AKHER SAA No. 933 — 10 SEPTEMBER 1952
العدد ٩٣٣ - ١٠ سبتمبر ١٩٥٢

آخر ساعة

نظرات شاردة .. !



أسرار تأليف وزارة محمد نجيب







هل تعرف بلادك

جامع الجزيرة على شاطىء النيل ... صورة من داخل حديقة الاندلس .

تصوير احمد خالد
التجارة ـ جامعة فؤاد

بختك لهذا الاسبوع

من ٢١ يناير الى ١٨ فبراير :

* سارع بالانتهاء من العمل الذى بين يديك لتتفرغ لنفسك واصدقائك

من ١٩ فبراير الى ٢٠ مارس :

* صارح اصدقاءك بمتاعبك . فسوف تجد منهم كل مساعدة .

من ٢١ مارس الى ٢٠ ابريل :

* احذر الغضب .. ان حياتك الخاصة ربما تتعرض الى عاصفة . ولكن الهدوء سيسود عملك .

من ٢١ ابريل الى ٢٠ مايو :

* لماذا تحمل هموم الدنيا .. اضحك للحياة تقبل عليك !

من ٢١ مايو الى ٢٠ يونيه :

* اسبوع هادىء .. انتهز الفرصة وتمتع بالحياة .. فلا يدرى احد ما يخبئه له القدر .

من ٢١ يونيه الى ٢٣ يوليه :

* لاتجعل العاطفة تتحكم فى حياتك .. فتعصف بها .. حظك هذا الاسبوع فى صعود .

من ٢٤ يوليه الى ٢٣ اغسطس :

* لا تكن صريحا مع كل انسان .. ان بعضهم يسيئون فهم هذه الصراحة!

من ٢٤ اغسطس الى ٢٣ سبتمبر :

* تتلقى نبا كنت تنتظره منمدة لا تجعل الفرحة تنسك كل شىء .. حتى نفسك .

من ٢٤ سبتمبر الى ٢٢ نوفمبر :

* تلتقى باشخاص جدد .. سوف تختار من بينهم صديقا .. وهذا الصديق خير ناصح لك فى الازمات.

من ٢٣ نوفمبر الى ٢٢ ديسمبر :

* ان ذهنك المكدود لن يستطيع ان يستمر فى العمل .
ارح نفسك حتى تستطيع ان تنتج

من ٢٣ ديسمبر الى ٢٠ يناير :

* لا تدع للياس سبيلا الى قلبك .. فان الحياة آمال وآلام .. ويوم لك ويوم عليك ..

خطابات إلى المحرر

اذاعت المفوضية العربية السعودية البيان التالى :

« نشرت احدى المجلات التى صدرت يوم « الاربعاء » كلاما نسبته الى حضرة صاحب السمو الملكى الامير طلال بن عبد العزيز آل سعود ، وحيث ان سموه لم يصرح بشىء من هذا الكلام ولم يقابل احدا من مندوبى تلك المجلة اطلاقا ، فان المفوضية العربية السعودية تكذب نسبة هذا الكلام الى سموه تكذيبا قاطعا ، اذ لا اساس له من الصحة »

انتهى بيان المفوضية .

والمجلة التى صدرت يوم الاربعاء الماضى ولم يذكرها البيان هى مجلة « آخر لحظة » ، والتصريح الذى تكذبه المفوضية العربية السعودية ، هو التصريح الذى ينفى فيه الامير طلال مايشاع من ان جلالة الملك عبد العزيز غير راض عما حدث فى مصر ، ويؤكد ان العلاقات الطيبة لم تكن بين جلالة الملك عبدالعزيز والملك السابق ، وانما كانت وستظل قائمة بين شعب وشعب!

واحب أن احسن الظن فاقول ان المفوضية السعودية لم ترجع فى هذا التكذيب الى سمو الامير طلال صاحب التصريح ، لانها لو رجعت اليه لابى على نفسه ان ينكر كلاما صدر منه ! !

لقد التقيت بالامير طلال بعد منتصف الليل فى منزل صديق فنان ، ولم يطلب منه احد ان يتكلم ، بل هو الذى بدأ يتكلم من تلقاء نفسه ، ولقد تحدث الامير طلال يومها حديثا طويلا رايت ان انشر منه ما يحفظ العلاقات الطيبة بين البلدين ..

فهل تريد المفوضية السعودية ان تستنكر هذا الهدف .. ؟ !

ان المفوضية السعودية كاذبة فى تكذيبها وانى اتحداها ان يؤكد الامير طلال بنفسه هذا التكذيب ..

مامون الشناوى

صدق او لا تصدق

لقد سافرنا فى العيد فى عربة الحيوانات .. ! وصدق او لا تصدق اننا ارقنا ماء وجوهنا امام الجندى الذى يحرس هذه العربة .. وكدنا نركع امام كمسارى القطار لكى يسمح لنا بالوقوف فيها .. !

ولقد كان القطار مزدحما كعلبة السردين ، ولو ان القائمين على شئون هذه المصلحة اضافوا عربة او عربتين لانفرجت الازمة فى العيد .. ولم يحتج الامر الى المشاجرات بين ركاب الدرجة الثالثة الذين اقتحموا عربات الدرجة الاولى واحالوا الصالونات الهادئة الى مجموعة من « القفف » و « الجثث »

اين يمضى مدير السكة الحديد اول يوم العيد .. ؟ وما الفرق اذن بين فوضى العهد الماضى ، ونظام العهد الجديد .. ؟

عبد العزيز فهمى
المصور السينمائى



محمد علي لم يفتح مصر بحد السيف

ولكن أسرته نظرت إليها كأنها ضيعة أو بقرة حلوب

قرأت في صحف الايام الاخيرة – اوهكذا اذكر – ان حكومة العهد الجديد قد قررت تخفيض الاعتمـاد المخصص كمرتبات لافراد الاسرة المالكة – واحب ان يكون بين المبادئ التي يقررها العهد الجديد ...

ان لا تصرف الدولة قرشا من اموال الشعب الا في مقابل خدمة او عمل يؤديه صاحبه للدولة أو للشعب .

وابدا بالحديث عن هؤلاء الامراء والنبلاء الذين تدفع لهم الدولة – ومن اموال الشعب – مرتبات سخية ..

واسأل كما يتساءل القارئ بل ومن حق كل مصري ان يتساءل – ما هي الخدمة او ما هو العمل الذي يؤديه هؤلاء الامراء والنبلاء للدولة او للشعب ويستحقون عنه هذه المرتبات السخية ؟ !

لا خدمة . ولا عمل ... ومن كان منكم يذكر خدمة واحدة او عملا صالحا واحدا اداها امير او نبيل لهذا البلد فليذكرني بها !

بل العكس هو الصحيح ...

ماذا فعلت ؟

اعرف نبيلا منهم كان على ظهر باخرة وسألته سيدة فرنسية هل هو مصري فكان جوابه (انني احمل جواز سفر مصريا !!

لقد «أنف» نبالته ان ينتسب الى الشعب المصري ... هذا وان لم يكن يأنف ان يتناول مرتبه – اي طعامه وشرابه وكساءه – من عرق جبين هذا الشعب !

واميرة مصرية كانت في مطار جنيف بعد حوادث ٢٦ يناير الماضي (حرق القاهرة) وتناول الموظف السويسري جواز سفرها والقى عليه وعليها نظرة ثم ابتسم وسألها بوقاحة :

– أميرة مصرية .. هيه ؟ الا تشعرين بالخجل من جنسيتك المصرية بعد اعمال الوحشية التي ارتكبها مواطنوك ؟

وبدلا من ان تلطمه الاميرة المصرية على فمه او تشكوه الى رؤسائه ... او على الاقل تلتزم الصمت كبرياء وترفعا عن الرد .. ابتسمت سموها وقالت :

– أنا على استعداد لان اتخلى عن جنسيتي المصرية اذا ضمنت لي ان حكومتك تمنحني الرعوية السويسرية ! !

اللغة العربية !

هكذا ينظر معظم اعضاء الاسرة المالكة الى مصر ! .. بلد ليسوا منه .. ولكنهم يقيمون فيه ليس الا !

ثم هم – وبعد مائة وخمسين عاما من قيام حكم اسرة محمد علي – لا يتكلمون لغة البلد .. العربية ! بل يتكلمون فيما بينهم بالفرنسية او التركية . والقليلون منهم الذين يتحدثون بالعربية ينطقونها كما ينطقها اي اجنبي ... بلكنة او لهجة اعجمية !

ولقد حرصوا دائما على ان يقيموا بينهم وبين «المصريين» سدا منيعا ... اوحاجزا يفصل ما بين (السادة) – الذين هم – وبين (المسودين) بقية المصريين ...

ولم يعرف عنهم انهم شاركوا الشعب في افراحه او في اتراحه ... او ان الاثرياء منهم مدوا للشعب يد المعونة في ساعات الشدة والحرج .. ولعل القراء يذكرون وباء الكوليرا وحمى الملاريا .. والتبرعات للترفيه عن جند مصر اثناء حملة فلسطين .. وان تسعين في المائة من التبرعات كانت من الشعب ومن طبقة (المسودين) وان اكبر المبالغ التي تبرع بها كانت من مصريين .. لا هم امراء ولا نبلاء ... وان اكبر مبلغ تبرع به اغنى امير فيهم كان الف جنيه واحد !

لماذا ؟

هؤلاء الامراء والنبلاء في كلمة واحدة مصريون بالاسم ! او كما قال احدهم (يحملون جوازات سفر مصرية) ليس الا ... ومع ذلك فان الدولة تصرف لهم المرتبات !

ومرة اخرى اتساءل .. لماذا ؟

لماذا تدفع الدولة من اموال الشعب مائة الف جنيه سنويا – وقد تزيد او تنقص – كمرتبات لنفر من العاطلين الذين يقضون معظم ايام السنة في خارج مصر . . حول مائدة القمار او في ميادين السباق . . او في الصيد والقنص ؟ ..

هذه المائة الف جنيه التي تدفع سنويا يمكن ان يبنى بها في كل عام مستشفى او مستشفيان .. أو مدرسة أو مدرستان .. او تزود بها بضع عشرة قرية بمياه الشرب النقية .. او يشترى بها بضع طائرات أو دبابات للجيش اوبضع مئات من المدافع .. او .. او ..

أو احق بهذه المائة الف من الجنيهات اسر الشهداء – الجنود والضباط – الذين اراقوا دم الحياة في معارك فلسطين .. ومن بعدهم اراقت اراملهم وامهاتهم دم الحياء وهن يطفن بابواب ولاة الامور يلتمسن زيادة المعاش من خمسة جنيهات الى ثمانية او عشرة !

الضابط او الجندي الذي خدم مصر عشرة اعوام ثم ضحى من أجلها بحياته . . تحاسب الدولة ورثته – زوجته او بنيه – بالقطرة والتقتير وتقدر المعاش بالقروش والملاليم ..

والذي لم يخدم بلاده ولم يقدم لها قطرة واحدة من دمه .. دم الحياة او دم الحياء ! – تقدر له مرتبا يقدر بمئات الجنيهات لا لشيء الا لأنه اميراو نبيل ؟ ..

على العهد الجديد ان يضع حدا لهذه المهزلة او هذه الفضيحة .. وان يطبق حكم الدستور الذي ينص على ان جميع المصريين سواء ! .. والدولة لا تعول الا المصري المعدم العاجز عن العمل .. والذي ليس له من يعوله ! فاذا كان بين الامراء والنبلاء من هو فقير معدم عاجز عن كسب عيشه فعليه ان يلجأ اولا الى اقاربه القادرين .. اي الى الامراء الاغنياء يطالبهم بالنفقة الشرعية التي يقررها القانون والقضاء ..

. . وله في اخر الامر ان يلجأ الى مصلحة الضمان الاجتماعي لتربط له معاشا شأنه في ذلك شأن كل مصري عاجز معدم عاطل !

الضيعة الموروثة !

ولكنهم – معظم هؤلاء الامراء والنبلاء – عرفوا دائما بالجشع .. وانهم ينظرون الى مصر على انها بقرة لا تحلب الا لهم ولحسابهم .. أو ضيعة ورثوها عن جدهم !

ثم أضحك غيظا عندما اقرأ في انباء الايام الاخيرة ان كبيرهم السابق الذي يعيش اليوم في « كابري » يشكو الفقر ! بينما يقول الحارسان على امواله انه قد استطاع ان يهرب الى خارج مصر تسعة ملايين من الجنيهات ..

يشكو فاروق الفقر ويطلب من حكومة مصر ان ترسل له بنفقات تربية ابنه احمد فؤاد الثاني !

وهنا وتحترق النعال من الغيظ لأنها لا تجد لفظا اقوى من الطمع واقوى من الجشع !

فاروق يغضب

والعجيب أن بعض هؤلاء الامراءوالنبلاء والاميرات والنبيلات ممن تجري عليهم الدولة الارزاق .. وتأخذ من عرق الفلاح والعامل والصانع لتعطيهم .. ليسوا فقراء ومعدمين بل منهم من يملك الثروة العريضة الواسعة ..

ومن ذلك شقيقات الملك السابق فقد ورثت كل منهن عن أبيها الملك احمد

بقلم **محمد التابعي**

فؤاد الأول ثروة قدرت في عام ١٩٣٦ بنحو نصف مليون جنيه وهي تقدر الآن باكثر من مليون من الجنيهات ..

ومع ذلك فقد كان يصرف لكل منهن في الشهر الواحد مرتب قدره اربعمائة جنيه .

وذهب وزير المالية في عام ١٩٣٧ – الاستاذ مكرم عبيد – (والتمس من جلالة الملك) ان يأذن بتخفيض مخصصات أو مرتبات (صاحبات السمو الملكي الاميرات الشقيقات)

وانتفض فاروق غضبا وصاح :

– انا لا اسمح لأحد بان يمس مرتبات شقيقاتي او ينقص منها مليما واحدا !

وطبعا لم يجسر احد ان يقول له يومئذ :

– ولكن شقيقاتك لسن في حاجة الى معونة الدولة وقد ترك لكم ابوكم الملك فؤاد ثروة تقدر ببضعة ملايين من الجنيهات !

البقرة الحلوب !

ولكن مصر – كما قلت – ضيعة ورثوها عن أجدادهم ؟ .. وهكذا كانت دائما نظرتهم الى هذا البلد !

نظر اليها اسماعيل على انها ضيعة يعمل فيها لحسابه وحساب اسرته ملايين من الفلاحين العبيد .. ترمى لهم بكسرة الخبز ان اطاعوا .. وتلهب ظهورهم بالسياط ان ارتفع منهم صوت يقول ... لا ! او ارحمنا يا ارحم الراحمين !

ثم جاء ابنه احمد فؤاد الاول ووجد بين مرتزقة الكتاب من يضع عن اسماعيل هذا كتابا عنوانه (اسماعيل المفترى عليه) ! ونفح الكاتب المنافق بضعة آلاف من الجنيهات !

ومضى احمد فؤاد على سياسة أبيه .. وان مصر ضيعة أو بقرة حلوب !

ويوم أن تولى فؤاد الاول عرش (السلطنة) المصرية .. انطلق كبار رجال الدولة يجمعون الكمبيالات من يد الدائنين .. بعد أن يسددوا لهم ديونهم !

الكمبيالات التي كان حررها (الامير احمد فؤاد) .. الذي لم يكن يملك سوى بضع مئات من الاراضي البور التي لا تنتج شيئا يذكر !

ولكن احمد فؤاد الاول استطاع خلال حكمه أن يحيل هذه المئات القليلة من الاراضي البور الى ثلاثة وثلاثين ألف فدان من الاراضي الخصبة .. هذا عدا مئات آلاف الجنيهات والاسهم والسندات ؟

كيف ! . . وباي الوسائل .. ومن اين ؟

من الضيعة أو البقرة الحلوب التي هي مصر !

المفترى عليهم ؟!

وجاء من بعده ابنه فاروق ووجد بين مرتزقة الكتاب من يضع كتابا عن ابيه وعنوانه (فؤاد العظيم) ؟!

« فؤاد العظيم طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه » ؟!

ومضى فاروق على سياسة أبيه فؤاد وجده اسماعيل .. واستطاع خلال حكمه أن يضاعف الثروة التي ورثها عن ابيه وقد قدرت في عام ١٩٣٦ بنحو مليون ونصف مليون من الجنيهات .. استطاع أن يضاعفها عشرات المرات حتى اصبح – في نظر العارفين – ثاني اغنى رجل في الشرق .. والاول هو نظام حيدر اباد !

ونسأل كيف جمع فاروق هذه الثروة . . وباي الوسائل . . ومن اين ؟

من مصر .. «الضيعة الموروثة . . والبقرة الحلوب !

وسوف يلي ابنه احمد فؤاد الثاني عرش مصر ... وقد يجد يومئذ منافقا آخر بين الكتاب والمؤرخين يضع كتابا عن أبيه (فاروق المفترى عليه) ؟!

الغزاة الفاتحون

اما بعد ...

اذكر اني قرأت منذ شهر بين أنباء الصحف ان هناك بحثا يجري حول مستندات تثبت ان الخديو اسماعيل كان قد تنازل للحكومة المصرية عن «الدائرة السنية» في مقابل سدادها لديونه ..

والغرض من هذا البحث او هذه البحوث هو اقامة الدليل على ان التركة او الثروة التي خلفها اسماعيل لاولاده لم تكن له ... بل كانت من حق الحكومة .. اي الدولة !

والنتيجة ؟.. ان تضع حكومة مصر – او شعب مصر – يدها على ثروات ابناء وبنات اسماعيل .

ولكنني احب ان اذهب الى ابعد من هذا ...

ان محمد علي – مؤسس هذه الاسرة – لم يفتح مصر بحد السيف حتى يكون له حقوق الغزاة الفاتحين المالكين ... بل ان شعب مصر هو الذي اختاره وبايعه على ولاية مصر ..

ولكنه – محمد علي – منح نفسه حقوق الفاتحين الغزاة ... واعتبر مصر كلها ملكا له .. ومن ثم مضى يوزع أراضيها و«شفالكها» و «الفالميشها» على ابنائه وبناته ومماليكه ورجاله ...

ويقدر بنحو مليون فدان ما وزعه محمد علي على افراد اسرته !

باي حق ؟...

في هذا ومثله كنت اتحدث مع بعض الصحاب وكنت اقول ان من حق الدولة ان تسترد هذه الاراضي التي اخذت ظلما وعدوانا وان ترد الى الشعب ..

ولكن اصحابي تحدثوا عن القوانين ... وحرمة القوانين ... وحرمة الملكية ووضع اليد الى آخره ...

تصحيح الاوضاع

واحب ان اقول الآن ان ما حدث يوم ٢٦ يوليه كان ثورة ... وان الثورة تمضي قدما الى اهدافها ومن بين هذه الاهداف او على راس هذه الاهداف رفع الظلم وتصحيح الاوضاع

... وان الظلم هو الظلم .. وسيبقى دائما الظلم مهما كرت عليه السنون .. وان مرور مائة او مائة وخمسين سنة لا يجعل من الحرام حلالا ...

ولقد كان حراما ان يسلب محمد علي مصر أخصب اراضيها ليوزعها على ابنائه وبناته ومن حق الثورة – بل واجب عليها – ان تصحح الوضع وان ترد الحقوق الى اصحابها .

واقول للذين يعترضون بحجة القوانين واحترام القوانين .. أقول لهم **ان الثورة لم تقم لخدمة اولحماية القوانين الجائرة .. او القوانين الظالمة بل ان القوانين يجب ان تكون في خدمة الثورة... ما دامت اهداف الثورة هي تصحيح الاوضاع ورفع المظالم ورد الحقوق الى اصحابها ...**

.. والا فلن تكون ثورة تلك التي تقر ظلما وقع .. لانه اصبح « شرعا او حلالا بمضي المدة »

ولهذا اطالب بان تسترد مصر من اسرة محمد علي ما سبق لهم ان سلبوه منها ظلما وعدوانا ...

ولنا اسوة فيما فعلته تركيا في عام ١٩٢٢ ....

ولن يكون محمد نجيب اقل حزما وقوة واقداما من كمال أتاتورك !

محمد التابعي



فاروق
بعد حيدر أباد مباشرة



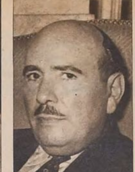
فؤاد
سياسة اسماعيل





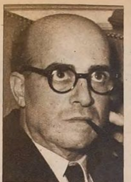
اسماعيل
مصر .. ضيعة

محمد علي
رأس الاسرة العلوية



وجيه رستم
وزير فى بيروت

احمد فراج طايع
من بغداد الى وزارة الخارجية



عثمان عبيد
مدير الادارة العربية

مشروع عربي سري لمشكلة فلسطين

• جلاء اليهود عن النقب وبعض الأراضي فى الأردن
• تأليف مجلس من اليهود والعرب للسيطرة على فلسطين
• مشروع سرى للدفاع عن الدول العربية تفرضه أمريكا

تنتاب الشرق الاوسط الآن نوبة من النشاط السياسى ، والنضوج القومى ، عقب حركة الجيش الاخيرة فى مصر ، فبعد أن كانت هذه الدول تتخبط فى كثير من الظلم والظلام ، اخذت مصر المقدمة وقادت المعركة وانتصرت ..

واخذت انظار الدول العربية تتجه الى شقيقتها الكبرى مصر تستلهمها الوحى ، ولترسم خطاها ، واخذت الدول العظمى تغير فى نظرتها ، نحو هذه الدول ، وفى مقدمتها مصر ، فبعد ان كانت تستطيع انجلترا او امريكا ان تسير السياسة فى كل دولة عربية ، بأن توفد سفيرها الى رئيس هذه الدولة فتتغير سياسته تبعا لاوامرها ، وبعد ان كان الضعف الذى ترتع فيه هذه الدول العربية سببا لاستمرار الفساد السياسى فيها ، انقلبت الاية واصبحت مصر للمصريين ، هم اصحابها ، وهم ساستها ، وهم شعبها ، واخذت شقيقاتها ترسم خطاها فى تحقيق رغبات الشعب الوطنية وابعاد النفوذ الاجنبى عن محيطها السياسى ..

وخلال هذه التصورات السياسية المعاصرة التى اخذت تجتاح دول الشرق الاوسط ، وفى مقدمتها الدول العربية تستطيع أن تلمح اذا دققت النظر خطوات سياسية خارجية جديدة ، تحاول الدول العربية فيما بينها أن توحدها ، وأن تنظمها ، لكى تخطو فى صف واحد أمام الدول الاجنبية .

وقد احست مصر بخطورة واهمية مركزها السياسى الآن ، واحست ان انجلترا والولايات المتحدة اخذتا تنظران اليها نظرة الدولة البالغة النضج السياسى التى يحسب لها الحساب فى توجيه سياسة الشرق الاوسط .

ففى اوائل شهر سبتمبر ابرقت وزارة الخارجية الى وزرائها المفوضين فى دمشق وبيروت وعمان وصنعاء والرياض تطلب اليهم الحضور الى مصر لعقد مؤتمر يضمهم جميعا للبحث فى المسائل السياسية الخاصة بالشرق الاوسط ولسياسة مصر الخارجية بالنسبة للدول العربية بالذات ، وكان فى مقدمة المسائل التى ستكون محل البحث دون شك مسالة اسرائيل ، والدفاع الاقليمى عن الدول العربية .

وزراء مفوضون وخبراء

وفى اليوم الرابع من شهر سبتمبر وصل الى القاهرة حضرات الاساتذة حسين عزيز وزير مصر فى دمشق ووجيه رستم وزير مصر فى لبنان ، واحمد فراج طايع وزير مصر فى بغداد وعمان ، وحسين غالب رشدى وزير مصر فى صنعاء واعتذر حسين الخطيب وزير مصر فى الرياض ، واجتمع وكيل الخارجية بهم ومعه الادارة العربية بالوزارة ومستشار الشئون العربية فى مؤتمر عربى خطير للتشاور لا بوصفهم وزراء مفوضين نحسب ولكن بوصفهم خبراء دوليين فى الشئون العربية .

مشروع لتسوية مشكلة فلسطين

ومن الجدول السرى لاعمال المؤتمر استطاعت « آخر ساعة » أن تعرف اخطر مشروع وضعته الدول العربية لتسوية مشكلة فلسطين تسوية نهائية وذلك كمقترحات مضادة **Counter Projects** للمشروع الذى اعدته بعض الحكومات لتسوية مشكلة فلسطين واسمته مشروع الكنتونات او مشروع الدوليات الذى يرمى الى تمزيق فلسطين الى مقاطعات صغيرة ، وكان المشروع المضاد الذى تدرسه مصر الآن يتلخص فى الآتى :

١ – بجلو اليهود عن منطقة النقب

٢ – بجلو اليهود عن المنطقة التى ضمت الى الاردن وعن الجزء الذى استولت عليه فى غزة .

٣ – تكوين منطقة عربية متصلة

٤ – فصل منطقة يهودية عن هذه المنطقة

٥ – يسيطر على المنطقتين مجلس مشترك مؤلف من اليهود والعرب

الدفاع المشترك عن الدول العربية

ومن بين الجدول السرى لاعمال المؤتمر علمت « آخر ساعة » أن مصر ستدرس موقفها من رد أمريكا وانجلترا على النص الوارد فى ميثاق الضمان الجماعى للدول العربية الذى جاء فيه :

ان تقبل هذه الدول مبدأ الدفاع المشترك على أساس تحقيق المطالب الوطنية لهذه الدول اذ اعتبرت الحكومتان الامريكية والانجليزية ان هذا النص واسع **Vague** وانه يجدر بالدول العربية التى وقعت مشروع الضمان ان تحدد كل منها فى مذكرة مستقلة ماهية هذه المطالب الخاصة بكل دولة لكى تستطيع الدول تحقيق هذه المطالب اذا ارادت ضمها فى حلف دفاعى مشتق من الحلف العربى

مشروع سرى للدفاع

واذا ما انتهى المؤتمرون العرب فى اجتماع المجلس العسكرى لاركان حرب القوات العربية من اعداد المطالب الخاصة بكل دولة للدخول فى حلف دفاعى مع الولايات المتحدة فقد عرضت هذه الدول ان تتقدم فورا بمشروع منظم لهذا الدفاع عند الانتهاء من هذه الابحاث .

حمدى فؤاد



حسين غالب رشدى
وزير مصر فى اليمن



حسين عزيز
وزير مصر فى سوريا

محمد مصطفى حسين
وكيل الادارة العربية

آخر نظرة ! !

بعد أن قدم الرئيس السابق على ماهر استقالته ٠٠ عاد فجمع اوراقه الخاصة ثم أعلن أن الاستقالة قبلت لانها متفق عليها ٠٠ وخرج الرئيس السابق ٠٠ وركب سيارته ٠٠ ومضى يلقى خلال نافذة السيارة آخر نظرة على رئاسة الوزارة ٠٠ وكانت نظرة مليئة بالمعانى !

أسرار تأليف وزارة محمد نجيب

حسن

تطورت الاحداث السياسية هذا الاسبوع على النحو الذى كان ينبغى ان تتطور اليه ، اذا كان لابد أن يسير « الطابور المصرى » ويسرع بمصر الى مستقبل أحسن !

ومن حسن الحظ أن الذين اشتركوا فى الحدث السياسى الاخير استطاعوا من الطرفين — العسكريين والمدنيين — ان يرتفعوا الى مستوى الحوادث وان ينسوا الاشخاص والمطامع . وهكذا مرت الازمة بسلام ، وقال الرئيس السابق على ماهر ان استقالته متفق عليها وقال فى استقالته انه « يترك الاعباء لايد أمينة » واشاد اللواء محمد نجيب فى خطاب قبوله تاليف الوزارة بحكمة سلفه وجهوده القيمة ...

ولم يكن هناك مفر مما حدث . وكان اللواء محمد نجيب لايريد ان يلى اى منصب وزارى ولا حتى رئاسة الوزارة ، ولكن احكام التجربة اكدت أن لامفر له من تحمل هذا العبء ايضا

٣ ضباط

والذى حدث فى عهد الرئيس على ماهر هو انه كانت هناك هوة بين جيلين

وكان على ماهر ببعد نظره يدرك المرامى والاهداف التى تتجه اليها الثورة . ولكن الظروف الطبيعية — وسن السبعين لها حكم — كانت تبطىء حدة بعد النظر ولاحت الهوة بين الجيلين منذ اليوم الاول لقبوله تاليف الوزارة

بل ان الرئيس على ماهر وضع يده على الهوة ورآها واضحة أمام ناظريه فقد حدث حينما اراد تعديل وزارته وبدأ يدير الاسماء فى ذهنه ان اتضحت له هذه الهوة فنادى الاستاذ سليمان حافظ نائب رئيس الوزراء الآن ووكيل مجلس الدوله فى ذلك الوقت وقال له :

— انى اريدك ان تذهب الآن الى اللواء محمد نجيب وتطلب منه ان يعطينى ثلاثة من ضباط مكتبه ليدخلوا معى الوزارة

ثم قال على ماهر انه يحس أن هناك هوة بين مدرستين : المدرسة القديمة من ساسة التقاليد ، والمدرسة الجديدة المتحررة وهو يرى أن التوازن داخل مجلس الوزراء لايتحقق الا بدخول وزراء من العسكريين

ولما ذهب الاستاذ سليمان حافظ الى القيادة العامة للقوات المسلحة وعرض الامر لاقت الفكرة معارضة قوية فقد كان الاتجاه أن يبقى العسكريون بعيدين عن كل منصب وزارى ...

فى بداية الشوط

ولقد كانت الهوة بين المدرستين قوية واضحة واشتدت قوة وضوحها فى الايام الاخيرة ، ولم يكن الذنب ذنب المدرستين او ذنب احداهما وانما كان التطور السريع الذى طرأ على مصر وثورة النهضة التى هبت فيها هما المسئولين الاول والاخير

وكانت الامانى الطيبة تسود المدرستين ولكن التطور لم يكن يستطيع أن ينتظر النوايا الطيبة وانما كان عليه ان يواصل الاندفاع بقوة فى طريقه المرسوم

وبعد قانون تحديد الملكية دورا كبيرا فى كشف الهوة الكبيرة وهكذا امكن تداركها بسرعة منذ بداية الشوط .

وليس سرا أن قانون تحديد الملكية لقى اعتراضات كثيرة ، وكانت بعض هذه الاعتراضات تبدو كأنها صادرة من عالم آخر لايحس سكانه بما يجرى فى مصر اليوم ، من ذلك مثلا أن يقال :

— كيف يمكن أن تحددوا الملكية بمائتى فدان فقط .... خذوا رجلا كالامير يوسف كمال انه يملك عشرين الف فدان فهل يتصور ان نأخذها جميعا منه ونترك له مائتين فقط

وكان بعض المتحمسين يسأل :

— أهذا اعتراض يمكن ان يقال ضد المشروع ... ان هذا فى حد ذاته اغراء بالتنفيذ .

ومن ذلك ايضا ان يقال :

— ولكن ماذا تصنع البيوتات الكبيرة ؟

وكان المتحمسون للمشروع يقولون :

— تواجه مقتضيات التطور ، وتعيش فى العصر الذى هى فيه ، وتتعاون مع غيرها لصالح الوطن كله حتى لا تأكله النار فلا تبقى منه على مائتى فدان او مائتى قيراط .

المركبة على الطريق !

والحق أن الرئيس على ماهر نفسه كان شديد الرغبة فى ان يسير التطور فى الطريق المرسوم له ، وان يمضى فيه بسرعة ، ولكن المسألة كانت أقوى رغبة فقد كانت مسألة طبيعية كما قلنا .

وكان اللواء محمد نجيب ومعاونوه من ناحية أخرى يدركون مسألتين :

الاولى أنهم لايريدون لانفسهم اى منصب سياسى أو وزارى ، وانهم منذ اليوم الاول لحركتهم وهو يعود الى سنوات بعيدة قبل يوم ٢٣ يوليو الماضى تعاهدوا فيما بينهم أن يلتزموا حدود ثيابهم العسكرية ولا يتعدوها

والثانى انهم يدركون انه لاينبغى ان تتغير جياد المركبة بينما هى مسرعة على الطريق ......

ولكن بدا فى الايام الاخيرة أن المركبة لا تسرع على الطريق ...

ماهى الثورة ؟

وعندما بدأ الكلام عن التعديل الوزارى الاخير ، وسافر الرئيس على ماهر الى مرسى مطروح ثم عاد منها الى القاهرة كانت هناك دلائل على ان شيئا ما سوف يحدث كان قد مضى ستة أسابيع على حركة القوات المسلحة

وكان يبدو أن هناك بطئا فى سير الامور ، ولم يكن الامر يأخذ طابع الثورة وظروفها بحال من الاحوال !

وكان المسئولون يرون أن خلع الملك السابق ليس هو الثورة ، وانما الثورة



الرئيس اللواء محمد نجيب واعضاء وزارته فى قصر عابدين بعد حلف اليمين ٠٠ ولأول مرة يتحرر الوزراء عند حلف اليمين من الملابس الرسمية

قصة نائب رئيس مجلس الوزراء

ان مصر كلها تعرف القصة الكاملة لرئيس الوزراء اللواء محمد نجيب ، ولكن قلائل في مصر يعلمون القصة الكاملة لنائب رئيس الوزراء ... الاستاذ سليمان حافظ

وفي السنوات الاخيرة كان اسم سليمان حافظ على السنة كثيرين في مصر ، ولكن هؤلاء الكثيرين لم يكونوا يعلمون عنه الا انه وكيل مجلس الدولة ، ذلك المجلس الذي تبلورت شهرته بوصفه حصن الحريات وقلعة العدالة

وكان سليمان حافظ - ليس بحكم منصبه كوكيل للمجلس فقط - وانما بحكم شخصيته اولا دعامة كبيرة من دعامات الحصن والقلعة

لقد كان طاقة ضخمة من القدرة على العمل ، وكان جسده يتحمل اعباء هذه الطاقة اما الذين كانوا يعملون معه فقد كانت اجسادهم ترتنح من كثرة ماتتحمل من اعباء

وقد حدث منذ قريب ان دخل الاستاذ سليمان حافظ مجلس الوزراء ذات مساء ، وبعد نهاية عمل يوم واحد ، ومعه جملة تشريعات .. كان من بينها التشريع الخاص بلجان التطهير ، والكسب غير المشروع ، وتعديل قانون موظفي الدولة ، والحراسة على اموال الملك السابق ، وتعديل قانون العقوبات وقانون خاص بسلطة الاوصياء ، وتعديل قانون الوقف ، وقانون ببيان احوال مسئولية الوزراء التي لم يتناولها قانون العقوبات - مثل اغتصاب اموال الدولة ، وقانون الاجراءات التي تتبع في محاكمة الوزراء ..

وفي ذلك اليوم . . ومنذ الساعة التاسعة صباحا ، جلس الى مكتبه لا يبرحه .. وبين يديه اكداس الملفات حتى الثالثة .. ثم اقترح احد معاونيه ترك العمل ، ولو لفترة وجيزة ، من اجل الغداء والراحة ، فقال سليمان حافظ من وراء الملفات :

- بلاش رفاهية ..

***

لقد قال احد اصدقائه - وهو يتفق معه في كراهة الحديث او الكتابة عن الاسماء والاشخاص - ينبغي الا يكتب عن سليمان حافظ بنفس الطريقة التي درج عليها الناس ، فانه رجل بعيد عن المطامع الشخصية . واحسن ما قاله عنه هذا الصديق ، انه ليس شخصا ولكنه مدرسة تمثل مبادىء ومثلا عليا ..

واول هذه المبادىء التي يطبقها على نفسه ويطلبها من الذين يعملون معه ، هو النزاهة المطلقة والاخلاص للعمل والتفاني فيه .. مهما اصيبوا في سبيل ذلك من ضرر ..

***

وكان كلما سددت الطعنات الى مجلس الدولة - وقد سددت اليه في جميع العهود منذ نشأته ، وبخاصة في عهد الوزارة الوفدية - ازداد اصرارا على الصمود امام هذه الطعنات . وسمعه الجميع وهو يقول : « مهما بلغ الامر فلن استقيل ما دام مجلس الدولة في محنة » ..

***

ويؤمن سليمان حافظ بان لمجلس الدولة كرامة مثل كرامة « الاولياء » تماما وان رجاله امناء عليها ..

وفي اغسطس سنة ١٩٥٠ على عهد وزارة الوفد كاد مجلس الدولة ينهار فقد انضم الملك السابق الى الحكومة اي الفريق المناهض لمجلس الدولة .. ومنذ ذلك الحين ، بدأت الحرب التي لا هوادة فيها ..

ومن اعاجيب القدر ، ان سليمان حافظ كان له دور هام في هذه المعركة التي كان الملك السابق طرفا فيها .. لم اختاره القدر ، وهو بالذات ، ليشاهد هزيمة الملك في معركته الاخيرة ضد الشعب ، فقد ذهب اليه في ملابس سبور وحمل اليه وثيقة النزول عن العرش ، وطلب منه ان يوقع عليها ورفض ان يغير في صيغتها او يضيف اليها حرفا واحدا ، وقال له في صرامة: « بصراحة .. لا يمكن اضافة شيء ، ويجب ان تعلم اننا وصلنا بشق الانفس الى ان يقبل الجيش هذه الصيغة »

لم وقع الملك الوثيقة وعاد بها سليمان حافظ الى الرياسة ..

ولم تكن هذه هي المرة الاولى التي التقى فيها الرجلان عند مفترق الطريق ، فقد كانت المرة الاولى في عهد وزارة الوفد ابان حملتها الشعواء على مجلس الدولة .. وقد انتهت الحملة بتعديل قانون المجلس الذي اطاح باستقلاله ، بوضعه تحت اشراف وزير العدل . وجاء القانون بالنص على ان لوزير العدل سلطة الاشراف على المجلس واعضائه وموظفيه ..

فلم يترك له حرية ما ..

نائب الرئيس سليمان حافظ يدخل القيادة .. لقد كان يسهر الليل في البحث والدراسة

***

وسليمان حافظ شديد الاعتزاز بكرامته ، وهو شديد الاعتزاز بشيء آخر ايضا .. ذلك هو انه من ابناء حي كوم الشقافة بالاسكندرية . وهو يسميها مازحا : « جاردن سيتي الاسكندرية » ويقول انه لا يطلق هذا الاسم عليها الا حين يكون بين ابناء الطبقة الراقية ..

وكان ابوه تاجرا .. والتحق هو بالحقوق ثم اضطر الى ترك الدراسة في السنة الثالثة حين توفي والده .. فقد كان عليه ان يعول اسرته . واشتغل كاتبا في مصلحة الجمارك بالاسكندرية ولكنه استمر في دراسته حتى نال الليسانس في سنة ١٩٢٠ ، وكان السنهوري اول دفعته .. !

ثم اشتغل في المحاماة بالاسكندرية ، ونبغ فيها حتى جاء علي ماهر في وزارته سنة ١٩٢٨ ، فحمله على ان يصبح مستشارا بمحكمة استئناف مصر . ثم تدرج في مناصب القضاء حتى عين مستشارا في محكمة النقض ثم عين وكيلا لوزارة العدل ، واخيرا وكيلا لمجلس الدولة ، فضلا عن انه بحكم منصبه عضو في عدد من المجالس واللجان والهيئات الحكومية يبلغ حوالي ٢٨ ، ومن بينها مجلس ادارة السكة الحديد ومجلس ادارة الاوقاف الاعلى ، واللجنة العليا لديوان المحاسبة ..

ويوم عين وكيلا لمجلس الدولة في سنة ١٩٤٦ ، خولته عضويته في مجلس ادارة السكة الحديد ، استخدام تليفون مجاني وسيارة حكومية ، ولكنه رفض هذه الامتيازات ، واصر على ركوب سيارته الخاصة ، وهي سيارة صغيرة « موريس » موديل ١٩٣٧ . . وانتقده الكثيرون ، حتى اصدقاؤه ولكنه لم يكترث ، ثم اقترحوا عليه ان يشتري سيارة حكومية . . وامام اصرارهم هذا ، قبل في سنة ١٩٤٩ الاقتراح . . وعرضت عليه مصلحة النقل والميكانيكا سيارة « شفروليه » جديدة ثمنها ٦٠٠ جنيه فرفض شراءها لانه لم يكن يملك الثمن ، واشترى بدلا منها سيارة مستعملة ثمنها حوالي ٢٧٠ جنيها ، وانفق على اصلاحها مايقرب من ٦٠ جنيها ..

***

ولم يكن سليمان حافظ في يوم ما يبالي بالمظاهر وانتقاد الناس في هذا الشأن .. فقد كان ، وهو مستشار يرتدي بنطلونا قصيرا وصندلا وقميصا ويأخذ معه ملفا اواثنين الى « جروبي » ويتهمك في عمله كانه بعيد عن الناس.

والبدلات التي يملكها لا تجاوز اصابع اليد الواحدة ، ومنذ سنة ١٩٤٦ لم يجد عليها شيء ، وهو يدفع ثمن تفصيل الواحدة خمسة جنيهات . . وقد اعجب يوما ببدلة صديق له ، ولما علم انه دفع للترزي ١٢ جنيها اجرا قال له : لا يا عم .. !

وكان وهو مستشار يستغني عن الردنجوت التي كان لابد من ارتدائها ويلبس اخرى سوداء عادية . وبعد الجلسة كان يخلعها ويطويها ثم يقذف بها في صندوق السيارة الخلفي ..

والاستاذ سليمان حافظ رب اسرة ووالد لثلاث فتيات تتراوح اعمارهن بين الخامسة ، والعشرين . والاسرة بالنسبة له احدى مقدسات هذه الحياة ويحاول ان يوفر لها اكبر قدر من مرتبه الذي لا دخل له سواه . ولا يستبقي منه لنفسه الا ما تفرضه الحاجة ، وحتى هذا القدر يستهلك المتسولون منه غير قليل فهو لا يترك سائلا يعترض طريقه دون ان يعطيه بلا تفكير ، الى حد انه قد يستوقف سيارته ثم يرجع الى الخلف اذا لمح سائلا ..

ولسليمان حافظ عادة اخرى يسميها بالتشرد .. وعندما يقول : « ساذهب لاتشرد او لاتسطح » يعني ذلك فعلا . اذ انه يسير على قدميه دون هدف ، وربما يستقر به المطاف في مقهى في الجيزة او غيرها ، وفي اغلب الاحيان يستصحب معه كتابا او ملفات ، فهو لا يضيع وقته سدى على اي حال . . ان له قدرة عجيبة على العمل اينما كان . في الترام او في السيارة ، او على مائدة الطعام ، وحتى وهو سائر على قدميه

وله الى جانب ذلك عادة اخرى .. هي الرياضة .. فلا يمر يوم دون ان يزاول الالعاب الرياضية لمدة خمس دقائق على الاقل . وهو يجيد السباحة ويحب السير على الاقدام . وفي صباح كل يوم يأكل طبقا من « الفول المدمس » ويقول انه بدونه لا يستطيع ان يعمل طول النهار ..

وسليمان حافظ في الرابعة والخمسين من عمره ولا يمس الخمر ولكنه يدخن سجاير وهي سجاير مصرية لمن العلبة منها ثمانية قروش ونصف ..

الحقيقية هي ما ينبغي أن يتم بعد خلعه ...

ولم يكن الملك السابق هدفا في حد ذاته ، وانما كان بقاؤه على العرش عقبة في طريق التقدم وأزيحت العقبة ، ويبقى أن تسير القافلة في طريق التقدم ولا تكتفي بعملية فتح الباب فقط !

وبدا الجو السياسي يسمع نظرية جديدة حول التعديل الوزاري ...

ان المسالة ليست مسالة اشخاص ..

ليست مسالة ان يدخل فلان او يخرج فلان ، وانما المسالة مسالة برنامج ينبغي أن يكون عليه الاتفاق لينطلق الطابور الى الهدف المرسوم له

لقد مضى أوان الكلام عن الاشخاص

وجاء أوان الكلام عن البرنامج ..

وانتهى الكلام عن البرنامج الى حل وحيد هو أن يقبل اللواء محمد نجيب أن يشكل الوزارة فان هذا هو الحل الوحيد لكي لا يتكرر كل ما حدث

وكان كل ما حدث ماثلا للأذهان ابتداء من الازمة الاولى الى الازمة الاخيرة ...

والازمة الاولى مثلا أن الرئيس السابق اتفق مع الجيش على أن يضمن أحد بياناته تحديدا لموعد الانتخابات ، ولكن الرئيس السابق لم يضع هذا الموعد في بيانه واضطر الجيش الى اصدار بلاغ أذيع بعد ساعتين من بيان رئيس الوزراء

ثم ازمات الخلاف حول الوزراء الذين يجب أن يجلسوا على مقاعد الحكم في هذه الظروف العصيبة ، والاشخاص الذين يجب ان يحيطوا برئيس الوزراء ويكون منهم مستشاريه ...

وقانون الملكية والموافقة عليه ثم التردد بعد ذلك وضياع الوقت بين الموافقة وبين التردد ..

وكان هناك غير ذلك مسالة هامة هو أن اسم القوات المسلحة كان يستغل في مسائل لم تطلبها القوات المسلحة او ترفضها وليس لها بها علاقة او سبب هذا كله .. وغيره جعل الكلام عن اشخاص الوزراء الذين يدخلون في التعديل او يخرجون فيه مسالة هينة ... الى جانب الاتفاق على البرنامج اولا وقبل كل شيء

ليست مسالة اسماء

ولكن وبينما الكلام مازال في البرنامج .. أسرع الرئيس علي ماهر فدعا الى عقد مؤتمر صحفي أذاع فيه تفاصيل التعديل الذي اجراه على وزارته واسماء الوزراء الذين ادخلهم واخرجهم من الوزارة ، وكانت تلك سابقة غريبة فقد جرت العادة أن لا تعلن أسماء الوزراء الجدد بصفة رسمية الا في المراسيم التي تصدر بتعيينهم في مراكزهم

وعلى اى حال فلم يكن لهذه السابقة اثر لان الحوادث كانت قد تعدتها وابتعدت عن الاشخاص

وكان المفهوم أن قيام الوزراء الجدد بحلف يمين الولاء بين يدي أعضاء مجلس الوصاية سوف يتأخر الى مابعد الاتفاق على البرنامج ، واتضح بعد ذلك أنه لافائدة من الاتفاق على البرنامج وأن المسالة مسالة اعادة تنسيق الصفوف لضمان التعاون الكامل كما قال اللواء محمد نجيب في خطاب قبوله تشكيل الوزارة « ولكن اقتضت ضرورات الاسراع بالاعمال التي استهدفتها الحركة أن تنسق العلاقة بين الجيش والسياسة فنزلت على مقتضى هذا الحال وقبلت أن أراس الوزارة »

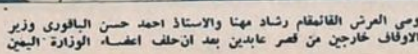
والذي حدث أن حركة الانتقالات الكبيرة التي قامت بها القوات المسلحة أخرت المصارحة بهذا الاتجاه ، وفي اليوم التالي لاتمام الحركة ذهب اللواء محمد نجيب الى مجلس الوزراء وقابل الرئيس علي ماهر وشرح له كل الظروف والاتجاهات

وكانت المقابلة عاطفية ، وكان اللواء محمد نجيب متأثرا ، ولكن مصلحة الوطن غلبت العواطف ووضعت الحقائق بصراحة



وصي العرش بهي الدين بركات ووصي العرش الامير عبد المنعم يتصافحان امام قصر عابدين

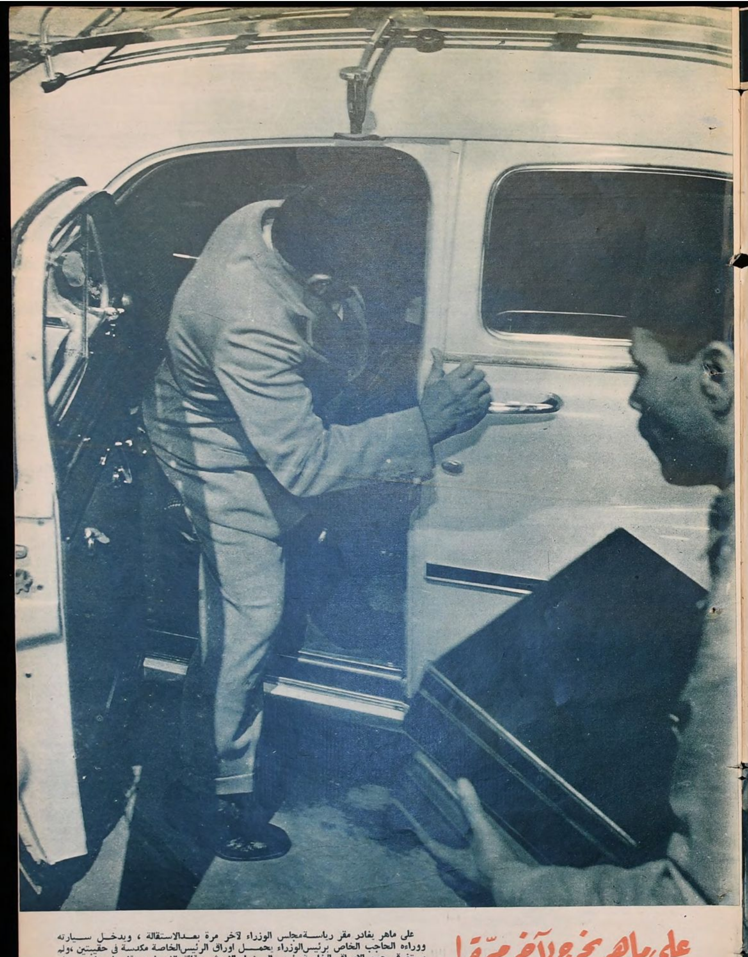




وصي العرش القائمقام رشاد مهنا والاستاذ احمد حسن الباقوري وزير الاوقاف خارجين من قصر عابدين بعد ان حلف اعضاء الوزارة اليمين



يوم حلف اليمين جاء الاستاذ احمد مراج طابع وزير الخارجية - كما جاء عدد غيره من الوزراء - في سيارة تاكسي .. ونزل امام القصر واخرج حافظته ليدفع الاجر



على ماهر يخرج لآخر مرّة !

على ماهر يغادر مقر رياسة مجلس الوزراء لآخر مرة بعد الاستقالة ، ويدخل سيارته ووراءه الحاجب الخاص برئيس الوزراء يحمل اوراق الرئيس الخاصة مكدسة فى حقيبتين ، ولم يستغرق جمع الاوراق الخاصة برئيس الوزراء الا عشر دقائق بالضبط ، وقام على ماهر بمعظم عملية البحث عنها يساعده ابنه ومدير مكتبه الاستاذ محمد على ماهر

(تصوير عبده خليل)

روسيا عندها قنابل ذرية والذى يقول العكس يخدع نفسه

بقلم اللواء أركان حرب أحمد شوقى عبد الرحمن

اهتم العالم هذا الاسبوع بالانباء التى اذاعها المهندس العالمى المشهود «بروكتور» والتى قال فيها انه ليس لدى روسيا اى قنابل ذرية وبنى هذا الراى على خبرته خلال عشر سنوات قضاها فى روسيا

ولكن العالم الذى اهتم بهذه الانباء مخطىء ...

والاجابة فى هذا التحقيق الصحفى الذى كتبه لآخر ساعه اللواء احمد شوقى عبد الرحمن عن القنبلة الذرية فى روسيا :



مصنع القنابل الذرية فى «أوك ريدج»

ان راى بروكتور لاينبغى ان ياخذه القارىء على علاته ، لان راى الخبراء الذريين فى امريكا وانجلترا ، يخالفه ، بل ان لجنة الكونجرس الامريكى الخاصة بالابحاث الذرية تؤكد رسميا ان لدى روسيا قنابل ذرية كثيرة الآن ..

ولا بد لنا لكى نصل الى راى صحيح ، من ان نرجع قليلا الى الوراء ونستعرض الاراء والحوادث ..

فى مساء يوم ٢٣ سبتمبر سنة ١٩٤٩ اذيع من مقر رياسة الوزارة البريطانية « ١٠ دوننج ستريت » ان : « لدى حكومة جلالة الملك مايثبت حدوث انفجارات ذرية خلال هذه الاسابيع فى الاتحاد السوفييتى » .

واضاف التصريح الذى اذيع من « البيت الابيض » بواشنطن ومن حكومة كندا « باتاوه » فى نفس الوقت، ان « هذه التطورات كانت متوقعة !.. لانه ليس من الممكن احتكار العلوم الذرية !.. »

ولكن هذا التصريح على ما فيه من صدق ، قد افزع العالم الغربى كله.. لانهم سمعوا قبل ذلك من ساستهم ورجال الدولة فى بلادهم ، تاكيدات صريحة باحتكار الامريكيين للقنبلة الذرية ، وراوا فى ذلك عاملا هاما يمنع الروس من العدوان ... والآن ... يقول ساستهم ان لدى الروس قنبلة ذرية ! ...

ولم يكن الناس محقين فى هذا الاستنتاج ... لان التصريح لم يعلن وجود قنبلة ذرية . بل اعلن عن انفجار

غير ناضجة !

وسكتت صحافة روسيا فلم تنف او تثبت هذا النجاح الذى اصابه علماؤها ورددته صحافة امريكا وانجلترا ، بل قالت ان علماء الروس قد برزوا فى نظرية القنبلة الذرية ، وان خطوات عملية كبرى قد تمت بنجاح فى هذا الشان ، ادت الى اجراء عدة انفجارات .

ولم يهدأ بال الحلفاء فى الغرب فاخذوا يتحرون حتى ابلغتهم مخابراتهم من تشيكوسلوفاكيا ان احد وزرائها الشرداين قال ان لدى روسيا ثلاثة معامل كبرى لابحاث الذرة ، وان احدها توصل الى انتاج قنبلة انفجرت قبل اوانها (غير ناضجة) وادت الى قتل علماء المان وروس ، ولكن الروس قد فرحوا لانهم توصلوا الى سر القنبلة الذرية

ولا بد من شرح كلمة « غير ناضجة » من المعلومات التى وصلت الى حلفاء الغرب من مهاجرى المناطق الشرقية بالمانيا .. فان الروس اعدوا القنبلة فى المكان المخصص لاجراء التجربة ، ثم حدث خطأ قبل وصول العلماء المنوط بهم مشاهدة التجربة ، افضى الى قتل الكثير من الفنيين والحراس

ولكن يبدو ان هذه الاقوال كلها فى حاجة الى فحص شديد قبل الاعتماد على مابها من حقائق . فلولا ان حلفاء الغرب قد تاكدوا من نجاح الروس لما بادروا الى اعلان مسالة تعميم الاشراف الدولى على القنبلة الذرية

وفى نوفمبر سنة ١٩٤٩ صرح المسيو فيشنسكى مندوب روسيا فى الامم المتحدة ، بانهم « يستغلون الطاقة الذرية الآن استغلالا كبيرا لافى تكديس القنابل ، ولكن فى الاهداف الاقتصادية .. انهم يزيلون الجبال ، ويروون الصحارى ، وسوف يلقون بالحضارة والمدنية الى اماكن لم تطأها قدم انسان منذ آلاف السنين !! »

وجاءت التقارير من برلين الى الحلفاء بأن الروس يستخدمون الذرة فى انشاء نفق بين جبال « اورال » و «القازاق» كى يحولوا مجرى نهرى « نيى » و « اوب » الى الصحارى الجدباء بدلا من فيضانهما فى « المنطقة المتجمدة الشمالية » وبذلك تصبح ارضا مزهرة خصبة ، وهى تعادل مساحة اوربا

وقد اثارت انباء هذا المشروع اهتمام الغرب فظلوا فى ترقب انفجارات اخرى لتمهيد الجبال ، التى لايمكن ان تقوى عليها قنابل ذرية من طراز قنابل هورشيما ونجازاكى ! .. ولكن مضى عامان لم يسمع او يكتشف خلالهما انفجار ذرى بعد الاول ... لان العلم يتطلب التجربة ، مثلما يحتاج الى الابحاث فى المعمل ... فان الولايات المتحدة مثلما اجرت اربع تجارب كبرى كان لها نحو ١٨ انفجارا بجانب الانفجارات الصغرى .

بيد ان هذا التاخير من جانب روسيا بعث على التساؤل :

هل صحيح ان الانفجار الذى حدث قبل « نضوجه » قد دمر المصنع وقتل العلماء ، مما ادى الى توقف التقدم ؟

وهناك من يقول ان الروس قد اكتفوا بما حصلوا عليه من معلومات بوساطة جواسيسهم ، وراوا ان افضل طريقة واسرعها ، بعد الحصول على الاسرار ، هى الحصول على العلماء.

لهذا فانهم استدرجوا العالم الايطالى الشهير الدكتور « بونتكرفو » فى سبتمبر سنة ١٩٥٠ بعد مرور عام وشهرين على الانفجار الاول .. وهذا العالم الايطالى كان قد تجنس بالجنسية الانجليزية عقب اضطهاد موسولينى لليهود ، وكان يشغل منصبا هاما فى منظمة الذرة البريطانية ، وسافر فى اجازة هو واسرته الى الخارج ولم يعد وقد اجاب وزيره فى مجلس اللوردات على سؤال وجه اليه بخصوصه فقال « ان بونتكرفو كبير علماء ابحاث الذرة فى هارول » قد سافر فى اجازة الى هلسنكى مع اسرته فجاة من باريس، ولا تشك الحكومة فى انه الآن فى روسيا ... وتعلن الحكومة ان الدكتور بونتكرفو لم يكن منذ سنوات على اتصال باسرار العمل فى الاسلحة الذرية ! .. »

فاذا كان مايدعيه الروس من انهم توصلوا الى انتاج القنبلة الذرية حقا، فما هى الضرورة التى الجاتهم الى التماس العلماء من الخارج ، وفى عام ١٩٥٠ أ ان الدكتور « كلاوس فوخس » الانجليزى الذى حكم عليه بالسجن لافشائه اسرار الذرة الى الروس ، أعترف فى فبراير سنة ١٩٥٠ ، بعد مرور ستة أشهر على الانفجار الاول، بأن الروس طلبوا اليه ان يسافر الى روسيا ليعمل منهم فى الابحاث الذرية، وفى هذا تضحية من جانبهم لجاسوس هام ، نظرا لحاجتهم الماسة اليه كعالم ... ولكن الدكتور « فوخس » رفض الذهاب ..

البيت الابيض يذيع

وفى ٢ اكتوبر سنة ١٩٥١ اعلن السكرتير الصحفى للبيت الابيض أن « قنبلة ذرية اخرى قد فجرت فى الاتحاد السوفييتى .. واتباعا لسياسة رئيس الجمهورية فى ابلاغ الشعب الامريكى كل التطورات التى تمس سلامة الوطن ، فقد كلفنى الرئيس ان ادلى بهذا التصريح ، وان اؤكد مرة اخرى ضرورة الاشراف الدولى الحازم الدقيق على القنبلة الذرية ، الذى تطالب به الولايات المتحدة وغالبية اعضاء الامم المتحدة ... »

وختم السكرتير الصحفى تصريحه بقوله : « ولا يمكنى الادلاء بتصريحات اخرى حتى لاتضار مصلحه الامن للبلاد .. »

ولكن الراى العام الامريكى طالب ببيانات اخرى ، فصرح المستر « شان راندت » عضو الهيئة المشتركة لابحاث الذرة : « انى لاحس ان الاتحاد السوفييتى قد اتخذ من القنبلة الاولى نموذجا ينتج الآن على غراره انتاجا كبيرا ، ويبدو ان الروس يعملون مثلنا فى انتاج نوع من القنابل يستخدم فى الاغراض التكتيكية » .

واضاف قائلا : « ان التجارب والانفجارات حدثت فى سيبيريا ، وان احداها نجحت تماما ، واخرى نجحت نجاحا جزئيا »

بريطانيا تنشط

وقد نشطت السلطات البريطانية ايضا فى سبيل الحصول على معلومات أوفى ، فارسلت اسرابا من الطائرات مزودة بأجهزة خاصة لاكتشاف انواع الاشعاعات ، الى جهات متعددة ، وامكن بعد التحرى الاهتداء الى ان القنبلة التى فجرت اخيرا من طراز القنبلة الاولى وفى قوتها ، وامكن الحصول على هذه المعلومات من الاعوان السريين ، فاتضح ان الروس قد بداوا برنامجا ضخما فى مسالة القنبلة الذرية ، وان كانوا قد ردوا على تصريحات الامريكيين بتكذيباتهم التقليدية ، وبأنهم انما يستخدمون القنبلة لاغراض السلم .

ولكن ستالين دحض اقوال رجاله فجاة بعد يومين ، حين طلع على العالم بتصريحه المعروف : « ان هناك تجارب لقنابل ذرية ، وانه سيقوم بتجارب اخرى من « عيارات مختلفة » بقصد الدفاع عن روسيا ضد هجمات الامريكيين والانجليز العدوانية .. »

وفى الواقع انه بعد مرور اسبوعين على هذا التصريح اجريت تجربة انفجار آخر ، فأصبحت ثلاثة انفجارات اشار اليها الدكتور بروكتور فى برقيب الى الاخبار الجديدة .

ثم اضاف (ستالين) الى تصريحه، انه « داعى للقلق والانزعاج لانه ايضا يحبذ فكرة الاشراف الدولى على القنبلة الذرية ....

والواقع ان كلا المعسكرين الغربى والشرقى ، يرغبان فى عدم استخدام القنبلة الذرية ، فان امريكا تستطيع ان تدمر الاتحاد السوفيتى بالقنابل الذرية . ولكنها تخشى ان يقابل الروس ذلك بالمثل فيدمروا انجلترا وفرنسا . ولذا فهى تؤثر عدم استخدامها كما حدث فى الحرب الماضية فيما يتعلق باستخدام الغازات السام وعلى هذا فالولايات المتحدة توجه اهتمامها الى انتاج الاسلحة الذرية لتستخدمها فى ميدان القتال فلقد صرح مستر « دين » رئيس جمعية الابحاث الذرية بقوله : سوف نقابل قوات العدو فى الميدان بقوة نيران هائلة هى من نتاج كفايتنا الفنية وابحاثنا العلمية . كفيلة بسحق كل مايتمتع به من تفوق عددى ، سوف يكون لدى جندى المشاه بندقية تطلق رصاصة ذرية فتدمر أضخم دبابة »

لهذا بدأ الروس ينشرون جواسيسهم فى سبيل الحصول على الاسرار الجديدة لهذه الاسلحة التكتيكية .

من ٢٠ الى ٤٠ قنبلة

والواقع ان الحلفاء لم يكونوا ليعلموا شيئا عن جاسوسية الروس قبل عام ١٩٣٩ بل ان اول قصة من التجسس هى التى ظهرت بكندا عام ١٩٤٥ .

حقا ان لدى الروس علماء فى الابحاث الذرية فان الدكتور «سكوبلتسكن » يعد من ابرزهم ، وهو مندوب روسيا فى الامم المتحدة بلجنة الابحاث الذرية . ويعاونه علماء روس والمان ، بينهم « البارون منفرد فون اردن » المدير السابق لتجارب القنبلة الطائرة والصاروخ النازى ، بل ان لديهم عالما انجليزيا فى الذرة هو اللورد « روتر فورد » ... ولكن رئيس هذه الهيئة العلمية كلها رجل سياسى هو « ل . ب . باريا مدير الجواسيس . ووزير الداخلية !

وان لدى الروس الآن اربعة مصانع للقنابل الذرية ، وان نجاحهم مطرد ، ويقدر البعض انتاجهم من ٢٠ الى ٤٠ قنبلة سنويا ، ولعل الفضل فى هذا النجاح يعود الى ماحصلوا عليه من معلومات سرية من خصومهم يقدرها الخبراء بملايين من الجنيهات بجانب الجهد الذى كان يجب ان يصرف فى التجارب الباهظة النفقات .

« المجرم » ايجور

ولعل اهم قضية تجسس حدثت فى اعقاب الحرب العالمية الثانية ، هى التى حيكت خيوطها فى كندا بالسفارة الروسية باتاوة ، فقد كانت هناك خمس منظمات جاسوسية داخل السفارة وخلف ابواب حديدية مغلقة وكل منها مستقلة عن الاخرى ، بل وجاسوسة عليها ، وكانت سرية حتى على السفير نفسه !

وكان فى مكتب الملحق العسكرى الروسى رئيس المنظمة السرية العسكرية ، كاتب شفرة اسمه « ايجور جوزنكو » راى ان يطلع حكومة كندا على مايدبر لها من حليفتها فى الخفاء .. لان روسيا كانت فى ذلك الوقت حليفة كندا ، ولو انه من المألوف ان تتجسس الامم على حلفائها واعدائها على السواء .. واستطاع «ايجور» ان ينتزع بعض الاوراق السرية والمستندات الرسمية من الملفات بقصد التدليل على صحة اقواله .

فلما عرض قصته على بعض دور الصحف الكبرى فى «اتاوه » لم تستمع اليه واهملته فقصد مصالح الحكومة فاتبعت معه الروتين المعروف واخذت ترسله من مكتب الى مكتب ، حتى مضى عليه ٢٤ ساعة دون ان يصل الى نتيجة ، او يسمع اليه احد .

وكان يسكن الى جوار مجاويش من سلاح الطيران الكندى ، فافضى اليه بقصته ، وبانه اصبح هو واسرته فى خطر ، فساعده الجاويش على تهريب اسرته ووثائقه الى منزل مجاور ، ثم ذهب فاستدعى البوليس حين رأى رجال السفارة الروسية قد اقتحموا مسكن «ايجور» بالقوة اثناء غيابه

ولما توافرت الدلائل لدى الحكومة الكندية على انها كانت فريسة مؤامرة جاسوسية واسعة النطاق ، وبدأت الصحافة تهاجم روسيا ، كان رد السفارة الروسية على هذا كله انها طلبت تسليم المجرم « ايجور »ومستنداته الى السفارة واتهمته بسرقة اموال اميرية ...

خلايا شيوعية

وقد قام بتحقيق القضية مجلس مخصوص فثبت ان الملحق العسكرى الروسى الكولونيل زابوتين كانت لديه معلومات كتابية وقد قدمها ايجور للمجلس تحتم عليه « الحصول على معلومات عن مواقع القوات الكندية ، وعن المخترعات الخاصة بمكافحة هجوم الغواصات ، وعن كل شىء يتعلق بالقنبلة الذرية . كما ان عليه ان يعرف امكنة المصانع الخاصة بها وطريقة تركيبها وعملها الخ .

ولقد قام « زابوتين » بتنظيم خلايا شيوعية من الكنديين كان رئيس احداها «دافيد جوردن لونان» يعاونه «مايزرال» « وسميث » « وهلبرين » وكان هؤلاء من موظفى مكتب الابحاث الاهلى فى وزارة الدفاع الكندية ، وكانت هذه الخلية من اهم الخلايا ، فقد اعترف « لونان »بانه سلم مساعد الملحق العسكرى وثائق هامة لارسالها الى رؤسائه بموسكو ، كذلك حصلوا منهم على وثائق خاصة برادار مدفعية الميدان

وبعد ان ثبت للحكومة الكندية صدق هذه الوثائق ، فر الملحق العسكرى « زابوتن » دون ان يخبر السلطات الكندية ! على ظهر باخرة بارحت امريكا ولكن الروس اغتالوه وهو على الباخرة ، وهى طريقة متبعة فى التخلص من رجال المخابرات الفاشلين !

وقد اعترفت روسيا فى تصريح لها عقب هذه الحادثة ، بأن بعض موظفى مكتب الملحق العسكرى بكندا قد تورطوا فى مخالفات اقتضت استدعاءهم الى موسكو ولكن لم يثبت انه كان للسفير الروسى وموظفى السفارة الآخرين اى اتصال بهذا الحادث .. ثم اضافت «ان الحكومة الروسية تلفت النظر الى الحمله الطائشة المغرضة التى تشنها الصحف والاذاعة الكندية ضد روسيا ... وان هذه الحملة التى يبدو ان الحكومة تعمل على تشجيعها ، لاتتفق مع ماينبغى ان يسود بين البلدين من علاقات »

وكان رئيس الخلية الاخرى التى تقوم باعمال الجاسوسية نائبا شيوعيا فى البرلمان الكندى يدعى « فرد روز »وهو من اصل يهودى روسى ، واسم اسرته «روز نبرج» وكان قد اغرى فتاة انجليزية تعمل فى مكتب المندوب السامى البريطانى بكندا اسمها « كاتلين » بالانضمام الى حزبه الشيوعى ، ثم استمالها وطلب منها ان تزوده ببرقيات هامة ، ومكاتبات من الملفات الرسمية السرية التى فى عهدتها

وكانت طريقتهم فى تجنيد الجواسيس هى استمالتهم الى حضور مجتمعات للدراسة او محاضرات ادبية ، او الاستماع الى الموسيقى الخ ، ثم تشجيع من يتوسم فيه الميل الى الفكرة الشيوعية ، ودراسة استعداده للقيام باعمال الجاسوسية ...

وكان كل العملاء المنوط بهم عملية الاختيار والتدريب ليسوا من الرعايا الروس وقد لوحظ فى قضايا الجاسوسية بكندا ان اثنين من كبار الجواسيس كانا من اليهود هما « فرد روز » « وسام كار » وكذلك معظم افراد خليتهما .. فان خلية فرد روز التى افضت الى القبض على الدكتور فوخس كان بها نحو ثمانية من الجواسيس اليهود .

وفضحت قضية «ايجور جوزنكو» اسم استاذ انجليزى فى علم الطبيعيات اسمه الدكتور «الن نرد ماى» من اعضاء هيئة الذرة والصناعات الامبراطورية الكيمائية وكانت سنه ٣٤ عاما عند القبض عليه ويعد من ابرع علماء القوة .

فقد ثبت من الوثائق التى ابرزها « جوزنكو » ان « ماى » زود الروس « بعينات » من اليورانيوم ، وبتقارير منافية حافلة بالمعلومات القيمة ، حتى ان التعليمات التى وردت الى زابوتن ، الملحق العسكرى من موسكو ، طلبت منه أن يستغل « ماى » جهد مايستطيع .

زابوتين . . الملحق العسكرى

الكرملين سرق كل أسرار الذرة من أمريكا..

وقد ظل البوليس المخصوص يتابع الدكتور ماى ، دون ان يقبض عليه ، حتى بعد ان تجمعت لديه كل الوثائق التى تفضى الى ادانته ، على أمل الاهتداء الى بقية شركائه . ولكن يظهر ان قضية « جوزنكو » قد هزت أعصاب « مديرى الجاسوسية » فلم يحصل اتصال بينهم وبين « ماى » اطلاقا ... وفى فبراير ١٩٤٦ كان قد حل الوقت لاتخاذ الاجراءات ضده ، فقبض عليه . واعترف بكل شىء قائلا :

« اتصل بى رجل لا اود ان ابوح باسمه منذ عام بكندا ، بعد ان علم انى اشتغل بمعامل الابحاث الذرية ، وطلب منى معلومات عن ابحاث الذرة ... ورأيت ان التطورات العلمية للقنبلة الذرية لاينبغى أن تقتصر على الولايات المتحدة فقط ، فوجدت من واجبى أن أذيع المعلومات العامة عن الطاقة الذرية ، وسلمته فعلا تقريرا مكتوبا عن الابحاث الذرية التى اعرفها وكانت هذه المعلومات بسبيل ارسالها الى المطبعة للنشر ، وان لم تكن قد نشرت قبلا .

ثم اعطانى الرجل بضعة دولارات (نسيت عددها) فى زجاجة ويسكى ، فقبلتها بالرغم منى .

ولاشك ان عملى هذا كان مؤلما لنفسى ، وقد فعلته لانى شعرت بانه مساهمة فى سبيل سلامة الجنس البشرى ، ولم اقم به طمعا فى ربح .

ولم يعرف عن ماى من قبل ان له صلات أو اتصالات شيوعية عندالتحرى عنه ، ولكنه كتب تعهدا على نفسه بان يحافظ على الاسرار .

واتضح ان مساعد الملحق العسكرى الروسى « انجلوف » هو الذى اتصل به ولعله عرف فيه ميلا الى الشيوعية فاستخدمه .

اما قول « ماى » انه لم يربح من هذا العمل مالا ، فقد تبين ان ماوصل اليه من الروس يبلغ ٧٠٠ دولار ، والروس دائما يجبرون من يعاونهم على قبول المال ، حتى ولو كان فى غير حاجة اليه لكى يصبح بمجرد قبوله اياه تحت رحمتهم .

ولقد اعترف «ماى » بانه مذنب ، مبررا الذنب بقوله « ان المعلومات العلمية يجب ألا تكون ملكا لأحد ، بل ينبغى أن تكون دولية ، وانه فعل ذلك مساهمة فى سلامة بنى الانسان »

ولكن قاضى المحكمة قال له :

« الن نون ماى ... لقد استمعت بشىء من الدهشة الى بعض ماورد على لسان هيئة الدفاع عنك ، فقد صوروك كرجل شريف فعل مايعتقد انه حق ... ولكنى لا أرى هذا الراى فيك اطلاقا .. اى رجل فى مثل مركزك يسمح لغروره السمج ان يدعى لنفسه بغير حق ، الحكم فى موضوع كهذا ، مع تعهده بان لايفعل ذلك ، فضلا عن انه يعلم انه من اسرار الدولة الخطيرة للغاية .. لااعتقد انك تصرفت تصرف الرجل الشريف . بل سلكت مسلك الخسة والدناءة .. انها لقضية مخزية للغاية .. ولذا فقد حكمت عليك بعشر سنوات أشغالا شاقة »

وفزع الناس لهذا الحكم فى انجلترا وعدوه قاسيا ، حتى ان طائفة منهم برئاسة المستر « هارولد لاسكى » قابلوا وزير الداخلية ليقولوا ان «الدكتور ماى» ليس بجاسوس خان حكومته ولكنه عالم له رأى دولى فى ان المعلومات الذرية يجب ان يتبادلها الناس ..

ولم تقف المسالة عند هذا الحد ، لان المسئولين فى امريكا قد شعروا بان اسرار الذرة تتسرب باستمرار ! .. ولكنهم لم يهتدوا الى مصدر التسرب قبل مرور ثلاث سنوات وقبل حدوث الانفجار الذرى فى روسيا ، فقد ادرك الخبراء أن روسيا لايمكن أن تصل الى هذه النتائج السريعة دون مساعدة خارجية ، ونشطت المخابرات ، فاهتدت الى ان هناك معلومات سرية خطيرة ، قد وصلت الى ايدى الروس ، ولا يعرفها الا رجال يعدون على اصابع اليدين ... وبعد تحر شديد ، وجد بين الاوراق التى ضبطت فى قضية «جوزنكو» ستة اسماء بينهم اسم الدكتور « كلاوس فوخس » !

ولد كلاوس اميل فوخس فى عام ١٩١١ بالمانيا ، وكان والده قسيسا من غلاة منصب الكويكرز الذى يؤمن بالسلام ويبغض الحرب ، والتحق الابن بجامعة ليبزج عام ١٩٣٠ ، ثم انتقل الى كيل حين اصبح والده استاذا بجامعتها الدينية ، وانضم فى هذه الاثناء الى الحزب الشيوعى لمناهضة النازية التى بدأت تقوى فى المانيا فلما تولى هتلر زمام السلطة لم يجد بدا من الاختفاء ، ثم وجد انه لايستطيع ان يواصل الدراسة بانتظام ، فساعده الحزب الشيوعى على مغادرة البلاد لاتمام دراسته بالخارج ، واتصل بالدوائر الشيوعية فى فرنسا وانجلترا ثم استأنف دراسته بجامعة برستل فامتاز وبرز فى العلوم الرياضية والطبيعية ... واستمرت اسرته فى مناهضة النازية حتى ارسل والده الى معسكر الاعتقال ، وانتحرت اخته وظل هو بعيدا فى انجلترا .

ونال شهادة الدكتوراه فى العلوم من جامعة ادنبره ، وحصل على درجة مماثلة فى الفلسفة من جامعة برستول فى عام ١٩٣٨ ، واشتغل بابحاث الذرة ، وكان من المشهود لهم بالتفوق والتبريز الذين ينتظرهم المستقبل الحافل .

ولكن عند ما قام الالمان بهجومهم فى عام ١٩٤٠ ، اعتقل مع آلاف من المهاجرين الالمان ، كاجراء مؤقت لتامين البلاد ، وارسل البعض الى كندا والبعض الآخر الى جزيرة « ويت »

ولم يبق كلاوس فى الاعتقال وقتا طويلا بل افرج عنه فى عام ١٩٤١ بعد ان اتضح انه شيوعى من خصوم النازى فاستأنف عمله فى جامعة برمنجهام ، وكان احد معاملها يقوم بعمل هام فى ابحاث الذرة ورحب بفوخس ، بوصفه احد العلماء العباقرة من الشبان فى الابحاث الذرية وكان مبرزا فى عمله محيطا بكل شىء فى مجال البحث العلمى عن الذرة .

ولما عاد الى برمنجهام فى عام ١٩٤٢ ، وقع على تعهد خاص بالزامه الكتمان وصيانة الاسرار ، وطلب فى الشهر التالى منحه الجنسية الانجليزيه ، فاعطيت له اعترافا بمساهمته فى ابحاث الذرة ، وتقديرا لمستواه العلى الممتاز كعالم ، واقسم يمين الولاء والاخلاص القانونية لجلالة ملك انجلترا ... ولكنه كان فى نفس الوقت ، قد اصبح جاسوسا لستالين ! ..

كان ذلك فى اوائل ١٩٤٢ ، حين اتصل به وسيط روسى فى منزله بلندن فافضى اليه فوخس بأن «حلفاء الغرب يقومون بعمل قنبلة ذرية » ثم بدأ يزودهم بتقارير عما يقوم به من ابحاث ، وكل ماله من صلة بالابحاث الذرية بوجه عام .

وفى ديسمبر ١٩٤٣ سافر الى أمريكا ضمن اعضاء البعثة البريطانية لأبحاث الذرة ، وظل يعمل فى جامعة كلومبيا حتى عام ١٩٤٤ ، وكان عمله هناك فى منتهى الخطورة والسرية حتى قيل أن فوخس قد ساهم مساهمة فعالة فى نجاح الروس ومساعدتهم على انتاج القنبلة الذرية ، لانه كان احد ثلاثة علماء بريطانيين يعرفون كل شىء عن القنبلة الذرية ، ويعرض عليهم كل عمل من اعمال الابحاث فى الجامعة .

ثم ذهب بعد ذلك بعام الى المصنع الرئيسى فى «لوس الاموس» و «نيومكسيكو» واشترك فى انتاج القنبلة الذرية الاولى ، وكان على دراية بكل المشروعات والافكار الخاصة بتحسين الاسلحة الذرية ، وكان كذلك يعلم الكثير عن «القنبلة الهيدروجينية»

ولم يترك أى شك او شبهة فى مسلكه أو تصرفه اطلاقا ، حتى ان احدى زوجات عالم من زملائه قالت : ان الدكتور فوخس رجل هادىء للغاية ، ويمتاز باللطف والصمت»

ومع هذا فقد ذهب فى فبراير ١٩٤٥ الى زيارة موظف روسى فى بوستن حتى عد هذا العمل مخاطرة كبيرة من جانبه فى راى رؤسائه من كبار الجواسيس ، ولذا فقد خصصوا له رسولا يتصل به ، وهذا يدل على أن « فوخس » كان يزود الروس بتقارير شفوية وكتابية كثيرة ...

وعاد « فوخس » الى انجلترا فى عام ١٩٤٦ ، وعين مديرا لقسم العلوم الطبيعية النظرية ، فكان يوزع العمل بين مرؤوسيه ويشرف عليه اشرافا تاما . ثم اختير لتمثيل بريطانيا فى مؤتمر علماء الدول الثلاث : امريكا وكندا وبريطانيا ، الذى عقد بواشنطون فى نوفمبر سنة ١٩٤٧

وفى هذه الاثناء بدأ يقلل من ارسال المعلومات الى روسيا ، لانه شك فى نياتها السياسية كما يزعم فى اعترافه ، وكان يتجنب الاتصال بالوسيط بحجة المرض ، ولكن الروس ظلوا يلاحقونه بطلب المعلومات ثم ضغطوا عليه حتى قبل مبلغ ١٠٠ جنيه وبذلك أصبح تحت رحمتهم ، ولم يكن هناك باعث لقبوله هذا المبلغ ، لان مرتبه كان ١٥٠٠ جنيه فى العام ، وهو مبلغ يعد فوق الكفاية لرجل عزب محدود المطالب

وكان فى عمله بارعا حتى ان الحكومة البريطانية رأت ترقيته فى عام ١٩٤٩ فى نفس الوقت التى بدأت فيه أمريكا تشعر بأن هناك تسربا خطيرا فى الاسرار الذرية ، عن مصدر بريطانى .

اعتراف

وفى ديسمبر سنة ١٩٤٩ زار فوخس فى منزله ، ضابطان وعالم فى الذرة ، وسالوه عما اذا كان قد افضى بمعلومات الى الروس ، فحاول ان ينكر ، ولكنهم واجهوه بالادلة ، فاخذ يجيب عن اسئلتهم بكل صراحة .

واعترف أمام المحكمة بانه مذنب ووجه اليه اللورد جودرد هذا الكلام :

« كلاوس فوخس .. لقد هربت من المانيا فى عام ١٩٣٣ فرارا من الاضطهاد السياسى ، ولمتعت هنا بحقوق اللاجئين وامتيازاتهم ... ولكنك خنت واجب الضيافة ، والحماية التى منحت لك ...

لقد منحت الجنسية البريطانية مقابل تطوعك لخدمة هذه البلاد بما حباك الله من مواهب فى الشئون العلمية

ومن هذه اللحظة ، برغم ارتباطك باليمين التى حلفتها ، اخذت تفشى اسرارا لها اهمية حيوية .

ان هناك اربعة امور فى رايى اشد من جريمتك :

اولها — أنك قد عرضت للخطر حق الالتجاء الذى تمنحه هذه البلاد ، فهل تجرؤ الآن على ايواء اللاجئين السياسيين من انصار هذا المبدأ الخبيث ، لينتكروا ثم يعضوا الايدى التى اطعمتهم .

ثانيا — أنك لم تخن فقط أبتكارات ذهنك التى دفعت لك هذه البلاد اجرها فهيأت لك العيش الرغيد ، بل خنت ايضا أسرار العاملين فى ميدان العلم ، هنا وفى الولايات المتحدة

ثالثا — أنك عرضت للخطر العلاقات الودية التى بين هذه البلاد والجمهورية الامريكية .. حليفة حكومة جلالة الملك ...

رابعا — قد الحقت ضررا لا يمكن تلافيه ولا تقدير مداه بهذه البلاد وبالولايات المتحدة ، وذلك من أجل مذهب سياسى تؤيده .

ان جريمتك تختلف قليلا جدا عن جناية الخيانة العظمى ، ولكنا فى هذه البلاد نراعى احكام القانون بكل دقة ، ولما كانت هذه الجريمة من الناحية الفنية ليست بخيانة ، فانك لن تحاكم عليها ..

ولست أوقع عليك حكما بقصد العقاب ، لان العقاب لرجل فى مثل عقليتك لامعنى له .

ان اقصى عقوبة يسمح بها القانون هى ١٤ سنة ، وهو الحكم الذى احكم به عليك » ..

ومن حسن حظ فوخس انه لم يحاكم فى الولايات المتحدة ، والا لحكم عليه بالاعدام حسب أحكام القانون هناك .

اما الروس فقد أنكروا اول الامر اتصالهم بفوخس ، وقالوا ان الاتهامات الموجهه اليه من صنع الخيال ! ولكن عند ما أذهلتهم الادلة صرحوا كالعادة بانه لم يوافهم بشىء له قيمة تذكر

ولقد كسب الروس من هذه العملية كثيرا ، فهم وان كانوا قد فقدوا جاسوسا له قيمته العملية ، الا ان ذلك ادى الى دق اسفين بين امريكا وبريطانيا والى اثارة فزع فى العالم كله

ولقد تساءل « برناردنيومان » فى كتابه ، جواسيس الذرة السوفييت ، هل انتفع الروس من المعلومات التى حصلوا عليها فى ابحاثهم الذرية ؟

وقال ان لجنة الكونجرس الامريكية المشتركة الخاصة بالطاقة الذرية اجابت بالايجاب فقالت :

« ان الضرر الذى الحقته أعمال الجاسوسية بمركز الولايات المتحدة فيما يتعلق بالطاقه الذرية ، ضرر بليغ لا سبيل الى الشك فيه .

« ان اهم منشآت الولايات المتحدة فى هذا الميدان هى :

هانفورد (تختص بالبلاتونيم) واوك روج (وتختص باليورانيوم ٢٣٥) ، ولوس الاموس (وتختص بالاسلحة الذرية) ، وقد علم الروس من «كلاوس فوخس » معلومات خطيرة عن اثنتين من هذه المنشآت .. واعطاهم الجاسوس اليهودى ، دافيدجرينجلاس ، المعلومات الخاصة بالاسلحة ، اما الن نون ماى ، والايطالى بونتكورفو فقد افشيا اسرار هانفورد .. بل ان هؤلاء قد زودوا الروس بكل التسهيلات والعمليات التى تجرى فى كل من الولايات المتحدة وكندا وبريطانيا .

فكان كل ما انفقناه من جهد وما صرفناه من مال طوال هذه السنين ، بل أن النتائج والحلول التى هى ثمرة عمل فنى بارع ، قد حصل عليه الروس فى بدايته ، وقد ساهم هؤلاء الجواسيس الكبار فى أن يتقدم برنامج الابحاث الذرية فى روسيا ١٨ شهرا على الاقل ، او بعبارة اخرى ، اذا نشبت الحرب فان مقدرة روسيا فى شن حرب ذرية ضد الغرب ، سوف تكون اكيدة بمعونة هؤلاء الرجال الاربعة .. وليس من المبالغة أن يقال ان فوخس ، قد اثر فى حياة الشعوب وسلامتها اكثر من أى جاسوس ، لا فى تاريخ الولايات المتحدة وحدها بل فى تاريخ العالم كله

تحريم الاسلحة الذرية

ان مشروع تحريم الاسلحة الذرية كان بسبيل الموافقة عليه من الامم جميعها فى الشرق والغرب عقب تصريح الدول الثلاث التى كانت تملك اسرار القنبلة الذرية وقتئذ ، وهى : انجلترا وامريكا وكندا فى نوفمبر سنة ١٩٤٥ ، وكان المشروع يتلخص فى وقف صنع القنابل الذرية ، وتدمير الموجود منها بمجرد تنفيذ المعاهدة ، وكل أمة تتحدى هذه السلطة بحيث تطبق العقوبات عليها ، ولا يسرى على هذا المشروع حق (الفيتو)

وطلب الروس أن تدمر القنابل الذرية قبل بدء المفاوضات فى عام ١٩٤٦ ، عندما لم يكن لدى روسيا قنبلة واحدة ، وبعد سنة من هذا التاريخ وافقوا على المشروع وبدأت المناقشات فى التفصيلات ولم تمس جوهر المسالة الاساسية

ولكن فى يناير سنة ١٩٥٠ انسحب الروس من المناقشات ، وكانوا فى ذلك الوقت قد حصلوا على سر القنبلة الذرية ...

واذاعت الدول الثلاث ، ومعها فرنسا والصين ، تفصيلات المشروع والخلافات بينها وبين الروس .

فقد كان الروس يرون ان تستمر الامم فى امتلاك القنابل والمواد الذرية.

وترى الدول الخمس الاخرى أن وجود هذه المواد سيدفع حتما الى استخدام الاسلحة الذرية ، وحينئذ لاتجدى اى وسيلة للدفاع .

ولا شك فى ان هذا أقوى دليل على ان لدى الروس قنابل ذرية ، لاكما [illegible] الدكتور بروكتور ..



« فردروز » أثناء المحاكمة

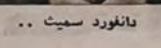


لرد روش ومستشاره مسترجوزيف كوهين



دكتون آلان نون ماى

سام كار



دانفورد سميث ..



كاتلين ويلشر

سكان القصور الذين خرجوا
آخر ساعة ترد على

تعودت مصر أن ترى سكان الجحور يخرجون من جحورهم ويرفعون عقائرهم بالشكوى والانين من مصائب الحياة التى تطحنهم ، كما تقوم الرحى بطحن الحبوب !

وفى هذا الاسبوع شهدت مصر عجبا

خرج سكان القصور يصرخون ويستغيثون ، واتجهوا الى رئيس الوزراء يلطمون خدودهم يأسا وحسرة على ما سيصيبهم من قانون تحديد الملكية الذى بدأ يطرق أبواب المساحات الشاسعة من أراضيهم ، ويوشك أن يقتحمها عليهم ليجعل منها نصيبا للكادحين فيها ، والذين يروونها بالعرق والدم والدموع

وكان الذين ذهبوا الى رئيس الوزراء مايقرب من عشرة يمثلون باشخاصهم مائة ألف فدان ، ويمثلون بالمصالح التى يدافعون عنها مليون فدان ونصف مليون

وبدأ رئيس الوزراء يسمع ضجيج المتكلمين المتحمسين ...

وبدا الاستاذ على المنزلاوى يتكلم مع رئيس الوزراء فقال :

« اننا نعتقد أن هذا المشروع ضار بالاقتصاد القومى .. وليس اعتقادنا هذا صادرا عن مصلحة شخصية ، فانني كنت أول المنادين بتحديد الملكية ، كما تسجل بذلك مضابط جلسات البرلمان .. ولكن أى ملكية ؟ لماذا لا يتحول الاهتمام أولا الى الملكيات المشكوك فى أصلها .. وثانيا الى ملكيات الملك السابق الواضح انها كانت مغتصبة ... وثالثا الى ملكيات الامراء الذين ليسوا فوق مستوى الشبهات ... ورابعا الى الاوقاف . والاراضى الحكومية

لو تركتم لنا مكانا نتكلم فيه ، لاقنعنا الشعب بأن كل هذا ليس فى مصلحته . ولكن من سوء الحظ أن الشعب يسمع بأذن واحدة ، فالصحافة غير مسموح لها بأن تتكلم الا لتمدح المشروع .. والاذاعة كذلك ، وانا اشك كثيرا فى أنه فى الامكان أن ينشر كلامى هذا وكلام زملائى !

اننا نحن كبار الملاك لا نعارض فى أى عمل يعود على المجموع بخير ، واذا انتقدنا مشروع تحديد الملكية ، فان ذلك يرجع الى ايماننا بأن المشروع بالوضع الذى نشر لا يحقق الاغراض السامية المرجوة منه .

ولذلك فنحن قد حاولنا بقدر ما نستطيع أن نبصر الحكومة بما نراه صالحا للمجموع »

« نخشى على الاقتصاد القومى »

وصمت الاستاذ المنزلاوى .. ليتكلم الاستاذ وهبى اديب المحامى مخاطبا رئيس الوزراء :

« لو كنا متأكدين أن هذا المشروع يزيد الانتاج الزراعى والدخل القومى . ولا يؤثر فى موارد الميزانية ، فان الملاك كانوا أول من يرحبون به لأجل مصلحة البلاد والشعب .

« الا أننا نخشى عكس ذلك ! نخشى على الاقتصاد القومى !

« اننا نعتقد أن خير سبيل لتحقيق العدالة الاجتماعية يكون عن تحديد حد أقصى لايراد الفرد ، وذلك بفرض الضريبة العامة على الايراد ، كما هو متبع فى انجلترا وفرنسا

« ثم لماذا لا تفرضون الضريبة التصاعدية كما تشاؤون ؟

« انى اقترح أن تصل الضريبة الى ٩٥ ٪ من الايراد على كل قطعة أرض يزيد ثمنها على عشرة آلاف جنيه ... وبذلك تنتفى الحجة القائلة بأن كبار الملاك لا هم لهم الا ملء جيوبهم بالمال

« الفلاح لن يعرف التصرف »

وتكلم شاب أسمر هو الاستاذ توفيق البدراوى فقال :

« ... ثم من قال ان تنفيذ هذا المشروع فيه مصلحة للفلاحين ؟ هل سيأخذ كل فرد من الفلاحين جميعا خمسة أفدنة ، أو فدانين ، أو حتى فدانا واحدا ؟ الواقع أن قليلا منهم هو الذى سيفوز ، أما سوادهم الاعظم فلن يجنى الا الهم والحقد على الآخرين .

« ثم من قال ان الفلاح فى الملكيات الكبيرة تساء معاملته ؟ ان الفلاحين يأخذون منا أجورا باهظة تصل فى بعض الاحيان الى خمسة وعشرين قرشا فى اليوم ، وفى بعض أيام مواسم الرى والجنى وغيرها ، نكون نحن كبار الملاك فريسة للتنافس على « الانفار » الذين يتدللون علينا ، بينما نحن نتذلل لهم ! .. أؤكد لكم أن الفلاح لن يعرف كيف يتصرف حين يأخذ فدانين فلا يجد معه آلات حديثة مثلما نفعل فى تفاتيشنا ، ولا يجد عنده بذورا ممتازة أو خدمة جيدة كما هو موجود عندنا

« ان عندى الشجاعة الكافية لان اقول ان هذا الذى يحدث الآن ليس فى مصلحة الفلاح »

« ماذا تكون النتيجة »

وهنا بدا الاستاذ يعقوب بباوى .. يقول :

« أخشى أن يكون الهدف الاول لهذا المشروع هو ارضاء رجل الشارع . ان المسائل المالية لا يحلها رجل الشارع ولا الفلاح ، وانما يحلها الرجال المفكرون من أفذاذ الاقتصاديين . كم رجلا اقتصاديا يحبذ هذا المشروع ؟ دعوا الاقتصاديين يتكلموا بصراحة !

« يجوز جدا أن يهلل رجل الشارع لما يظنه فائدة له .. ولكن ماذا تكون النتيجة حين تتكشف العواقب ؟ هذه هى المسالة

« أجدى من ذلك ـ اذا كانت الحكومة تريد فعلا مصلحة الفلاح ـ أن ترفع مستوى معيشته الفعلية عن طريق سرعة تنفيذ

كبار الملاك أثناء اجتماعهم بالرئيس السابق

رد آخر ساعة

● ان الاراضى التى ستوزع يا سليل أسرة البدراوى ستصل الى مليون ونصف مليون فدان فاذا وزعت بمعدل ثلاثة أفدنة مثلا فستكفى نصف مليون شخص .. كل منهم يعول أربعة فى المتوسط .. أى أن مجموع من سيفيدون من سكان الريف من هذا المشروع مليونان .

أما الباقون الذين لن يأخذوا أرضا ياسليل البدراوى فلن يحقدوا ان الحقد لغة قديمة لاتفهمها مصر فى عهدها الجديد .. فان الجميع فى رعاية الدولة

● هذه نغمة غريبة يقولها كبار الملاك هذه الايام :

ـ افرضوا ضرائب على الارض تستهلك كل ربحها !

وسؤال على ذلك :

ـ اذا فعلنا هذا فما هى مصلحتكم فيه ... لماذا تحملون أنفسكم عبئا كبيرا تأخذ منكم كل أرباحه ضرائب .. لماذا قولوا لنا لماذا ياهواة التعب والشقاء والجهاد من أجل سواد عيون الدولة

ثم هناك شىء يجب ان يفهمه كبار الملاك .

ان المسالة مسالة اقطاع سياسى قبل أن تكون اقطاعا زراعيا ، ولو تركنا لكم الارض وفرضنا عليها ما نشاء من ضرائب فسيظل العاملين عليها عبيد أرقاء لكم وهذا مالانريده !

● ماهو ضرر هذا المشروع على الاقتصاد القومى

لماذا تتمسحون بالاقتصاد القومى كلمة مائعة ولا تحددون ماتقولون ؟

ان كان قصدكم أنه كان فى وسع كبار الملاك أن يستعملوا ـ بحكم ثرائهم ـ أساليب الزراعة الحديثة فقولوا لنا ماهو عدد الملاك الكبار الذين يزرعون أراضيهم لحسابهم ولايسخرون فلاحيهم فيها .. أما دورهم فهو صرف المال على السهرات والازياء ؟!

● كل واحد يقول غيرى
أراضى الملك السابق ؟ نعم توزع
أراضى الامراء ؟ نعم توزع
أراضى الحكومة ؟ نعم توزع
فاذا اقترب الامر وأصبح ماسا باشخاصكم رفعتم الصوت بالشكوى والعويل . .

● ان الاستاذ المنزلاوى يعيش بعقلية ماقبل الانقلاب ..

انه يتحدى أن ينشر كلامه

لقد نشر يأيها السيد المحترم فما هو رأيك ؟!

● ماهو هم كبار الملاك اذن ؟!

● لاتعليق !

● تحية لشجاعة سليل البدراوى !

● لقد تكلم الاقتصاديون ـ يأيها المفكر الفذ ـ والا فهل تتصور أن مثل هذا المشروع وضع هكذا من الهواء دون دراسة أو دون بحث ، لقد تركت الفرصة لكل خبير ، لكى يقول رأيه بل تركت الفرصة لكل صاحب مصلحة أن يقول رأيه أيضا :

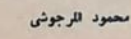


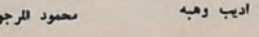




توفيق البدراوى — وهبه اديب وهبه — محمود الرجوشى — محمود حمزاوى









يستنجدون برئيس الوزراء السابق

مليون ونصف فدان !

علي ماهر .. قبل خروجه من الوزارة بأربعة أيام !

المشروعات العامة التى تعود بالنفع على الفلاحين جميعا دون استثناء مثل تعميم مياه الشرب والعلاج المجانى .

« الجمعيات التعاونية ستفشل »

وقال الاستاذ محمد والى ميزار القاضى السابق :

• يؤخذ من مشروع الحكومة ، أن جمعيات تعاونية هى التى ستدير هذه الاملاك – بعد تقسيمها – على أن يكون الفلاح صاحب الارض ، عاملا فى هذه الجمعية .. فهل نسيت الحكومة أن التجارب دلت على أن جميع الجمعيات التعاونية فى القطر المصرى فشلت ، وهذا هو الواقع الذى يحسن ألا نتجاهله الآن بل يجب أن نواجهه فى صراحة

فكيف تفكر الحكومة اذن فى زيادة الفشل بتكوين جمعيات أخرى يكون فيها العامل مجرد أجير أو مسخر للزراعة ... ولا يمكن الاستيلاء على المحصول الا بعد اجراءات طويلة عريضة ؟

الحقيقة أن هذه الجمعيات التعاونية ستفشل كما فشلت اخواتها من قبل

ومن العجيب أن يكون نزع الملكية من الملاك المختصين بالزراعة والفنيين فيها .

وفى رأيى أن هذا عبث لانه سيصيب الانتاج القومى بضرر لا يعوض .. اذ معنى ذلك بعبارات أخرى صريحة ، أن الحكومة ستضحى بكثير من كبار الملاك الفنيين الذين حنكتهم التجارب وعركتهم الحياة ، بل الفنيين تعتمد على خبرتهم وزارة الزراعة نفسها ، كما تعول على محصولاتهم فى اختيار البذور النقية »

« أين رؤوس الاموال »

ثم تكلم الاستاذ داود فودة فقال وهو يستخدم كل مافى جعبته من منطق لاقناع رئيس الوزراء :

• ان هذا المشروع يصيب كبار الملاك المساكين .. لماذا تخص النكبة بكبار الملاك فحسب ، ويترك المحامون والاطباء والصحفيون والمهندسون الذين يكسبون عشرات الآلاف

لماذا تختار طبقتنا فقط دون أن يتساوى معنا فى الحد من الثروة جميع الطبقات ؟

يقولون انهم يريدون تحويل رؤوس الاموال الى الصناعة ، فأين هى رؤوس الاموال التى يريدون أن يحولوها ؟ انهم لن يعطونا الا سندات ولن نفعل بهذه السندات شيئا !.. لان المصريين لا يشتغلون بالسندات

ثم اى منطق هذا .. كان يجب على الحكومة أن تشجعنا على استصلاح الاراضى البور ، فتسمح لنا بأن نمتلك ما نشاء لنضيف جديدا الى ثروة البلاد ، بدلا من أن تحد نشاطنا المفيد فى خدمة الوطن !

«القانون ليس فى مصلحة احد»

وجاء دور الاستاذ احمد معيد ليقول لرئيس الوزراء :

• أؤكد أن القانون الجديد ليس فى مصلحة أحد على الاطلاق .. ليس فى مصلحة الاقتصاد القومى وليس فى مصلحة الفلاح وليس فى مصلحة المالك وليس فى مصلحة الروح المعنوية العامة للشعب وليس فى مصلحة الدستور نصا وروحا .

ولا اخال أحدا ينسى أن العهد الجديد كله قائم على احترام الدستور وقد رحب به الشعب على أساس التمكين للدستور

ثم من قال : اننا نظلم الفلاح .. ؟

• عندنا فى الفيوم نؤجر الارض للفلاحين ونحضر لهم الآلات والسماد والبذور . وبعد ذلك يشاركوننا بالنصف فى المحصول لقاء الحراسة فقط وقليل من العمل لاغير

• اتركونا مع الفلاحين . وسنحاول أن نصلح أحوالهم أكثر من ذى قبل ولا تنسوا أنكم عندما تعطونهم أراضينا، لن يستطيعوا ان يستثمروها كما نفعل نحن ! »

«الاحصاءات ليست صحيحة»

وكان رأى الاستاذ جميل فانوس هو:

• من غير المعقول أننا نضطهد الفلاح .. اننا مضطرون اليه وخاصة منذ اعلان الدستور عام ١٩٢٤ . مضطرون الى صوته فى الانتخابات ... ولهذا نعامله معاملة طيبة جدا .. اذ لو جرؤنا على غير ذلك لما انتخبنا

• ثم اننى أخشى أن يكتشف ولاة الامور حين يطبقون القانون ... أن الاحصاءات التى فى أيديهم لا تمثل الواقع تمثيلا صحيحا ... فلقد مضى على البيانات الموجودة سنوات مات فيها كثير من الملاك فتفتتت ثرواتهم وقسمت اراضيهم بين أولادهم وذراريهم

• ثم انه فى كثير من الاحوال اعتبرت بعض الأسر فى هذه البيانات فردا واحدا هو مورثهم الذى لم تنقل بعد عقود الملكية من اسمه رسميا الى أسمائهم »

وقال الاستاذ احمد قرشى متعجبا :

• ثم كيف تسوى الفكرة بين صاحب الاملاك الذى لا أولاد له ، وبين رب الاسرة المكونة من عشرة أولاد ؟! »

وقال الاستاذ محمود المرجوشى

• كيف لم يفكر أصحاب المشروع فى المشاكل والقضايا التى لن تنتهى ، والتى ستنجم عن الخلاف على الرى بين أصحاب الملكيات الصغيرة ؟ ان « مناوبات » الرى الآن مشكلة قبل تحديد الملكية .. وهى مشكلة لا تحل فى بعض الاحيان الا بالدماء .. فهل سنغرق فى بحر من الدم بعد أن يوجد آلاف الملاك الجدد بأنصبتهم ؟ »

وتكلم الاستاذ محمود حمزاوى فقال :

• ثم ان الاطيان تختلف فى الجودة .. هناك أطيان يساوى الفدان منها الفضة وهناك أطيان لا يساوى الفدان فيها ثلاثة قروش ... كيف تكون هناك مساواة بين النوعين فى مقدار المسموح بملكيته ؟ »

مذكرة

وقد أنصت الرئيس على ماهر الى هذه الحجج ، وابتسم ابتسامته التى تضايق فى كثير من الاحيان أكثر مما تسر ، وقال لهم

– اكتبوا مذكرة بهذا الذى ترونه . واضيفوا الى هذه الحجج ما تشاءون

وخرج الوفد ليكتب المذكرة .



على المنزلاوى — احمد معيد — يعقوب بباوى — داود فوده

رد آخر ساعة

• اتركوا الدستور لأصحابه .. ولا تتكلموا عنه !

• شكرا على النوايا الطيبة .. هل سمعت عن المثل الانجليزى الذى يقول ان أرض جهنم مليئة بالنوايا الطيبة ..

• لن نقول لك ان ماتقوله غير صحيح وانما نحن نوجه اليك سؤالا

هل تستطيع أن تقسم أنك أنت نفسك تصدق هذا الذى تقوله

أتقسم انكم تعاملون الفلاح معاملة طيبة طمعا فى صوته .. أم تسوقونه وزملاءه قطعانا قطعانا الى صناديق الانتخاب !؟

• شكرا يأيها السيد على نصائحك .. سوف نعمم مياه الشرب وسوف نعمم العلاج المجانى . ولكننا – مع الاسف لك ! – سنوزع الاراضى أيضا

• سوف يؤدى كل مصرى مايلقى عليه من عبء لصالح المجموع !

• ان الجمعيات التعاونية لم تفشل الا لأنها قامت فى الماضى على أساس خاطىء فتعثرت فى الروتين الحكومى ، ثم امتد اليها استغلال النفوذ فاصبحت العوبة بين أصابع كبار الملاك .

• انك ياسيدى تعيش الآن فى عهد من النظام

وكل المشاكل التى لم يكن يحلها الدم . لم يكن يصنعها الا الاقطاع

• أهلا وسهلا !!

• اكتبوا ألف مذكرة اذا شئتم .. لقد مضى الزمان الذى كانت فيه المذكرات المبنية على الهوى والمصالح الخاصة توقف تيار التقدم لصالح المجموع !

• حنكتهم التجارب أين ياسيدى فى أرضهم التى لم يرها بعضهم طوال عمره ؟! أم فى باريس التى يقضى فيها معظمهم كل عمره ؟!

أسرار السياسة فى السودان :

٣ زعامات دينية ذهبت واحدة وبقى اثنان !

هذه سلسلة من المقالات عن السودان وعن اسرار السياسة فيه ، يكتبها الاستاذ احمد يوسف هاشم مراسل صحف دار إخبار اليوم ونقيب الصحفيين فى السودان .. لقد عاصر بنفسه الاحداث .... وهو يرويها كما رآها ، وكون لنفسه آراء خلالها وهو يذكر آراءه كما كونها ... حتى وان كانت تخالف آراء ((آخر ساعة)) .

لقد آذنت شمس المهدية بالمغيب . ودخل اللورد كتشنر الخرطوم فاتحا باسم مصر وخديو مصر وجند مصر ومال مصر . وفى حقيبته خطة أحكم وضعها وترتيبها ليؤول السودان كله الى نفوذ الانجليز وحدهم .. خطة اصلح الاستعمار البريطانى فيها جميع الاخطاء التى ارتكبها ضد مصلحته فى المستعمرات الاخرى .

وفى قلبه — قلب اللورد — حقد دفين على قاتلى غردون ، اولئك الذين قرعت قواتهم ابواب اسوان .

وجاء الخديو عباس الثانى الى الخرطوم فى سنة ١٩٠٤ فايد نفوذ الانجليز بما اعلن عن نيابة الحاكم العام له ، وكان الحكم عرفيا ، ومن الطبيعى أن يكون كذلك . فالبلاد خارجة من ثورة دينية عارمة ، والموت فى سبيل الله كان غاية كل انسان !! وكان الاستشهاد مفخرة يتسابق اليها الجند . فلم تكن الحالة اذن تحتمل وجود (الكفار) حاكمين ولو فنى الناس جميعا . ولكن اسم مصر المسلمة وكيلة خليفة المسلمين العثمانى على السودان قد مهدت الطريق .

سلم كتشنر الخطة الموضوعة الى خلفه ونجت ، ومستشاره (سلاطين النمساوى) الذى اعتقلته المهدية وجعلت منه مؤذنا .

وهنا بدأ التنفيذ فقسم السودان الى مديريات وضعت السلطة فيها بيد الانجليز ، وكان الضباط المصريون من « المأمير » اداة التنفيذ .

أساس الخطة :

وكان الاساس الاول للخطة هو القضاء على روح المهدية الثائر — ولا يفل الحديد الا الحديد — فكان لابد أن يقاوم الروح الدينى بروح مثله ، ولكنه روح هادىء مسالم يلائم ما اصاب اهل البلاد من وهن وضعف دون أن يؤذى نزعتهم الدينية المتاصلة . وهنا ايضا كان لمصر المسلمة نصيب !

وكانت الخطة منذ اليوم الاول تهدف الى تمكين القاعدة الذهبية « فرق تسد » من اداء دورها عند اللزوم . وقد ادته فيما بعد تأدية كاملة ، وهاهم الانجليز يجنون اليوم ثمرها الحلو ، ويجنى السودانيون ثمرها المر .

كيف يقاوم روح المهدية الثائر اذن !! يقاوم بأهل العلم واهل الدين .

السيد على الميرغنى

ولم يعد سرا ان بين المهدية والطريقة الختمية عداء ، فمنذ قامت الدعوة المهدية وبعث الامام المهدى الى السيد محمد عثمان الميرغنى — والد السيد على — كتابه المشهور الذى قال فيه :

« يا بنى اركب معنا ولا تكن مع الكافرين » حتى ان السيد محمد عثمان غادر السودان هو واسرته على اثر ذلك متجها نحو مصر ، وتوفى قبل أن يصل الى القاهرة .. منذ ذلك الحين والمهدية والختمية على طرفى نقيض .. وكان يدين للختمية اهالى الشمال والشرق بالعقيدة ، ولكن المهدية فى امتدادها اكتسحت الطرق جميعا وظل السودان ١٦ عاما لا يعرف غير طريق المهدى . وكان طبيعيا أن يستعين الجيش الفاتح بالسيد على الميرغنى وله فى السودان ولاء ، ولعم المهدية ثار ، فجاء مع الجيش وكان لنفوذه الدينى وما امد به من اسباب النفوذ الرسمى القدح المعلى فى استتباب الحالة . وجعلته الحكومة زعيم السودان الاول ومنحته لقب سير ، وكان الانتماء اليه جواز المرور لدى رجال الحكومة فى كل مكان

السيد المهدى :

وكان السيد عبد الرحمن المهدى اسيرا الى سنة ١٩٠٨ فى جزيرة الفيل بضواحى وادمدنى ، وقد مرت به صنوف الكوارث ، وقتل اخوته امام عينيه رميا بالرصاص فى حادث (الشكابة) المشهور .

ولكن السيد عبد الرحمن لم يفقد الموالين للمهدية ممن كانت لهم بعض الكلمة ، وقد رأت الحكومة بعد أن بذلت كل مالديها من نفوذ وسلطان ، أن روح الولاء للمهدية لا يزال كامنا فى النفوس كالنار تحت التراب انه يحسن ان تكون بمجهود آخر من نوع آخر علها تقضى على روح المهدية من جهة ، وتخلق عامل التوازن او عامل النزاع بين السودانيين من جهة اخرى . فاستدعت السيد عبد الرحمن المهدى الى الخرطوم فى ذلك العام ووجهت اليه بعض اتهامات لتخيفه ، ثم انها عرضت عليه بوساطة الشيخ المراغى ، قاضى القضاة فى ذلك الحين ، ان يؤسس طريقة جديدة باسم الطريقة الرحمانية ويطرح عنه اسم المهدية والانتماء اليها . وضمنت له ، ان هو فعل ذلك ، كفالة حياته وحياة ابنائه فى رغد ونعيم .

ولكنه رفض ذلك ، وكان له من كبار العلماء ذوى المناصب الرسمية حينذاك سند واى سند . فثار « سلاطين » وكان حقده على المهدية التى اذلته لا ينتهى عند حد ، وحاول ان ينفيه من الارض ، ولكن لم يتم له قصده ، وسمح للسيد عبد الرحمن ان يبقى فى ام درمان تحت المراقبة ولا يغادرها . ولعل قليلين جدا : حتى فى السودان نفسه ، هم الذين يعلمون ان حالة الحصار على تحركات السيد عبد الرحمن لم ترفع حتى الآن تماما ، فلا تزال مناطق كثيرة لم يسمح له بزيارتها ، بل انه الى سنة ١٩٤٠ لم يكن مسموحا للصحفى السودانى ان تكتب كلمة (آل المهدى)

وتاريخ السيد عبد الرحمن فى عهد الحكم الحاضر سلسلة من المضايقات والمتناقضات : ذلك لان اهداف السياسة البريطانية الغامضة تريد منه أن يكون شيئا والا يكون شيئا !!

وكانت قوة الرجل تتجلى فى كسب اعدائه الى جانبه .



وكانت الحرب العالمية الاولى من العوامل التى ساعدت السيد عبد الرحمن ومهدت له الطريق ولكن الدسائس حوله لم تنقطع ، حتى انه اعتقل فى داره بالخرطوم فى سنة ١٩٢٣ بسبب وشاية قال فيها اصحابها انه يعمل للقيام بحركة ثائرة ضد الحكومة .

لم يكن طريق السيد عبد الرحمن اذن مفروشا بالرياحين ، بل لا يزال فى طريقه الكثير من الاشواك ، ولكن الرجل استطاع ان يقاوم عوامل الزمن جميعا ، وان يحتفظ بتاريخ ابيه واسمه ؛ وان يحيى ويجدد امجاده . ولم يكن هذا الابصراع عنيف مستمر تعددت اسلحته ..

الشريف يوسف الهندى

وهناك زعيم دينى ثالث صنو لهذين الزعيمين ، وهو الشريف يوسف الهندى وقد توفى منذ اعوام .

كان هذا الزعيم من ذوى التبعية الدينية فى جهات نهر الرهد والبطانة : وكان المؤيدين للمهدية عندما قامت ، ويظهر ان سلاطين كان يحقد عليه ايضا ؛ فاستدعاه الى الخرطوم فى سنة ١٩٠٨ متهما اياه بالعمل على القيام بثورة دينية ، وكان الشريف شجاعا ذكيا ، فكونت له محكمة من العلماء لادانته ، وتولى سلاطين « باشا » الاتهام ولكن المحكمة رأت الاكتفاء بان يقيم تحت المراقبة بأم درمان ، فأقام هناك الى ان ارتحل الى قرية برى بضواحى الخرطوم ، وهناك اسس مسجدا ، وكان اعتقاله

الشيخ المراغى

سببا فى ازدياد اتباعه وعطفهم عليه ، حتى بلغ فى مدة وجيزة مرتبة الزعيم الثالث .

وفى سنة ١٩١٩ كان احد اعضاء الوفد الذى سافر الى لندن للتهنئة بالنصر ، وفى سنة ١٩٢٣ كلفه الانجليز بمهمة خطيرة فى الحجاز تتعلق بالملك حسين ، ولكنه لم ينجح فيها اذ رفض الملك حسين عروض الانجليز . وعاد من هناك ثائرا على الانجليز واعتصم بداره . وفى سنة ١٩٢٦ عندما منح السيد عبد الرحمن المهدى والشيخ على التوم ، احد زعماء القبائل الكبرى ، لقب سير ، غضب الشريف غضبا شديدا ، وقطع التليفون من داره وانزل العلم الانجليزى الذى كان يخفق عليها ، ولكنه عاد فى ايامه الاخيرة الى الاتصال بهم فى حدود ضيقة واحكم الصداقة بينه وبين السيد عبد الرحمن المهدى ، وكان من قبل يميل الى جانب السيد على الميرغنى .

فى هذه الاجواء ، وفى تلك الظروف ، تكونت الرياسات الدينية .. كان الامر صراعا مستمرا يدير الانجليز رحاه ، تارة فى السر وتارة فى العلن ، وقد اقاموا عناصر الخلاف بين هؤلاء الزعماء منذ اليوم الاول على التنافس وامسكوا خطوط الترجيح بين اناملهم ، ومن الملاحظ انهم صبغوا هذا الخلاف منذ اللحظة الاولى بالدين والسياسة .

ويواجه السودان الآن ، وقد شب عن الطوق ، هذا الخلاف بين الزعيمين الكبيرين ، وكذلك فان انجال الزعيم الثالث يحاولون الآن اعادة كيانهم تحت ستار دينى سياسى ايضا ، ولكن الزمن لم يعد ينتظرهم ..

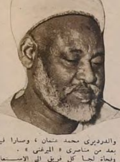
الزعماء والخريجون

ان عنصر الصلة بين الزعماء وبين الخريجين عنصر هام فى بحثنا . ونقصد بالخريجين خريجى المدارس او الطبقة المتعلمة التى كان يرجى ان تكون ميزانا للحياة السياسية . . وقوة شعبية واعية على غرار يختلف كل الاختلاف عن التكوين السياسى عند الزعماء الدينيين ، فقد كانت نشأتهم وثقافتهم على نمط جديد . وجاءت الحرب العالمية الاولى ففتحت آفاق هذه الطبقات فى الشعوب الصغيرة ، وكانت البداية تبشر بالكثير . ففى سنة ١٩١٨ افتتح نادى الخريجين بأم درمان ، وقال رئيسه فى ذلك الوقت المستر سمسون وكيل مصلحة المعارف قولته المشهورة : « ان هذا النادى سيلعب دورا مهما فى تاريخ هذه البلاد » .

وبرز الخريجون كطبقة نائمة بذاتها تنحو فى الحياة نحوا خاصا ، وعمر النادى بالمثقفين من ابناء البلاد وجعلوه قبلتهم . وكانت حركة سنة ١٩١٩ فى مصر بعثا جديدا لروح جديد فى محيط هذه الطبقة .

واخذت الجمعيات الخاصة تتفرع من هذا النادى .. فهذه جمعية للمناظرة ، وتلك للفن ، وثالثة للاجتماع والسياسة وهكذا ... ولم يكن فى مقدور كائن فى السودان أن يتجاهل هذه المجموعة الجديدة الواعية . ولم يكن الانجليز فى غفلة عن هذه الطبقة الجديدة ، وقد اعدوا عدتهم لكل احتمال . وكان مفتاح حياتها فى يدهم فهى طبقة الموظفين !! وظل نجم هذه الطبقة فى صعود واوشكت ان تستقل بالنفوذ الاجتماعى فى العواصم الكبرى فى نسق جديد من الاتجاه نحو حياة ارقى واسعد .

وجاءت سنة ١٩٣١ تحمل بين طياتها عوامل « فرق تسد » فانقسم الخريجون الى معسكرين تزعم احدهما محمد على شوقى ومحمد صالح الشنقيطى وهما الآن من مناصرى « المهدى » . وتزعم الآخر الفتى الشيخ احمد الفيل والدرديرى محمد عثمان ، وصارا فيما بعد من مناصرى « الميرغنى » .



وفجأة لجأ كل فريق الى الاستعانة باحد الزعيمين الكبيرين ، ودارت رحى المعارك الانتخابية لرياسة النادى ، فاتت على الاخضر واليابس ، وكانت النتيجة ان انقض سامر النادى الذى كان املا من آمال البلاد فى نهضتها الحديثة .

ومنذ ذلك التاريخ لم يلتئم لهذه الطبقة جرح . ولكن كان رمق الحياة فيها لا يزال يتردد الى ان تهيأ جيل جديد من الشباب محاولا ان يسترد المجد الضائع ! فكان مؤتمر الخريجين العام الذى اجتمع حوله المتعلمون جميعا وحرصوا على نجاحه ، وكان ذلك بعثا سياسيا اوحته معاهدة سنة ١٩٣٦ ، فان المؤتمر كان نتيجة مباشرة لنقاش طويل عن موقف السودان بعد معاهدة سنة ١٩٣٦ وتكتلت القوى كلها فى المؤتمر ، ولكن لا تزال فى النفوس سخائم خلافات النادى التى امكن التغلب عليها لبضع سنوات علا فيها اسم المؤتمر وعم ارجاء السودان . . واوجس الانجليز خيفة منه ، واعلنوا عليه حربا جديدة ، فلم يكن فى الوسع ان يحاربه زعماء الدين ، بل لم يكن فى الوسع أن يجهر احد بحربه ، ولكن حرب الانجليز كانت حربا سرية خطيرة ، فقد لجأوا الى زعماء القبائل يبثون فيهم الخوف على مراكزهم من (الافندية) الذين ينادون بفناء القبيلة الضيقة فى السودان الواسع : وهيأوهم تهيئة كاملة لمقاومة المؤتمر فى الوقت المناسب ، ولكن كانت روح المؤتمر اقوى واغلب ، وقد بلغ اقصى قوته فى سنة ١٩٤٢ ، وتقدم بمذكرة هى الاولى من نوعها للانجليز يطالبهم فيها باصلاحات جوهرية فى حكم البلاد . وقد رفض الانجليز تلك المذكرة ، ثم نقلوها كلها بعد عامين ، وكان رئيس المؤتمر ابراهيم احمد من انصار السيد المهدى ..

وللاسف كانت أواخر سنة ١٩٤٢ تنذر بالانهيار .. انهيار المؤتمر العتيد الذى جمع القوى كلها حول رايته .

وجاءت سنة ١٩٤٣ خاتمة لحياة ذلك المارد الجبار وكان رئيسه اسماعيل الازهرى . . فقد انهار ، ولجأ كل فريق منهم الى زعيم يطلب عونه وتأييده . ثم ظهرت بدعة الاحزاب التى سنتحدث عنها فى مقال آخر ، وهى جميعا لم تخرج عن محيط احد الزعيمين .

هذه ناحية من نواحى التحول فى كيان السودان السياسى ، وفى كيان الزعماء الدينيين .

واخيرا تجمعت كل القوى فى يدين اثنتين : يد السيد المهدى ، ويد السيد الميرغنى ، وباءت جميع الجهود التى بذلت للجمع بينهما بالفشل .. لسبب واحد بسيط ، هو ان الاختلاف بينهما قام على التنافس الذى نسقه الانجليز فأحسنوا تنسيقه . ومادامت النفس البشرية كماهى ، فان التنافس بين الناس لن يزول ، واعتقاداته قد قضى على السودان أن يتجاذبه حزبان رئيسيان ، وكل الاحزاب تتفرع عنهما وتلتقى بهما . ولا مفر من ذلك أبدا . وبيد هذين الحزبين او الزعيمين — مع تحفظ غير قليل بالنسبة لنفوذ الانجليز فى الجنوب على الاخص — مقاليد الامور فى السودان . وان اسلوب الصراع الذى دام اكثر من نصف قرن سيظل مسيطراً على طريقتهما فى معالجة الامور وفى توجيهها ، وهى طريقة الحذر والصبر والواقع ، وينبغى الا ينتظر منهما خروج على تاريخهما وتقاليدهما .

اسماعيل الازهرى — السيد ابراهيم احمد
رئيسا المؤتمر فى سنة ١٩٤٢ و سنة ١٩٤٣

الشنقيطى — الدرديرى عثمان
من زعماء حركة انشقاق الخريجين سنة ١٩٣١





٢٢ شهرا فى مستشفى المجانين :
عالم من العقارب والثعابين بسبب العيب فى الملك السابق !

خليل عبد الرحمن . . قصة مروعة

هذه قصة غريبة لرجل غريب ، قال منذ سنتين ماقالته مصر كلها منذ اربعين يوما ... وزجوا به يومها فى مستشفى المجاذيب وسلطوا عليه العذاب والليالى السوداء التى تتراقص بأشباح الافاعى والثعابين ... ثم أخرجوه بعد ان كادوا يحطمون أعصابه تحطيما تاما ، فقد تحققت نهاية القصة التى تمناها ذات يوم ، يوم أن كتب بيده بدايتها منذ ثلاثة وعشرين شهرا .

فى شهر سبتمبر ١٩٥٠ كانت حقيقة الرجل الذى يجلس على عرش مصر قد اصبحت رائحتها تزكم أنوف الكثيرين

وفى مصر كان الذين يعرفون كثيرين .. ان العالم لم يعد صغيرا ، والذهب المنثور فى مغانى أوروبا كان من قطرات العرق المتبلور على الجباه تحت شمس النيل ، ومع ذلك فما أقل الذين اوتوا الشجاعة ليخرج من بين شفاههم حتى مجرد الأنين أما الذين صاحوا . أما الذين صرخوا .. فقد كان حظهم مثل حظ خليل على عبد الرحمن .

بلاغ ضد الملك

وكان الذى فعله خليل عبد الرحمن مذهلا حقا

أمسك منذ ثلاثة وعشرين شهرا بالقلم وكتب الى النائب العام بلاغا ضد الملك فاروق .

وقرأ محمد عزمى البلاغ ولم يصدق ان صاحب هذا التوقيع رجل من لحم ودم او ان هذا الرجل يمكن أن يعيش تحت سماء مصر ، ولكن فى الساعات الاربع والعشرين التى تلت هذا البلاغ اكتشفت السلطات أن هذا الرجل موجود ، وانه يعترف بانه كتب هذا البلاغ بخط يده !

وهذا هو ماكتبه خليل فى بلاغه

● الملك فاروق هو ذئب مصر الاول فهو ليس العامل الاول ولا الفلاح الاول هو — مرة أخرى — ذئب مصر الاول .

● مكانه المختار البؤر الرخيصة .

● رجل مريض يجب أن يطارده الطب والقانون معا

● رجل فشل فى حكم اسرته ... ومع ذلك فهو يحكم شعبا باكمله !

● ملك يجب أن يكون أول من يطبق عليه قانون : « من أين لك هذا » ... وسيتضح انه اكتسب ماله من مصادر غير مشروعه .

● ملك ليس لصا فحسب ، بل هو يحمى اللصوص أيضا وافراد حاشيته — الموقرة — كما جاء فى البلاغ «يسرقون جهرا وينهبون علنا ثم يتخذون من جلالته حصنا

● ملك اصبح بلا شعب ، وبلا أصدقاء ويجب أن يكون بلا تاج .

● ملك باع جيشه فى حرب فلسطين واشرف على عملية الاسلحة الفاسدة التى انتهت بالقضية التى بين يدى (سعادتكم) الآن

● الملك فاروق يعلم أن الجندى جائع وان العامل جائع وأن الشعب كله جائع والنائب العام يحقق فى قضية الجيش ، ومع ذلك فالملك فاروق فى باريس ينفق عرق الشعب على الميسر ، ويجلس فى يخته الميمون بساحل دوفيل ، وعن يمينه ريتا هيوارث ، وعن يساره على خان (؟!)

انذار بالاغتيال

وختم خليل بلاغه قائلا :

« أما وقد وصل الملك فاروق الى هذا الانحلال الخلقى الذى تسبب فى انتشار الفساد فى ربوع وادى النيل ، واصبح الفساد مركزا له قادة يديرون دفته ، واصبح القانون مقصورا على طبقة معينة من أفراد الشعب ، فقد رأت جماعتى — جماعة القرن العشرين الفدائية — أن أبلغكم البلاغ الآتى :

ان جماعتى التى أتشرف برئاستها تعتزم اغتيال الملك فاروق ، ولهذا نفضل أن يعمل المسؤولون على منع الملك من دخول مصر ، فذلك أفضل من قتله ثم قيام اضطرابات »

وقرأ النائب العام الخطاب مرة ومرتين وربما جال بخاطره أن الرجل مصيب فى كل هذا الذى قاله ... وقد كان النائب العام فى هذه الفترة بالذات يقاسى من تدخل الملك فى تحقيقاته ، ولكنه فعل الشيء الوحيد الذى يمليه عليه واجبه ، فاحاله الى النيابة للتحقيق .

تصميم

وامام النيابة وقف خليل يقول فى بساطة :

— انني مصمم على كل هذا الذى كتبته واكثر من هذا أقول لكم : انكم تخطئون خطأ كبيرا اذا اعتقلتمونى ، أو اذا عذبتمونى ان الشعب كله سيقول قريبا جدا ماأقوله الآن ، فلماذا لاتعملون على أن تسير بنا عقارب الساعة الى هذا المصير المحتوم ؟ !

ولم يصنع أحد بطبيعة الحال الى هذا الاقتراح العجيب ... وانما أصدروا أمرا باعتقاله فى قسم الموسكى .

بلا طعام

وفى زنزانة وحيدة ، وضعوه فيها وتركوه بلا طعام أو شراب وراح يسأل نفسه :

لماذا فعل ذلك ؟

وما الذى يبغيه من ورائه ؟

وماذا أفادت البلاد من هذه الآنة الخافتة التى ذهبت مع الريح ؟

وماهو المصير المجهول الذى ينتظره ؟

ولم تكن اجاباته على نفسه اجابات متشائمة ، كان يؤمن بانه مصيب ، وكان يؤمن بانه ، فى يوم من الايام ، سوف يجد آلاف المواطنين فى أنفسهم الشجاعة الكافية ، لا ليرسلوا خطابا كهذا فحسب بل ليواجهوا به الطاغية نفسه !

وظل ينتظر قدره . وكان المسؤولون قد أوصوا الحراس بأن يقسوا فى معاملته ، ولكن الحراس لما علموا حقيقة التهمة الموجهة اليه ، عطفوا عليه عطفا بالغا

عالم السعداء

والذى حدث بالنسبة لخليل فقد خطر ان الدولة اعتبرته مجنونا

وهذا هو كل ماإستطاع المسؤولون أن يفعلوه مع رجل بلغ من قوة حجته أن أصبح من المستحيل محاكمته محاكمة رسمية عامة ... وهكذا وجد نفسه فى عالم السعداء .

عالم زاخر بالآلهة والملوك والعظماء ، وهو بينهم ، مجرد بشر تجاسر على العيب فى ذات اله من طراز آخر ، اله كان فى تلك اللحظة يعود الى ارض مصر ، فيقدم له العبيد صلاة العبيد !

وقد كان لابد لدخوله الى عالم السعداء من تقرير من الطبيب المختص ..

وقد حولته النيابة الى اكبر رجل متخصص فى مصر ، وهو الدكتور محمد كامل الخولى .

يقول خليل :

« وسألنى الدكتور الخولى (بك)

— ماهى قصتك يابنى ؟

« فقلت له كل شيء فى صراحة ، وقد أثلج صدرى انه ناداني يابنه .

قلت له انني مزارع أعيش من ريع ارض متواضعة فى بنى سويف ، واقيم فى القاهرة وأننى تلقيت قسطا من التعليم وصل بى الى السنة الخامسة الثانوية ، ثم انتزعت نفسى من المدرسة فى عام ١٩٣٩ لأتطوع فى الجيش

غير مهضوم

« وفى الجيش حزت اعجاب رؤساء الوحدات التى عملت بها ، ولكنى بعد قليل وجدت نفسى غير مهضوم بين كثير من زملائى ... ففى ذلك الوقت لم يكن من المعتاد أن يدخل الجيش شاب له مثل ثقافتى التى وان كانت بالنسبة للعالم الخارجى محدودة .. الا أنها بالنسبة للوسط الذى وجدت نفسى فيه كانت تعتبر خاتمة المطاف فى دنيا العلوم

« وخرجت من الجيش وانصرفت الى القراءة ... ومع القراءة انصرفت الى تأمل أحوال بلادى ، ولم يعجبنى الحال طبعا ..

« واننى أعرف الآن عن الملك فاروق كل ماتعرفه أنت وكل مايعرفه البلد

« وارى أن الملك فاروق مسئول شخصيا عن فضائح الاسلحة التى تحقق النيابة فيها الآن وعن الارواح التى ذهبت الى بارئها ضحية الغدر

« والملك فاروق بعد هذا كله ، قضى صيفا فى لهو وعبث ، بحيث جعل من مصر بسيرته هذه عرضا ممزقا وشرفا ملوثا واضحوكة فى العالمين

« وانى أعرف ان لديك جهاز راديو .. افتحه على أى محطة أجنبية ، ولابد انك فعلت ذلك مرارا فلا شك انك ستسمع أخبار الملك

« ان كل ما طلبته فى بلاغى أن يمنع هذا المخلوق البشرى الملوث من دخول الاراضى المصرية ...

من نوع غريب

« وكانت على شفتى الدكتور الخولى بسمة خفيفة ، وفى عينيه اعجاب لايوصف !

« وبدأ يتكلم فقال :

— اسمع يا بنى . ان جراتك من نوع غريب علينا تماما . انك تقول أشياء لايمكن لرجل عاقل — فى ميزاننا نحن — ان يقولها ... انهم يقدمون أى رجل ، مهما كان مركزه ، الى محكمة الجنايات اذا قال كلمة واحدة ، ولو تلميحا ، مما تقول ... ولو حاسبوك على سطور خطابك الى النائب العام ، لقضيت طول عمرك فى السجون .

انك فى نظرنا ، وفى نظر المجتمع ، وفى نظر المسؤولين ، رجل خطر جدا ، انهم لا يدرون ماذا يفعلون معك بالضبط ان المطلوب هو اعتقالك مدة طويلة فى مكان لاتستطيع أن تختلط فيه باحد يقيم وزنا لكلامك الخطر هذا ... ولو كنت فى القرون الوسطى لقتلوك ، ولكن من حسن الحظ أن الحياة الانسانية اصبح لها شيء من القيمة ، بحيث لم يعد من السهل اغتيالها علنا .

شرط

« وصمت الدكتور الخولى برهة ثم عاد يقول :

— هل أقول لك شيئا ؟ انني اضمن لك الخروج من هنا سليما معافى اذا وعدتنى بالا تعود الى مثل هذا الكلام ، واذا اعترفت مثلا ، بان كل ما فعلت انما كان نزوة مرضية لن تعود اليها

اعترف بانك مريض ، أو أن نوبات تعاودك ، أو أى شيء من هذا القبيل ..

« قلت :

— انني متمسك تماما بكل ماأقول ، ولن أعدل عنه ، واذا كنت اليوم أقولها ، فكل البلاد غدا ستقولها ..

« وهز الرجل رأسه فى أسف احسست أنه صادر من أعماقه وقال لى :

— لا حيلة لى كرجل عالم ، ولا حيلة لى كموظف كبير مسؤول . انت لا تفهم الاوضاع تماما . يجب أن تكون مجنونا حتى ولو كنت تتكلم كالعقلاء

ان الشجاعة اصبحت مرادفة فى ظل القانون للجنون ... وعلى الرغم من انه يبدو أنك عاقل تماما ، فانني ، كرجل عالم ، لا أستطيع الا ان أقنع ضميرى بان اسم مرضك غير معروف

قلت :

— حتى ولوكان هذا الذى أقوله معقولا ، وتؤيده الوقائع المادية ؟!

فى زنزانة

ولم يرد الدكتور ، وختم الحرب حوار سمعته واشتركت فيه فى حياتى بان وقع على بعض أوراق ، ثم وجدت نفسى حبيسا فى زنزانة وحيدة لايسمح لى حتى بالتريض ولا بتبادل الكلام مع حراسى الاربعة الاشداء الا فى أضيق الحدود .

وهكذا قضيت شهورا طويلة كالكابوس ، وحيدا لا أستطيع أن أتكلم حتى مع المجانين ... وراحت أعصابى تتحطم شيئا فشيئا .

ويرتجف صوت خليل وهو يقول :

— هذه الوحدة هى أحد عناصر بؤسى وهمى الآن ... وأنا طليق

حين أطلقوا سراحى أخيرا ، رأيت نفسى فجأة بين مدينة اشتد ازدحامها ، بين مجتمع يتحرك ويتكلم ويضحك ويلهو ، بين أناس الفوا أن يرى بعضهم وجوه بعض .. اما انا فقد بدت كل هذه الاشياء غريبة على محطمة لثقتى بنفسى ، بعد أن غبت عنها اثنين وعشرين شهرا

وهذا هو السبب الآن فى أننى أكون سائرا مثلا ، فأحس بوقع اقدام خلفى .. فتسرى القشعريرة فى جسدى ، وأحس أن شيئا ما يعتصر قلبى ... ثم اعود فأتذكر أن كل احساساتى هذه ليست الا رد فعل لكل العذاب الذى صادفته فى الماضى وأنا وحيد فى زنزانتى لا أستطيع حتى مجرد التفكير

وفى بعض الاحيان كانت تحدث معجزة فأستطيع أن أحصل على ورقة وقلم ، وقد حدثت هذه المعجزة مرتين ، وبوسائل مفهومة كلفتنى غاليا ...

خطابان

وقد كتبت فى المرة الاول خطابا الى رئيس تحرير احدى الصحف ، فنشره لى بعد أن حذف كل ما يخالف القانون .. والنتيجة أنه نشر اسمى فقط تقريبا

والمرة الثانية كتبت خطابا الى النائب العام نفسه ! وكان قد أصبح عبدالرحيم غنيم .

كان ذلك فى ديسمبر الماضى ، وسمعت أن المظاهرات سارت فى الشوارع تقول رأيها فى الملك فاروق بصراحة . سمعت أن المظاهرات راحت تهتف بسقوط الملك الفاسق . سمعت أن المظاهرات قالت جزءا مما قلته انا فى خطابى قبل ذلك الشهر بخمسة عشر شهرا !!

فقلت فى خطابى الى النائب العام انه بعد خمسة عشر شهرا من اعتقالى والزج بى ظلما فى مستشفى المجاذيب ، ها هم الطلبة يقولون علنا فى الشوارع بعض ما كنت أقول ... وتوقعت أن يسير الامر على هذا المنوال حتى يجيء يوم يقول فيه الشعب كله كل ما كنت أقول !

ووصل الخطاب الى النائب العام ، وقامت قيامته وقيامة النيابة العمومية ولم تقعد وأرسلت تعليمات مشددة الى المستشفى بمضاعفة الرقابة على

سامحه الله

وجاء طبيب أعفيه الآن من ذكر اسمه ، سامحه الله ، واستمر عدة أيام يحقننى بمادة «الهواسين» وهى مادة يعيش من يحقن بها بضع ليال بين السباع والضباع فى مفاوز مظلمة رهيبة مليئة بالزئير الغاضب المكتوم بينما الحشرات والهوام والافاعى والثعابين

ورأيت فى ظل تلك الايام أشقى لحظات حياتى ...

الى أن كان يوم ٢٩ يوليه الماضى

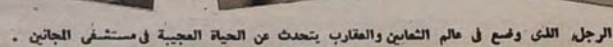
وجاء الى نفس الطبيب وهو يبتسم ابتسامة عريضة ويقول لى :

— اننا سنفرج عنك فورا

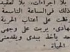
هكذا بلا اجراءات ، بلا تعقيدات

كان ذلك فى الساعة التاسعة والنصف مساء ووقفت على أعتاب الحرية والنسيم البارد الهادىء يربت على وجهى ، وليس من حولى أحد يأخذ بيدى ويقدمنى من جديد ... الى الحياة .





الرجل الذى وضع فى عالم الثعابين والعقارب يتحدث عن الحياة العجيبة فى مستشفى المجانين . .





قصة القلوب في النمسا

اننى قادم من هناك ·

ومع ذلك فلست أشعر باننى اعيش هنا تماما ·

ان روحى ماتزال عاجزة عن أن تتحرر من ذلك الجو الحالم الممزوج بالعطر المشرق الطلق المجهول ··

والحان ستراوس الراقصة فى آفاق البلاد الوديعة ··· ما تزال ترن فى اذنى رنينا هادئا حلوا يحمل الذكريات على أجنحة وردية سعيدة · وكم أتمنى أن أظل معلقا بها حتى لا أفيق من الحلم الرائع الذى أنا قادم منه ·

وهذه صور خاطفة بلا رتوش لملاحظاتى بلا ترتيب خاص عن أجازة هادئة فى النمسا · واعذرونى اذا وجدتم الالفاظ اقل من المعانى :

● أعد النمساويون بلادهم وانفسهم بحيث يكون السفر قطعة من المتعة لا قطعة من العذاب · وقبل أن أسافر كانت لدى فكرة واضحة تماما عن الجو الذى سأعيش فيه · وعن المناطق التى أستطيع أن أزورها وأتمتع بمناظرها · وعن التسهيلات الممنوحة فى كل مكان · وعن الفنادق وأسعارها والمواصلات وتكاليفها ··· وهكذا سافرت

ويستطيع كل انسان أن يسافر مثلى · وهو يعرف معلومات واضحة لا مبالغة فيها ولا تهويل ··· وذلك بفضل المعاونات التى يقدمها المكتب الخاص بذلك فى المفوضية النمسوية

المقص

● ظاهرة غريبة فى معظم المدن والقرى النمسوية ··· تكاد تكون المنازل والمبانى كلها على ارتفاع واحد · وأكثر من مرة خيل الى أنهم تناولوا مقصا بشكل من الاشكال وعمدوا به الى خلق هذه المساواة فى الارتفاع ··· الفريدة فى نوعها · ليست هناك – كما فى كثير من البلاد – عمارة شاهقة عملاقة والى جانبها بيت قزم يكاد ينزوى خجلا · وانما مساواة تامة ·

أتوبيس يقوم بمهمة الدليل

● كثير من السياح لا يكون أمامهم الوقت الكافى لزيارة معالم مدينة ما والالمام بها تماما

مثلا ··· اذا حضر سائح الى القاهرة وليس أمامه الا يوم واحد يقضيه فيها · فماذا يفعل ليأخذ فكرة عنها ؟

لا شئ · سوى أن يسلم نفسه الى دليل أو صديق · يدور به فى منطقة أو منطقتين بلا خطة مدبرة مرسومة · بل بطريقة مرتجلة وأمرهما هما الاثنان لله ··

وهذا هو الذى رأيته فى النمسا :

فى كل بلد نزلت فيه كان ثمة أوتوبيسات خاصة معدة للسياح – ولمن يشاء – يركبها هؤلاء وهؤلاء فى الصباح فتدور بهم على المدينة شبرا شبرا · وتقف بهم عند الاماكن الهامة والمعالم الخالدة ·· مع الشرح الوافى بكثير من اللغات · كل هذا نظير ثلاثين شلنا نمسويا فى اليوم الكامل · أى ما يقرب من مائة وعشرين قرشا !

الاقسام الاربعة

● فيننا مدينة جميلة برغم الاطلال والخرائب التى ماتزال باقية من آثار الحرب العالمية الاخيرة ··· وبرغم الظاهرة الشاذة التى تتحكم فيها فهى ما تزال تحتفظ بابتسامتها · هذه الظاهرة هى أن المدينة مقسمة الى أربعة أقسام · كل قسم يكاد يكون دولة قائمة بذاتها خاضعة للقوة العسكرية التى تحتلها ··· وثمة منطقة حرام يشترك فى احتلالها الدول الاربع: فرنسا وانجلترا وروسيا وأمريكا ويرأس القوى الاربع كل شهر واحد منهم · وما أكثر ما يدفع الناس هناك من حريتهم وأمنهم نتيجة لاختلاف الحكام الاربعة !

حرب الدعاية

● أطلق الروس على أحد الميادين اسم ستالين · وفى اليوم التالى سمى ميدان آخر باسم روزفلت ··· ان حرب الدعاية هناك من نوع لا يطاق · وفى كل مكان يرى تنافس المعسكرين الديمقراطى والشيوعى ملحوظا فى التنافس على اجتذاب الاهالى ··· وقد سخرت لهذه الغاية سماء النمسا واذاعتها وصحافتها وكل شئ فيها

مناسبات بالجملة

● الملابس الوطنية الجميلة المليئة بالالوان منظر عادى فى قلب العاصمة وفى المدن وفى كل مكان ·· والنمسوى ينتهز كل فرصة ممكنة ليغنى ويرقص · ويجتمع مع مواطنيه فى الشوارع والميادين ويحتفلوا احتفالات رائعة بأى مناسبة · فان لم توجد المناسبة ··· خلقوها

القصور والاكواخ

● لاتوجد قصور مفرطة فى الفخامة، ولا توجد أكواخ تكاد تتداعى.. النسبة معقولة بين المواطنين جميعا ، وهذا السبب فى انهم ربما لايعرفون ان هناك عاطفة مثلا اسمها الحسد او البغضاء

قلوب كثيرة

● فى كل نافذة بالنمسا فتحة على شكل قلب يتأمل المواطن منها جمال بلاده ... وفى قلب كل نمسوى مكان اثير للزهرة الجميلة والمنظر الجميل والموسيقى الجميلة .. ان حب بلادهم فى قلوبهم يبدأ من عشق البيئة الوادعة التى تحيط بهم . انهم يشعرون ان الطبيعة قد جادت عليهم – مع الجمال – بالامن والهدوء ، وهذا هو السبب فى ان كلمة « وطنى » عند النمسوى أعمق تأثيرا مباشرا فى النفس منها فى لغات أخرى ..

● الشعب النمسوى شعب نظيف.. حتى الغابات وضعوا فيها سلالا للمهملات حتى لا تتسخ ، ولا يوجد هناك من يطاوعه قلبه فيرمى بذرة مانجو او قشرة موز فى عرض الشارع. ان عملا كهذا ينظر اليه هناك كما ننظر نحن مثلا الى من يأتى امرا مخلا بالاداب

أسعار رخيصة !

● مستوى الحياة هناك جميل · والاسعار رخيصة الى حد لا يكاد يصدق · وقد أحسست كرجل متوسط أن أى انسان متوسط الحال يستطيع أن يقضى هناك أجازة ممتعة دون أن يكون فى حاجة الى ثراء خاص ·

التجربة

● لاحظت عند عودتى أن قيودا قد وضعت على السفر الى الخارج ··· كنت أتمنى أن تكون هذه القيود فى أضيق الحدود وفى نطاق الحد من السفه فى الانفاق فقط ··· لا أن تكون شاملة لمبدأ السفر نفسه الى الخارج · والذى أفهمه أن تصرح الحكومة بالسفر لمن يشاء من المصريين لاننا محتاجون الى تجارب واسعة متصلة · وهذه التجربة لا تأتى الا بالاتصال بالحياة والتجاوب معها ···

وتستطيع الحكومة أن تتفنن فى الدعاية للسياحة فى مصر · فتعوض بذلك ما ينفق فى الخارج · وبذلك لا نخسر من الناحية المالية شيئا · وتبقى لنا التجربة ···



الدرجة الثالثة

● كنت مسافرا من جهة الى اخرى فاشتريت تذكرة بالقطار فى الدرجة الثالثة ... وركبت العربة الاخيرة فى القطار ، ثم احسست بالخجل لاننى ظننت أننى ركبت الدرجة الاولى خطأ. فقد كانت المقاعد مكسوة بالجلد وكل شىء ينطق بالفخامة والنظافة .. واتى مفتش التذاكر فناولته التذكرة فاذا به ينظر الى فى دهشة فقلت لنفسى :

– صح ما توقعته

واخذ بيدى لينقلنى الى عربة اخرى .. واتضح لى اننى اخطأت فركبت الدرجة الرابعة بدلا من الدرجة الثالثة التى كانت أفخم طبعا .... ترى ماذا كان شكل الدرجة الاولى ! !

مصنع عالمى

● النمسا مصنع موسيقى عالمى .. اذا صح هذا التعبير .. ساءلت نفسى عن السبب وانا ارى فى كل مكان تماثيل بتهوفن وشوبرت وستراوس وغيرهم من العباقرة الذين جعلوا من الانغام معجزات عالمية .... فوجدت الجواب فى رقة الاحساس التى تسبغها الطبيعة الفاتنة على هذه البلاد والجو الحالم المثير الذى يحيط بهم ، ولا يحب النمسويون فى العالم شيئا قدر ما يحبون الموسيقى والزهور .. وشهود الحفلات الموسيقية عندهم ليس ترفا وانما ضرورة ... وهم يخلدون موسيقييهم تخليدا يفوق تخليدهم لاى انسان آخر فى تاريخهم .

المرأة هنا وهناك

● رأيت النساء النمسويات .... فازداد تقديرى لجمال النساء المصريات ... لا نظير عندى لجمال المرأة المصرية انه جمال دافىء ملىء بالعذوبة والفتنة .. والسحر . اما فى النمسا فلم اجد جمالا نسويا على كثرة ما رأيت المرأة النمسوية فى كل مكان .. خيل الى ان الطبيعة التى اسبغت عليهن كثيرا من النعم ، حرمتهم من نعمة الجمال .

مشـوهو الحرب

● كنت فى حمام سباحة ، وفجأة لاحظت ان رجلا اعرج قام بساقه الخشبية بعلو ، ثم قفز فى مياه الحمام وراح يسبح بمهارة ..... وفى كل مكان فى محطات السكة الحديد لاحظت أن كثيرا من الموظفين كانوا من مبتورى اليد .. عرفت أن الدولة قدرت تضحيات مشوهى الحرب فآثرتهم فى الوظائف والمراكز الخالية .

ساءلت نفسى مفكرا : ماذا فعلت مصر لمشوهى حرب فلسطين ؟

ولم احاول أن امضى ابعد من ذلك فى سؤالى .. حتى لا أعثر على الجواب المهين ....

● ليس فى النمسا بطالة كثير من باعة المياه الغازية والصحف من طلبة الجامعة والمدارس .. والاخلاق فى مستوى رفيع .. لاحظت ان جنايات السرقة تكاد تكون شيئا غير موجود .

● كل شىء فى النمسا هادىء حتى الترام . وكلاكس السيارات لاوجود له ، وتكاد تكون أرضية الشوارع قطعة من المخمل .

قضى بيكار رسام آخر ســاعة المشهور شهرا فى النمسا .. زار فيينا، وطاف بالقرى فوق الجبال، ومضى يتامل فى الغابات وأمام البحيرات .

ثم عاد الى القاهرة ..

عاد ليرسم بريشته وقلمه ،صورة للنمســا التى تطل على الطبيعة من خلال قلب !



فتاة تسبح امام العدسة تحت الماء



صياد يطارد الاسماك بين الصخور فى القاع



الاخطبوط استقر فيه السهم

غابات المرجان فى أعماق البحر الأحمر!

لم تعد هذه الدنيا التى تمتد تحت سطح البحر الاحمر سرا مطويا بين امواجه الهادئة .. لقد نزل منذ أيام فى جوفه رجل وفد من فرنسا سجل بعدسته فيلما بالألوان للأحياء المائية التى تعيش فى أعماقه وحول صخوره . وسيشاهد مئات من الفرنسيين هذا الفيلم بعد أيام قليلة فى صالة بليل . وسترى وتسمع هذه المئات مالم يره أو يسمع به مصرى واحد من هذه العوالم التى تعيش تحت المياه المصرية .

ومصور هذا الفيلم هو الدكتوروجيليير دوكان ، رئيس النادى الفرنسى للصيد تحت الماء ، وقد كان فى الاصل طبيب أمراض نسائية . ومنذ أربع عشرة سنة استهوته هذه الرياضة التى تدفع صاحبها فى أعماق البحر ، فيسبح خلف الاسماك ليطاردها باداة صيد هى عبارة عن مسدس طويل ينطلق منه سهم مربوط بخيط متين . فاذا ما استقر السهم فى سمكة سهل شدها وحملها الى سطح البحر .

وحينما تقدمت السن بالدكتور دوكان وبلغ الخامسة والاربعين شق عليه مطاردة الاسماك بهذه الطريقة . فعمد الى تصويرها فى دنياها الغريبة التى تعيش فيها . وهكذا نفذ بعدسته الى حياتها الخاصة بل الى أخص خصائصها .. لقد صور الاسماك وهى تلهو ثم وهى تاكل طعامها . وصور قصة الحب بين زوجى السمك ، وهى تنتهى ، طبعا ، كما تنتهى كل قصة حب فى الحياة ..وصور الصخور الملتصقة بقاع البحر والاسماك التى تتوارى بين فجواتها .

دعوة الى مغامرة

ومن مصر تلقى الدكتور دوكان دعوة من بعض الشبان الاجانب المقيمين فى مصر . اذ مثلوا له ماتحت سطح البحر الاحمر على أنه عالم مسحور يختلج بالحياة، واكثر ماأغراه بالقبول بعض صور التقطها شاب منهم اسمه بول صابرون .. وهو أول من التقط صورا تحت المياه بوساطة آلة مخصوصة ، كما أن زوجته «انطوانيت» هى السيدة الوحيدة التى نزلت تطادر الاسماك وتصيدها ..

وقد أكدت «انطوانيت» صدق رواية الشبان الرياضيين . ازاء هذه التأكيدات رحل دوكان الى مصر ، وعقب وصوله حمله خمسة من هؤلاء الشبان فى سيارة عبر بحر من رمال الصحراء ، وتحت شمس أغسطس المحرقة حتى وصلوا الى شاطىء البحر الاحمر عند ساحل فنارة أبو درج ـ وهو مكان يبعد عن السويس بثمانين كيلومترا وعن القاهرة بمائتين وخمسة وعشرين كيلو . ووجد الرجل الغريب نفسه بين ثلاثة بحور . بحر من السماء الزرقاء الصافية ، وبحر من الرمال الساخنة ، والبحر الاحمر . ومن حوله خمسة شبان أجانب تفيض بهم روح المغامرة ، وعدد من البدو الموافقين لهم . وأيقن الدكتور دوكان انه قد اقبل حقا على مغامرة .. وبالرغم من انه يكبر هؤلاء الشبان بحوالى عشرين عاما فسرعان ماانسجم معهم ومع ماحوله تماما ولم يمض يوم على هذه الحال حتى لوحته الشمس بحيث صار فى سمرة من معه من البدو ..

موعد مع الاسماك

واعد الدكتور دوكان نفسه للقاء هذه المخلوقات التى تعيش تحت سطح الماء ، فوضع حول وسطه حزاما يزن ثلاثة كيلوجرامات ليثقل من وزنه وبذلك يستطيع أن يغوص بسهولة الى مدى أى عمق يريد . وحمل سكينا فى جانبه استعدادا للدفاع عن نفسه ، اذا ماواجهه سمك مفترس ، ووضع حول عنقه شريطا معلقا به آلة التصوير السينمائى وتزن ثلاثة كيلوجرامات أخرى . وشريطا ثانيا به آلة تصوير خاصة . وكل واحدة منهما محوطة بصندوق شفاف من «البلاستيك» . بحيث اذا ماانتهى من احداهما واستغنى عنها استطاع ان يتركها فتطفو على سطح الماء ليتلقاها من ينتظره بالمركب . ثم انه يلبس فى قدميه حذاء كبيرا من المطاط يشبه ذيل السمكة ليساعده على سرعة مطاردة الاسماك . وعلى وجهه قناع من المطاط له واجهة من زجاج وبه خرطوم يرتفع الى مافوق سطح الماء ليحمل اليه الهواء ، ومن ثم يتنفس بسهولة

روعة جديرة بالمغامرة

ولا يقوم الدكتور دوكان بهذه المهمة الا فى روعة الضحى . فانه يظل منتظرا حتى تقترب الشمس من كبد السماء . فترسل اشعتها الى جوف البحر وبذلك تسهل عملية التصوير فى ضوئها .

ولم يكد الدكتور دوكان يطرق هذا العالم المسحور حتى غمره احساس عجيب للمرة الاولى فى حياته .. هو الذى قضى سنوات عديدة يمارس هذه الرياضة فى كثير من بحار العالم . فقد التقى وجها لوجه مع سمك القرش حين كان يسبح ذات مرة فى جوف البحر فوصل الى شعب من عروق المرجان . واتخذ منها ملجأ يحميه من الاسماك الكبيرة .وماكاد يستقر فى مكانه حتى لمحه «القرش»فشق الماء وراءه ، واذ ذاك ضغط دوكان على جزء من آلة التصوير السينمائى ، وسجل هذه الزيارة .. زيارة الضيف الذى وافاه وكأنهما على موعد . ومع ان الرجل كان قد ثبت عدسته لتلتقط الى أبعد مدى ، غير انه اضطر فى هذه الحالة الى ان يحددها على مسافة متر واحد، نظرا لقرب القرش منه . ولمدة ثانية واحدة ثبت القرش عينيه الواسعتين فى عينى دوكان ، كأنه يعجب لهذا المخلوق الغريب. ثم ضرب بذيله الماء وولى عائدا دون اكتراث .

واعترى دوكان شعور غريب ، كأنما هذا العالم المسحور يفتح له أبوابه . ولم يخالجه أى شعور بالخوف طول مدة تصويره لهذا الحيوان الضخم . وماكاد ينتهى من التقاط المنظر حتى ولت عنه دهشته ، وتفقد تحت قدميه صخر المرجان فلم يجده فأيقن انه من فرط حماسته ترك مخباه بين شعب المرجان . وابتعد عنه بحوالى ستين مترا . واذ وجد نفسه محاطا بالمياه من كل ناحية ، وبدون ماوى، أسرع الى سطح الماء .

الاسماك الملونة فى قاع البحر

وقد تعددت مغامرات دوكان وأصدقاؤه مع سمك القرش فى الايام العشرة التى أمضوها فى رياضتهم . وكانوا يقضون مابين ثلاث ساعات وست فى البحر . ويبلغ عدد سمك القرش الذى شاهدوه فى هذه الرحلة حوالى الثمانين . فكل يوم كانوا يلتقون بستة او عشرة من هذا الحيوان . وحدث ان رافقه أصدقاؤه فى رحلة تحت الماء ، وحمل كل منهم الصيد ، وتواروا فى شعب المرجان ، ثم تراءى لأحدهم أن يطلق سهمه فى «قرش» .

فكان السهم يصل اليه ولا ينفذ فى جسده ، وكأنه قد من صلب . فاقترح دوكان على صديقه أن يصوب سهمه الى رأسه عند الخيشوم ، ففعل فماكان من القرش ، وقد أصيب بالسهم ، الا أن التوى من فرط الالم وأخذ ينفض جسمه حتى أخرج السهم ، ثم انطلق كالصاعقة يشق الماء . واقبل صوبهم حتى اصبح فوق عروق المرجان التى تؤويهم . وبين هذه العاصفة حاول دوكان ان يسجل هذا المنظر الفريد ، وكانت سعادة الدنيا تغمره ، ولكنه عجز بسبب نفاد الشريط السينمائى ، فترك آلة السينما تطفو على الماء وتمكن بوساطة آلة التصوير ان يسجل جزءا من معركة القرش فى سبيل الحياة .

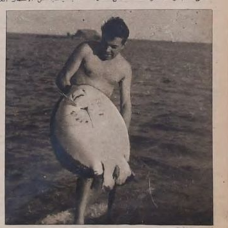
وسجل دوكان حياة الاسماك الاخرى فى البحر الاحمر . سجل مثلا مطاردة سمك المنشار للاسماك . وعادة هذا النوع أن يطارد جماعة من الاسماك حتى تهرب منه فى عروق المرجان ، ولكن هذه العروق ، فى الحقيقة هى الفخ الذى تصاد به ، فان سمك المنشار يمد عندئذ فمه الطويل الذى يشبه المنشار ويهوى به على الاسماك السجينة فيمزقها ثم يلتهمها .

وفى ثغرات الصخور يعيش سمك «الحنش» الذى يشبه الحية ، وطوله متران. وهو يلتوى فى أحجار الصخور ولا يظهر منه غير رأسه ، ثم ينفخ كالقط . ولكنه اكثر شبها بالمرأة التى تلازم النافذة .

واجمل مافى قاع البحر الاحمر ، المرجان الذى يشبه « عش الغراب » ويتجمع فى شكل غابة صغيرة . وهو على جميع الالوان والظلال . والاسماك التى تعيش فى مناطق المرجان ، هى الاخرى تتعدد أصنافها وتختلف الوانها وليس بعد جمالها من جمال فمنها الاحمر والاصفر والازرق . ويقول دوكان ان الذى لم يرها يستحيل عليه ان يتخيل درجة جمالها .

ان العالم المسحور الذى يمتد تحت البحر الاحمر غريب على أبناء مصر من غير صيادى هذه المنطقة . والذين يقومون برياضة صيد السمك تحت الماء لايجاوزون العشرين وأغلبهم من الاجانب . بينما عدد هواة هذه الرياضة فى فرنسا يبلغ خمسة عشر الفا . وفى ايطاليا ستة آلاف .

ولم يفكر أحد من رواد العلم فى مصر فى تصوير هذه الدنيا الغامضة لعرضها على الشاشة فى أفلام ثقافية مع أنها جذبت رجلا مثل دوكان من فرنسا فالتقط لهذه الحياة العجيبة مايقرب من مائتى صورة وصورها فى شريط سينمائى طوله ٦٦٠ مترا .



صيد السلحفاة

سمكة ضخمة صعد بها صائدها من جوف البحر



نهاية المطاردة ..

لا تجيئوا إلى باريس!
هـذا أحسـن لكـم!



بقلم سليمان نجيب

أرانى ادعو احبائى الى باريس ، ليعانوا مثل ما أعانى هنا ؟

ان غلاء المعيشة فى باريس خاصة ، وفى فرنسا عامة ، غلاء فظيع لا يكاد يحتمل .

ففى الشواطىء والجبال وفى المدن التى تقصد للاستشفاء . وفى ملاهى باريس ومقاهيها ودور التمثيل بها – لن تسمع من الزائرين فى هذه الايام ، الا كلمة .. يا خرابى !.. مترجمة الى عشر لغات او اكثر ، حتى لتكاد لكثرة ما تسمع هذه الكلمة تنسى انك فى بلاد انجبت موليير ، وهوجو ، وراسين ..

أما المصريون هنا ، فلن يلقاك منهم احد حتى يبداك بالشكوى المرة ، من الغلاء الذى لا يطاق :

ولقد تحدث الى الكثيرون منهم ، فوصفوا مصر لاول مرة فى حياتهم بأنها جنة ، يحتمل حرها نهارا ، ويروع جوها ليلا .. وكنت اقول لهؤلاء الذين تحدثوا الى ، فى كل مرة :

– ولماذا اذن تحملتم مشاق السفر وحضرتم الى هنا ، مادام هذا هو رأيكم فى مصر ، وجو مصر ؟ غير انهم كانوا يسرعون فيبدون الاسباب قائلين .

– ولكن ماذا كنا نعمل ؟ ان السيدة تريد ان تلبس هنا وتخلع ، وكبدى متعبة تحتاج الى الراحة ، والكلاوى متوقفة عن العمل ، والامعاء فى حاجة الى تنظيف ؛ ولابد من ان يقضى الاولاد شهرين على الاقل ، يمرحون على الجبال ..

واضطرر فى كل مرة الى الصمت ، بالرغم من عصبيتى ، والى الاستماع الى الشكاوى من المبالغ الباهظة التى تدفع هنا ، فى الفنادق ، وفى المطاعم ، وفى الملاهى ، وفى المحال التجارية ... ، فان الدفع هنا شر لا يمكن ان يدفع ، ولابد من ان يصحبه الالم العميق ، والاسف المرير ، والشكوى الصارخة ..

***

ولقد اعجبنى هنا امريكى كان صريحا ، فلم يمنعه الدولار سلاحه القوى من الشكوى وفى مرارة ، حين راح يتكلم ، ويقول فى عجب واسف لكاتب «الفيجارو» :

– ان غلاء الحياة عندكم يكلفنا ما لا نطيق يا سيدى ، فاننى مثلا اترك بلادى وانا على بينة من أمر جيبى وما يحتوى ، حتى اذا ما وصلت هنا وجدت اجر الغرفة فى الليلة الواحدة الفى فرنك للنوم فقط يضاف اليها ١٥ فى المائة للخدمة ، و٧٫٥ فى المائة للضرائب ، و١٫٤ فى المائة للحكومة ... ودعنى اصارحكم بان هذه الطريقة التى تتبعونها تذهب بصبر الحليم ، وبان مصلحة السياحة عندكم كان فى وسعها ان تجبر هذا كله ، اذا هى ابلغتنا قبل ان نسافر بأن اجرة الغرفة ٢٥٠٠ فرنك «مكنى» كما نقول عندنا ، حتى نرتب ميزانيتنا على هذا الاساس ..

ولست اكتمكم اننى قد زدت اعجابا بهذا الامريكى ، عندما استطرد الى موضوع يهمنى انا بالذات ، فقال :

وبل للسائح عندكم اذا كان غير متزوج ... انه يقابل اولا بكل احترام ، حتى يتبين مدير الفندق او «المتردوتيل» انه وحده ، فينظر اليه نظرة تفيض بالاحتقار ، ثم يخصص له مائدته فى اقصى المطعم ، دون مناقشة ..

***

ان الاكلة المتواضعة هنا ، تكلف مبلغا يتراوح بين مائة وعشرين قرشا ومائة وخمسين قرشا ، عدا الخدمة ، فقل لى بالله عليك لو ان «خميس» ، او الباريزيانا او سان جيمس – عليهم رحمة الله ورضوانه – فرضوا هذه الاثمان عندنا فى مصر ، آكان يمكن او يعقل ان تفتح ابواب هذه المطاعم بعد اسبوعين !؟

وقد كنا ثلاثة تناولنا الغداء فى مطعم مشهور فى ضواحى ليون ، اسمه «الاهرام» فاذا نحن ندفع تسعة جنيهات تقريبا ، ثم ندفع البقشيش المفروض هنا مبلغ ١٤٠ قرشا ، فينظر كل منا الى زميله ، ثم نقول فى وقت واحد :

– أليس عجيبا ان ما دفعناه هنا «بتشيشاه» كان كافيا جدا ، لثمن اكلة عظيمة لنا نحن الثلاثة ، فى مصر التى حضرنا منها ، لنصطاف فى باريس !؟

***

وفى ملاهى باريس ومقاهيها ، تستطيع ان تقول نفس الكلام ، دون ان تكون مبالغا ... فانك اذا عطشت وطلبت كوب ماء ، او بتعبيرهم هنا – ربع زجاجة من مياههم ايفان أو فتيل او فيس – كان عليك ان تدفع عشرة قروش ..!

وبهذه المناسبة ، تحضرنى حكاية قديمة لوزيرنا فى استانبول المرحوم وحداية باشاه ، فانه لم يكن قد ترك مصر قبل تعيينه ، ومن ثم دهش عندما عرف ان للماء ثمنا فى استانبول ، وانه يباع بالزجاجة ، فنظر الى ، وهو يقول مقهقها :

– حتى الماء هنا يباع ؟ ان هذا يعنى اننى لو اكلت اكلة فسيخ طيبة ، فسيضيع المرتب كله ثمنا للماء الذى اشربه بعدها !..

***

ومع هذا كله ، وبالرغم مما يعانيه المسافر قبل السفر واثناءه ، من صعوبات ، ومتاعب لا تحتمل احيانا – استطيع أن أؤكد أن السائح يقبل كل هذا ، واكثر منه – لو أن الاكثر ممكن – فى سبيل ما يراه ، ويتمتع به ..

وعلى سبيل المثال أسوق هذه القصة ... قصة زيارتنا دار «حواء الجديدة» للاستعراض الموسيقى .. لقد كان الاستعراض بديعا ، والموسيقى عظيمة ، والاصوات لا بأس بها ، أما الملابس فقد كانت من الطراز الاول ، وأما الممثلون والممثلات فقد بلغ عددهم سبعة وثمانين . على الرغم من صغر المسرح .. وضاعف من جمال الاستعراض ان الاضواء كانت موزعة توزيعا جميلا ، ومن جميع الجهات ..!

ولقد كانت زيارتنا فى تمام الساعة العاشرة ، ثم استمرت الى منتصف الليل تقريبا ، واعد المسرح بعد ذلك للجمهور والذى يقبل عليه ، فى منتصف الليل وبعده ..

وصادفنى الحظ الطيب ، فالتقيت بمدير هذه المملكة الصغيرة ، ومنه عرفت كيف بدأت ، وكيف تؤدى رسالتها بنجاح ..

لقد أعد المسرح براس مال قدره ١٦٠ ألف جنيه ، ولكن هذا المبلغ الضخم أعيد الى المساهمين بعد شهرين فقط من بدء العمل ، لانه يعمل من العاشرة مساء الى الرابعة صباحا ، على ثلاث دفعات ، فيجمع فى الليلة الواحدة ما يقرب من ستة آلاف جنيه ، اجرا للدخول ، وثمنا لزجاجات الشمبانيا وللعشاء ، ونصف هذا المبلغ على الاقل ربح صاف لاصحاب المسرح .. !

ثم التفت الى المدير قائلا : ولا تنس المجهود العظيم الذى نبذله ، لنقف على أقدامنا ونضارب الكازينو دى بارى ، والفولى برجير ، والليدو ، وغيرها ، وغيرها .. انظر معى والليلة حادثة ، لانها ليلة الاربعاء ، فهل ترى مكانا خاليا حتى فى الصفوف المتأخرة !؟ ان سر النجاح أن نعطى الجمهور ما يساوى فى نظره ضعف ما يدفع ، فبهذا وحده تصبح محل تقدير الجمهور ورضاه ، وهذا هو ما نعمله نحن ، باتقان ، وفى سرعة ! ..

***

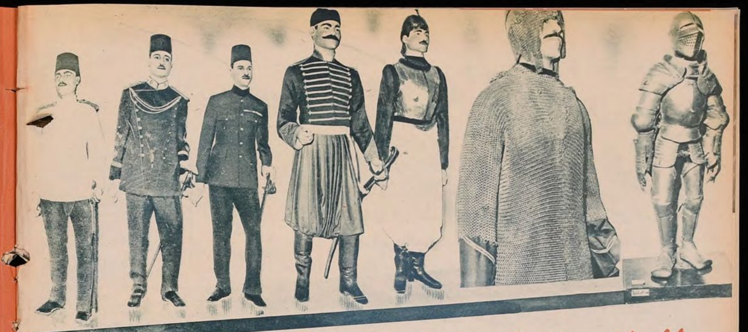
وفى فرنسا أشياء كثيرة تعجب ، وتروع حقا ، ففى ميدان الجمهورية ، لفت نظرى علم أحمر ، كتب تحته كلمات لم أكد أراها لبعد المسافة بينى وبينه ، فلما اقتربت ، كدت أصعق اعجابا للجملة التى طالعتنى تحت العلم ... انها هذه الجملة الرائعة لون هذا العلم لا يشير الى أى حزب سياسى ..!»

ومع احد أصدقائى الفرنسيين زرت مكتب محام نابه ، فاذا على رأسه وبخط عريض هذه الكلمات :

« يا حضرة الزائر المحترم .. اذا كان لديك فراغ من الوقت تريد ان تضيعه فارجو الا يكون ذلك على حساب وقتى الذى لا أريد أن أضيعه ، لانه وقت عمل .. ! »

وفى جريدة بارى سوار ، قرأت هذه النكتة الانجليزية البارعة ، برغم برودها .. اعلان من بريطانى فقد سيارته .. سيارة رولزرويس ، اخذت خطأ من ميدان فاندوم ، أمام فندق الرتز ... ارجو من اخذها أن يتكرم باعادة الكتاب الذى تركته بجانب مقعد السائق فهو ملك أحد أصدقائى ! ..

سليمان نجيب



الملابس العسكرية وكيف تطورت مع التاريخ..

اصبح الزى العسكرى المعقد اثرا من ترف الماضى السحيق ، فان الجيوش العالمية الكبرى قد تخلت عن الالوان الزاهية ، والازياء الغالية بما تحتويه من مقصبات ومذهبات ، وغدت بذلة الميدان Battle Diéss او السترة المريحة التى يطلقون عليها Bush shirt هى زى الوقت ، وموضة العصر

ان الحروب هى التى تقرر «موضة» الجيوش فى اللبس ، كما تفرض عليها انواع السلاح واسلوب التنظيم والتدريب

نوع من التجاوب

ولا شك ان هناك نوعا من التجاوب بين الملابس المدنية والعسكرية الى حد ما ، لانها الاصل ، والناس فى اعقاب الحرب العالمية الماضية اثروا المريح من الملبس ، والميسور من الزى على غيره ... ولكن اذا سالنا انفسنا عن الباعث الاصلى الذى دعانا الى ارتداء الملابس بوجه عام ، لتبادر الى الذهن مايقول به البعض من اننا ارتديناها ادبا واحتشاما ، او بعبارة اخرى ، لكى نوارى ونداري ما نخجل منه ، ولكن هذه النظرية من قبيل الخطأ الشائع .

وقاية

وهناك من يقول اننا ارتدينا الملابس وقاية لنا من تاثيرات الطقس وبخاصة لحمايتنا من شدة البرد ... ولكن هذا الراى يبعد كثيرا عن الحقيقة ، لان الرجل البدائى كان يلجأ الى مغارته او منزله اذا اشتد البرد .. فالمعروف ان رجل « الاسكيمو » الذى يقطن المنطقة المتجمدة الشمالية ، يتجرد من ملابسه حين يلجأ الى مغارته ، وكذلك الرجل البدائى لايرتدى ملابسه كى يقى نفسه هطول الامطار ... فان « الفلايكيه » فى الصين ، يتجردون من ملابسهم اذا هطل المطر ، ويحفظونها فى مخابئ من « القارب » ويعملون فى النهر عرايا كما ولدتهم امهاتهم ..

اما الوقاية من حرارة الشمس فمسالة فيها نظر ، لانها ادت الى اختراع المظلة ، ومن ثم اخترعت القبعة .

نظرية اصدق

ولكن هناك نظرية اصدق بلا شك من نظريات « الادب والاحتشام » وتاثيرات الطقس ، ويقول بها الكثير من المشتغلين بعلم « الاجناس البشرية » . وهى نظرية « السحر » .. اى الخوف الذى يسيطر على قلب الرجل البدائى خشية العين الشريرة .. « عين الحسود » ... او خشية من يمارسون السحر ضده من اعدائه ، وان اخوف ما يخافه هذا الرجل هو ان تصيبه « العين » فتقضى عليه وعلى زوجته بالعقم ... وقد ثبت بما لا سبيل الى الشك فيه ، ان هذه الفكرة متاصلة فى نفوس القبائل البدائية ، ولذا فهم يعلقون فى صدورهم تعويذة او نوعا من الطلاسم يقيهم شر العين ، ويحفظ عليهم اخصابهم

الزينة

وهناك نظرية رابعة هى « الزينة » او التزين ، فان الانسان وجد فى ارتدائه الملابس ، حتى فى شكلها البدائى ، اثرا ذهنيا سارا ، ضاعف من احساسه بقدره واهميته ، وهذب من ذوقه وتقديره للجمال .. فاصبح الناجحون فى الحياة أقدر على توفير اسباب « الزينة » لانفسهم وزوجاتهم من غيرهم ممن لم تتح لهم سبل النجاح .. ومن هنا تبدأ النواة الاولى لتمايز الطبقات وقد اصبح من المعترف به للزعيم ، ان يكون له الحق فى تزيين نفسه اكثر من المحارب العادى .. وبمرور الوقت تبلورت هذه الفكرة فاصبحت قانونا غير مكتوب ، ثم اضحت شارة للرتبة ، ويمكن ان نسمى هذه الفكرة « بمبدأ الزعامة » الذى يعطى الجنرال الحق فى أن يطوق قبعته بشريط احمر ، ولا يمنح هذا الامتياز للجندى فى الصف .

والمبدأ الثانى يسمى «مبدأ الاغراء» ويتجلى فى محاولة صاحب الزى ان يجتذب اليه التفات « الجنس » الآخر

مبدأ المنفعة

اما مبدأ المنفعة فقد نشأ بطريقة غريبة ، اذ اعطى الرجل جيبا يضع فيه حاجته ، فقد كان الرجال يحملون قرابا يضعون فيه اشياءهم فى القرون الوسطى ، ولقد كان تطورا عظيما حين ابتكرت الجيب عبقرية القرن السابع عشر ... وكانت سترة الملك شارل الاول ، هى أول سترة وضع لها جيب !

ان للزى العسكرى بوجه عام اهدافا خمسة :

١ ــ مضاعفة شعور الرجولة والاعتزاز بالنفس لدى مرتديها .

٢ ــ تقوية الاحساس بالوحدة وروح السلاح Espritdecarps–

٣ ــ تأييد سلطة القيادة

٤ ــ التأثير فى العدو او ترويعه

٥ ــ وقاية لابسها دون أن تعوق حركته .

وقد لا تشمل ملابس الجندى كل هذه الاغراض بنسب متساوية ... ولا شك ان الرابع منها ، وهو تخويف العدو ، من مظاهر العهود البدائية ، وليس له اثر اليوم الا فى شارة سلاح الفرسان البريطانى « الهوسار » التى اخذت عن شكل « جمجمة الموتى » .

الملابس المدرعة

ولقد كان المحاربون فى القرون الوسطى يؤثرون الملابس المدرعة ، لوقاية الرأس والصدر والجسم ، ثم بدأوا يتحللون منها لثقلها من اسفل الى أعلى ...

واذا زرت المتحف الحربى المصرى بالقلعة اليوم ، لوجدت ان جيوش مصر قد استخدمت زى هذا العصر ! فلبسوا الزرد واللباس المدرع ، ثم قلدوا الامم المنتصرة فى العصور التى تلت ذلك ، وفى طليعتهم الاتراك ، وقد جرى العرف من قديم الزمان الى اليوم ، على ان الامة الظافرة فى الحرب ، تفرض زيها على أمم العالم ، ولم تشذ هذه القاعدة الا فى حالة واحدة ، حينما انتصر «ولنجتون» على « نابليون » فان جنوده حين دخلت باريس منتصرة وجدت ان ملابسها رثة لا رونق ولا بهاء بها بالنسبة لجيش الامة المهزومة فى واترلو .. فنقل الانجليز كثيرا من تفصيلات الزى النابليونى !

بعد التعديل

ولقد اتخذ الجيش المصرى الزى التركى ثم اجرى فيه بعض التعديل فى بداية هذا القرن .. ثم انفرد الجيش المصرى بهذا الزى حين تخلى الجيش التركى عن زيه القديم ، وسار على نهج الجيش الالمانى فى التنظيم والتسليح والتدريب ، وقامت بعثة المانية بقيادة الجنرال « فون درجولتز » الى استانبول لاعادة تنظيمه .

وفى بداية الحرب العالمية الاولى ، حلت الملابس الكاكى محل الزى الابيض صيفا ، والجوخ الكحلى شتاء . وبدا الجيش المصرى يرتدى زيا قريبا من الازياء العسكرية البريطانية .

اما الزى العسكرى المصرى ، فقد ظل مع هذا ، له طابعه الخاص به فى عصر ما بين الحربين ، بعد ان اخذ من الجيش الانجليزى تجديده فى لبس « القايش » الجلد ، وفتح السترة العسكرية ، ولبس البذلة الجبردين صيفا و « السرج » شتاء

زى المعركة

وجاءت الحرب العالمية الثانية لتعود بالزى العسكرى الى مبدأ « المنفعة » الذى يتجلى فى رحابتها وسهولتها وقلة تكلفتها ، وقد روعى فيها أن تكون مريحة ، وان تساعد على الاختفاء والتمويه Comou flage ... فأخذت الجيوش ترتدى فى الميدان ما يسمى « زى المعركة » Dattle Diéss ثم عملت بعد ذلك على أن تجرى فيه بعض التحسين ليكون صالحا لاغراض التنقل فى المدن ، اثناء الفراغ من الاعمال

ولكن مبدأ « المنفعة » ، مع هذا كله ، قد طغى على المبادىء الاخرى ، وقضى على الازياء العسكرية المزركشة او البراقة التى الفناها منذ سنوات قليلة ، فان زى « الكوماندوز » مثلا ، او جنود الدبابات اثناء العمليات ، ليس زيا عسكريا بالمعنى المألوف .

واجبنا

وان من واجبنا فى العهد الجديد ان نعمل على الغاء البذلة السرج والجبردين اذا لم نستطع أن ننسجهما فى مصانعنا ، عملا بنظرية الاكتفاء الذاتى ، وان نكتفى بالبذلة التيل صيفا ، والجبردين المصرى شتاء ، وان نعمل على ابراز الطابع المصرى البحت فى ملبس الراس وفى الزى العسكرى .

سلسلة تقلبات

لقد خضع لباس الرأس فى الاعوام الاخيرة لسلسلة تقلبات وتحولات متعبة ، كلفت الضباط كثيرا ، والسبب الاساسى فى هذا كله يرجع الى الظروف الماضية التى قامت على الارتجال فى كل شىء .

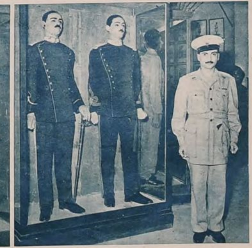
فانى اذكر بهذه المناسبة ان الانجليز عمدوا عقب اعلان الحرب ونزول القوات البريطانية فى فرنسا ، الى مجاملة حلفائهم الفرنسيين ، فاكتفوا بلبس « القايش » الجلدى دون الحمالة التى تمر بالكتف لان ضباط الجيش الفرنسى يلبسون حزاما جلديا فى الوسط فقط ...

وفوجىء الجيش المصرى بأوامر تصدر من القصر بتقليد الضباط الانجليز فى فرنسا ... ففصلنا الحمالة عن القايش وأمرنا لله .

وجاءت معركة فرنسا بعد ذلك باشهر قليلة ، وتقهقر الجيش البريطانى الى « دنكرك » وغادر الاراضى الفرنسية نهائيا .. واستسلمت فرنسا . واذا بالضباط الانجليز يعودون الى قايشهم الجلدى التقليدى كما كان .

وجاءت الاوامر من القصر مرة اخرى ، بالعودة الى لبس القايش الجلدى كاملا فى الجيش المصرى

والغريب ان الانجليز فى الشرق الاوسط لم يغيروا من زيهم .



بعض الملابس العسكرية القديمة والحديثة فى المتحف الحربى



أحلام إيرانية تتحقق في القاهرة

الى اعلى : القافلة .. ابدع رقصات الفرقة ؛ كتبها الشاعر الايرانى القديم سعدى

منذ اكثر من عشر سنوات جلست سيدة امريكية تطالع الصحف في منزلها الانيق في واشنجتن ..

ولفت نظرها خبر من الشرق نقله احد مراسلى الصحف الى صحيفته الامريكية ..

وكان الخبر عن رغبة شاه ايران في احياء الفنون الايرانية وخلق نهضة فنية حديثة ..

وجلست السيدة تفكر .. كانت قد زارت قبل ذلك بلاد الشرق الاوسط وقرات الكثير عن فلسفة الشرق وشعر الشرق ..

وجال بفكرها خاطر فأسرعت الى القلم وجلست تكتب لشاه ايران ..

وجاءها الرد سريعا فحزمت حقائبها وسافرت الى طهران .. وفي الوقت الذى وصلت فيه ، كان الشاه نفسه في طريقه الى المنفى ...

وولى الامر الشاه الجديد .. وبدات السيدة حياة جديدة ايضا ..

كانت تهتم بالمسرح فعرضت على الشاه ان تاتى الى ايران لتشرف على العناية بالمسرح .

ولكنها ماكادت تصل الى طهران .. حتى استهواها شيء جديد .. وتسلط على راسها تفكير جديد .

كانت قد قرات شعر الخيام والفردوسى وحافظ الشيرازى ..

وكانت قد سمعت بقايا الحان الشرق الساحرة ، وهى تتسلل خلال ماينشده الاهلون من اغان ..

وكانت قد رات في الخليط المشوه من الرقص الشرقى الذى تعرضه الملاهى ، لمحات من الرقص التوقيعى تكشف عن فن قد اندثر وبقيت منه هذه اللمحات .

وتجمع لها مما رات وما سمعت وما قرات ، صورة حالمة لماض جميل من فن الشرق ..

لقد وجد هذا الفن ذات يوم .. ولا بد أن يعود ...

بعيدا من الغرب

وراحت السيدة ، وتدعى مسز نللا كرام كوك ، ترسم الخطوط الرئيسيه لمشروعها الضخم ..

وكان اول خط رسمته .. هو حاجزا سميكا ضخما بين فن الغرب الحديث وفن الشرق القديم ..

وسارت خلف هذا الحاجز نحو الماضى في طريق امتلأ بالاشواك والعقبات

وقضت اربع سنوات كاملة .. تطوف بانحاء ايران ، وتجوس خلال القرى ، وتتسلق الجبال باحثة عن بقايا الفن الشرقى في أناشيد الفلاحين واغانى الرعاة ورقصات المواسم والاعياد ..

وكانت خلال هذه الاعوام تعيد قراءة شعراء الفرس ، وتقرا تاريخ بلاد الشعر والخيال ، وتستقصى الماضى من كل ركن من اركان الدولة التى نمت فيها فنون الشرق ..

ومرت الاعوام الاربعة بعد ان جمعت في جعبتها الكثير مما يصلح نواة لبدء عمل فنى جليل ..

وساعدها الحظ فوجدت في ايران بقية من الماضى ممثلة في رياضة قديمة كاد يعفى عليها الزمان ...

كانت هذه الرياضة عبارة عن بيوت كالتكايا تضم عشرات الرجال يقومون بالحركات الرياضية على توقيع انغام الدف وانشاد أبيات من الشعر .. فيقف الشيخ ممسكا بطبلة يدق عليها وهو ينشد أبياتا من شعر الفردوسى أو الشيرازى ، ويقوم الرجال بتمرينات رياضية على ايقاع الشعر ونغم الطبل والغناء .. بالضبط كما يحدث عندنا في الذكر ..

ويسمى الايرانيون كلا من هذه البيوت . . « الزرخانى » أو « بيت القوة » او مانسميه في العصر الحديث « بالجمنازيوم »

وتقول مسز كوك : انها وجدت عند « الزرخانى » النواة الاول للفن الباليه



شيرين بهار .. ام العباية ؛ الملابس من دمشق والمجوهرات من جبل الدروز

أحلام إيرانية تتحقق في القاهرة . تابع

رقصة جسر اصفهان

قطعة من تاريخ ايران يمثلها حسين دنشفا وجلنار شيرازى، والزى من عهد الامبراطور اسماعيل صفافى





الشاب وخطيبته على كوبرى اصفهان



وتبدأ بينهما المناجاة ..



وتعبر هذه الحركة عن الانسجام بينهما ..



ويخضع الشاب لرغبات خطيبته وحبيبته ..



والتقاء القدمين معناه الارتباط المقدس الذى لا انفصال بعده .



وحى النحلة .. وتقوم بالرقصة ليلى مجيد ونصرين دانشفار .

الشرقى .. فمن نغمات ايقاع شعر الفردوسى وغيره من الشعراء ، خرجت موسيقى الرقص . ومن معانى هذا الشعر ، خرجت صور الرقصات وأفكارها .

ولم يبق أمام « مسز كوك » الآن تخرج الى الوجود صورتها المتخيلة عن الفن الشرقى الجميل ..

وقامت أمامها عقبة لم يكن من السهل أن تجتازها .. فايران بلد اسلامى ، والمسلمون قوم محافظون ، وهى تريد أن تبدأ فنها بجيل جديد من الصبية والبنات .. جيل تستطيع أن تنشئه نشأة فنية فتية تلائم ما للفن من قداسة وجلال ..

لذلك لقيت مسز كوك صعوبة فى اقناع الاسر الايرانية بأن تبيح لاطفالها دراسة هذا الفن الجميل .. ولكنها استطاعت أخيرا أن تجمع حولها عددا من أبناء وبنات بعض الاسر لتبدأ مشروعها .. بعد أن قبل أهلوهم أن تتولى تعليمهم بشروط حازمة ..

كان عليها مثلا أن تتسلم هؤلاء الاطفال من منازلهم بسياراتها ، وتعيدهم بنفسها الى منازلهم بعد التمرين ..

وكانت بعض الاسر تصر على أن يصحب أطفالها خدم [illegible] خصوصيون يذهبون معهم ويعودون معهم .

وكان أهم شرط تعهدت بتنفيذه مسز كوك ، هو أن لا يرقص هؤلاء الاطفال بعد تعليمهم أمام الجماهير ..

وقبلت هى كل هذه الشروط .. وبدأت فى اعداد فرقة الباليه الايرانى الاولى .. أو كما سميت منذ انشائها .. فرقة احياء الفنون الايرانية ..

الفن والتاريخ

ومضت مسز كوك فى أداء مهمتها فى قوة وحزم .. استعانت بطبلة الزرخانى على تعليم الايقاع .. وبما تعلمته فى أعوام الدرس الاربعة من فنون الشرق على تعليم الحركة والموسيقى ..

وبدأت مهمتها الثانية بسؤال أجابت عليه بسرعة ...

كانت مهمتها الثانية هى خلق « موضوعات » يقوم عليها رقص الباليه

ان الباليه ليس رقصا بالمعنى المبتذل الذى نراه فى الملاهى اليوم .. ولكنه فن جميل يقوم على رياضة الروح والبدن والعقل ..

ان رقصة الباليه الواحدة قد تروى قصة ، أو تصور معنى جميلا ، أو توحى بفكرة نبيلة .. وأدواتها من رواية القصة أو تصوير المعنى أو الايحاء بالفكرة ، هى نغم موسيقى وحركة ايقاعية ومنظر معبر وزى ملائم ..

وكان السؤال هو : من أين تستوحى الرقصات ؟..

وجاءها الجواب سريعا .. من الماضى يكون وحى الفن الجميل ..

وفتحت مسز كوك صفحات الماضى وأخذت تخرج موضوعاتها .

وكانت أول رقصة باليه وضعتها لفرقتها الجديدة ، هى قصة « البلبل والوردة » وهى احدى قصص شعر حافظ الشيرازى ...

ثم توالت قصص الرقص من صفحات التاريخ ..

أخذت من عصور التاريخ الغابر أزهاها وأنضرها .. من عصر دارا وكسرى الى العصر الحديث ..

صورت حياة أبطال التاريخ .. وحياة شعرائه وفلاسفته . واستمدت من أفكارهم صورا رائعة تصورها الالحان والابدان .. وفى كل رقصة واحدة جمعت من فنون الشرق الموسيقى .. والرقص .. والتصوير والشعر .. والزخرفة ..

ولذلك جاز لها بحق أن تسمى فرقتها فرقة احياء الفن الشرقى ...

واستنفد منها الاستعداد لذلك كله ، خمس سنوات أخرى .. علمت فيها ستمائة طفل من أطفال الاسر الايرانية الذين تتراوح أعمارهم بين الثالثة عشرة والسادسة عشرة ..

جنى الثمار

وجاء أخيرا أول يوم تجنى فيه الثمار .. وكان يوما عصيبا أمسكت فيه بقلبها تترقب النتيجة ...

كان يوم زفاف الاميرة أشرف شقيقة شاه ايران الحالى ..

وأرادت الامبراطورة « الام » وكانت ممن شجعن مسز كوك ، أن تتيح لها الفرصة لتعرض ثمار عملها .. فوضعت فى برنامج حفل الزفاف ، تحت عنوان « رقصات شرقية » اسم فرقة احياء الفن الايرانى ..

ورفع الستار عن المسرح ووجم الحاضرون فقد توقعوا أن يروا راقصات عاريات يثرن غرائز الجمهور ..

وبدأ اللحن الموسيقى وبرز أفراد الفريق يقدمن رقصة من احدى قصائد « الفردوسى »

وصمت الحاضرون وعرتهم الدهشة ، فقد رأوا ما لم يتوقعوه .. لم يروا أجسادا عارية ، ولم تثر غرائزهم .. وانما سادهم حلم جميل سبح بهم نحو أفكار رفيعة سامية ..



التمرينات التى تقوم بها الراقصات فى القاهرة لاجادة حركات الرقص الكلاسيكى



نصرين دانشفار فى رقصة كلاسيكية



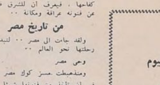
ام العباية . . والاغنية من العراق

وانتهى الرقص .. واندفع المتزمتون يصفقون فى حماسة وجنون واصرار .. وكان هذا أسعد يوم فى حياة مسز كوك ..

الدولة تثق بها

وكان اليوم الثانى فى السفارة الامريكية ..

وتوالت بعد ذلك الايام ، حتى وثق الآباء والامهات بمسز كوك فسمحوالها بان تخرج بفرقتها من نطاق العزلة الى نطاق الجماهير ..



ثم وثقت بها الدولة نفسها فسمحت لها بان تخرج بالفن الشرقى الى العالم الخارجى كدعاية ناجحة

وبدأت مسز كوك رحلة عبر العالم الخارجى ... زارت تركيا بفرقتها .. ثم زارت العراق..واليونان ..وسوريا وايطاليا .. وفى كل بلد من هذه البلاد لقيت فرقتها النجاح وأثارت الاعجاب والحنين الى فنون الشرق التى طواها الزمان ...

ان أمنيتها الآن ، ان تذهب بفرقتها الى أوروبا وأمريكا ، ليرى العالم ثمرة كفاحها ، فيعرف أن للشرق فنونا لاتقل عن فنونه عراقة ومكانة ..

من تاريخ مصر

ولقد جاءت الى مصر .. لتبدأ منهـا رحلتها نحو العالم ..

وهى مصر

ومنذهبطت مسز كوك مصر وهى تفكر فى أن تأخذ من فنونها شيئا تضيفه الى فنون الشرق ..

انها تقرأ ، فى عناية ، تاريخ قدماء المصريين ، وتزور متاحف الفن المصرى ، تمهيدا لاخراج بضعة موضوعات تضيفها الى برنامج فرقتها

لقـد اخذت من عصـور التاريخ الفارسى القديمة .. وأخذت من الفتح الاسلامى لفارس .. واخذت من أساطير العراق وسوريا ، وهى تريد الآن أن تتم لوحة الفن الشرقى التى تعرضها للعالم، بشىء من تاريخ مصر القديم وتاريخهـا الاسلامى ..

واستمع الى مسز كوك وهى تسرد الوانا مما أخرجته فرقتها

استمع اليها وهى تشرح رقصة صلاة دارا أو أغنية الصحراء

واستمع اليها وهى تتحدث عن رقصا أنا والساقى التى استلهمتها من شعر حافظ الشيرازى

أو استمع اليهـا وهى تحكى قصة « جسر أصفهان » من اسـاطير فارس القديمة ..

واستمع اليهـا وهى تروى كيف استلهمت قصيدة « نهج البردة » لشاعر مصر شوقى ، فأخرجت منها لوحة رائعة تصور صدى مولد نبى المسلمين الكريم فى نفوس الملايين من البشر .. كيف ينبلج النور ايذانا بمولده ، وكيف يكرس بنور الايمان قواهم وحياتهم تحت راية النبى الـكريم ، ثم تمضى دعوة الحق فتشمل الآفاق ..

استمع الى مسز كوك وهى تتحدث عن لوحاتها الرائعة التى تصورها فرقتها .. انها تتحدث عن دراية وعلم بكل دقائق الادب الاسـلامى والتاريخ الاسـلامى والفلسفة الاسلامية ..

لقد بذلت من عمرها الى الان أكثر من عشر سنوات .. وأنفقت من مالها بضعة آلاف من الجنيهات لتخرج الى العـالم الفن الشرقى ..لالشىء الا لانها آمنت بان للشرق فنا لاينقصه سـوى ان ينفض عنه الغبار ، وان يعرض للعالم فى اطار جذاب ..

●

ان مسز كوك تقيم الآن مع فرقتهـا فى القاهرة ، على نفقتها الخاصة ..وهى تواصل درس مصر ، بينما يواصل أفراد فرقتهـا التدريب ، وكل ماتتمنـاه أن تستطيع أن ترفع الستار عن فرقتها فى مصر ، فاذا بها تقدم صفحة من أمجاد مصر القـديمة الفرعونية .. وصفحة أخرى من أمجاد مصر الاسلامية ..



المشرفة على الفرقة بين بعض الراقصات وازواجهن



لاجئات فلسطينيات من اسر كبيرة يعملن فى الفرقة

المرأة المحاربة التى حافظت على حدود ايران فى العصور القديمة .. والرقصة تمثـل ثورة الشعب الايرانى الآن .



هكذا يعيش شباب العالم
الذين ذهبوا إلى القطب الشمالي ثم جاءوا إلى مصر

هم ثلاثون شابا تتراوح أعمارهم بين الرابعة عشرة والخامسة والعشرين ، وتبدو لهاهم مطلقة لم تمتد اليها أيديهم بموسى . منذ زمن غير قريب .. !

ولقد لفت نظر القاهريين مرور السيارتين اللتين أقلتاهم ، وقد كتبت على احداهما هذه الكلمات . « حول البحر الابيض » ..

انهم ينتمون الى أحد نوادى الرحلات بمدينة « تروا » من مقاطعة « شمبانيا » بشمال فرنسا .. أما رئيس ناديهم هذا فقسيس شاب لايتجاوز عمره ثلاثين عاما ، ولكنه له من قوة الاقناع ما مكنه من اقناع شركة « هوتشكس » بأن تبيع له احدى سياراتها الكبيرة المخصصة للرحلات ، على أقساط طويلة ، يدفعها من اشتراكات النادى .. !

فى منطقة القطب الشمالى

ولقد بدأت رحلات هذا النادى فى صيف عام ١٩٥١ ، حينما كان أعضاؤه من طلبة المدارس فى اجازة . . وكان المكان الذى وقع عليه الاختيار لهذه الرحلة هو المنطقة القطبية الشمالية .

وفى هذه الرحلة ذهب الشبان من أعضاء النادى الى بلد فى المجاهل يعرف باسم « لابونيه » ، وهو بلد لم يصل اليه قبل هؤلاء الشبان الا بعض المكتشفين ، وعدد قليل من المبشرين ..

ويتحدث الشبان عن هذا البلد ، فى تلك المنطقة البعيدة ، فيصفون ماقاسوه من مشاق حتى وصلوا اليه ، وكيف أن قسوة البرد فيه لايتصورها العقل ، وكيف كانوا يأكلون فيه قطعا من لحم الحوت ..

أما مناظره فرائعة الجمال لم تشوهها الا مظاهر التمدن التى طرأت عليه ، وأما ميناؤه فهو « همرفست » ، وهو ميناء عادى به مصانع للكهرباء ، وفيه تستطيع أن ترى قطعانا من الغزال المتوحش ، وهى تتهادى فى أمان . . وأما سكانه فهم يركبون الدراجات طول الوقت ، وقد وضعوا على أكتافهم آلات التصوير ، وملأوا جيوبهم بلبن النسلة المحفوظ .. !

ويبدو سكان المنطقة الاصليون من رعاة الغزلان ، أشبه بقطعة من الماضى . فى منطقة بدت مظاهر المدنية تغزوها . . فهل يصمدون لهذا الجديد ، أم تراهم يندثرون كالهنود الحمر ؟

وفى ساحل المنطقة تشمخ الصخور السوداء التى أكلتها أمواج البحر ، ويبدو كل شىء جبارا حين يرى ، ثم يصبح ذكرى عجيبة جد عزيزة ، بعد أن تمر عليه الايام .. !

شمس منتصف الليل .. !

وكانت فنلندة – كما يقول الشبان – من أهم المناطق التى زاروها ..

ويقول هؤلاء الشبان المغامرون : لقد دخلناها بدون جوازات سفر تسمح لنا بالدخول ، فشاهدنا فيها البحيرات ، وأشجار الصنوبر العالية ، ثم شاهدنا « شمس منتصف الليل » تلك الظاهرة العجيبة المشهورة ..

وقد بدأت هذه الظاهرة بظهور الشمس فى الافق وهى تسير ببطء ، ثم تتوقف لحظة قصيرة تختفى بعدها .. وبعد لحظات قصار تبدأ دورتها الجديدة التى تستغرق ٢٤ ساعة ..

وفى فنلندا ، يتحدث الناس عدة لغات ، من بينها الفنلندية والسويدية ، وهما لغتان غريبتان من اللغات الاسكندناوية ذات الاصل الجرمانى ، وفيهما .. الالفاظ الطويلة الضخمة ، التى تمتاز بها اللغة الالمانية ..

ولقد دهشنا كثيرا ، عندما رأينا فنلندا تعاود بناء ما هدم من مبانيها ، خلال الحرب الاخيرة التى كانت فنلندا فيها حليفة لألمانيا ، وفى سكون لايعرف الضجيج .. تدور حركة الانشاء منذ ست سنوات .. وقد نجحت فى اعادة بناء مدن بكاملها ، وبمصانعها الضخمة .. أيضا !

جولة بين الممالك

وفى طريقنا من المنطقة القطبية ، الى فرنسا ، زرنا بلجيكا حيث رحب بنا البلجيكيون أحسن ترحيب ، وهولاندة أنظف وأجمل بلد فى العالم ، وألمانيا الجبارة بصناعتها الناهضة برغم حداثتها بعد الحرب الاخيرة ، والدانمرك بلد الخير الكثير ، والنرويج ، حيث بهرتنا مناظر الشواطىء الصخرية ، والسويد . حيث يفخر سكانها بارتفاع مستوى معيشتهم . . وهكذا وقفنا فى كل بلد على أظهر مافيه .. !

من ٤٠ تحت الصفر الى ٤٠ فوقه

وكان نجاح هذه الرحلة باعثا للقس الشاب على تنظيم رحلة أخرى الى أواسط الصحراء الكبرى بافريقيا ، وفى هذه الرحلة اشترك ١٣ طالبا دفع كل منهم مبلغ ١٥ جنيها ، واستغرقت الرحلة ١٧ يوما .. وخلال هذه الايام ، زاروا عاصمة الجزائر ، وقبائل الطوارج ، وكثيرا من الواحات ، ثم استطاعوا أن يعودوا الى بلادهم بعد أن صادفوا عدة صعوبات بسبب تعطل سيارتهم ، لينظموا رحلتهم الثالثة ..


القس وبعض الاعضاء يجهزون اللبن للفريق كله ..


احد الاعضاء يقطع الخبز


المرشدة شقيقة القس رئيس الرحلة تحضر الطعام للاعضاء

حول البحر الابيض

وعندما بدأ التفكير فى تنظيم هذه الرحلة الثالثة – كان الاقبال على النادى قد اشتد ، فاضطر رئيسه القس الشاب الى القيام بمساع جديدة ، لشراء سيارة أخرى .. وأعطته شركة رينو سيارة بنفس الشروط السهلة التى حصل بها على السيارة الاولى ، من الشركة الاخرى ، فتركت القافلة مدينة « تروا » فى العاشر من أغسطس ١٩٥٢ ، مستهلة رحلتها حول البحر الابيض ، وكان عدد الاعضاء فى هذه المرة ٣٠ عضوا ، دفع كل منهم ٤٥ جنيها ، وفى صباح الثلاثاء ، من الاسبوع الماضى ، كانت القافلة قد وصلت الى الاسكندرية ، بعد أن مرت بسويسرا ، وايطاليا ، ويوغوسلافيا ، واليونان ، وتركيا ، وسوريا ، والاردن ، حيث زاروا القدس . أما اسرائيل فقد تعذر عليهم المرور بها .. !

ومن الاسكندرية حضروا الى القاهرة بطريق الصحراء ، فلما وصلوا فى الحادية عشرة مساء – ولم يكونوا يعرفون بها أحدا أو شيئا – اضطروا للذهاب الى مدرسة الجزويت ، فاذا أبوابها مغلقة ، ولكن عضوا بنادى اليوسفية لمدرسة البطريركية لقيهم هناك مصادفة ، فدعاهم الى المبيت فى النادى ..

وفى اليوم التالى زاروا أهرام الجيزة ، ثم قاموا بجولة فى حى مصر الجديدة ، أما فى اليوم الثالث فقد زاروا المتحف .. ثم تركوا القاهرة لاستئناف رحلتهم حول البحر الابيض .. !

الذكريات العذبة !

ان الشبان المغامرين يتحدثون بذكريات رحلاتهم ، فتبدو هذه الذكريات عذبة حلوة ، على الرغم من الصعوبات والمتاعب التى اعترضت طريقها ..

وشبان فرنسا هؤلاء ، لاينسون هدوء الليل فى الصحراء ، ففى هذا الهدوء كانوا يقفون من آن لآخر ، ليطمئنوا على درجة الحرارة ، فى « موتور » السيارة

وفى الصحراء ، نزلوا ضيوفا على الآباء البيض فى « الفوليه » ثم قضوا السهرة فى اعداد المعسكر ، وطعام الليل ..

وعلى رمل الصحراء ، نشأت بينهم وبين السود من رجالها ، صداقات وطيدة .. !

التربية المثالية

... وهكذا يربون الشبان هناك ، ويستغلون وقت فراغهم ... فماذا نفعل هنا لشباننا ... ؟

ان الفراغ والشباب يجب ألا يتوافرا لانسان ، حتى لايجنيا عليه ، فهل فكر فى هذا مربو شبابنا المصريون ؟ وهل خصصنا لشباب الجامعات والمدارس الثانوية عندنا من الرحلات مايثقف عقولهم ، ويهذب أخلاقهم ، وينمى أجسامهم ، ويصلهم بالعالم عن خبرة ورؤية ، لا عن قراءة ؟

وأخيرا ... فهل عرفنا واجب الشباب المثقف علينا ؟


أعضاء نادى الرحلات بمدينة « تروا » أمام السيارتين اللتين تطوف بهم حول البحر الابيض

ابريل سنة ٢٠٠٠

مسكينة « فينا »

كلمتان تحركت بهما شفتاى .. حين كنت أتنقل بين أحياء عاصمة النمسا ، فأرى الدمار فى كل مكان ، حتى فى دار الاوبرا الفخمة التى تعتز بها فينا وتفخر بين الامم

وللمرة الثانية قلت لنفسى .. مسكينة « فينا » .. حينما رأيت الدول الكبرى الثلاث ، روسيا وامريكا وآنجلترا ، ورابعتهم فرنسا ؛ تحتلها بجنودها بعد أن قسمتها الى اربع مناطق وخامسة دولية فيما بينها فخلقت منها توأما لبرلين .. وكأنهما العاصمتان الوحيدتان فى عالمنا الحديث اللتان تحكمهما ، لا دولة واحدة ولا دولتان وانما اربع دول ! ؟

.. كل هذا كان يجول بخاطرى .. وأنا جالس فى السيارة التى كانت تجوب بى عاصمة الموسيقى ، والى جانبى ٣٠ سائحا امريكيا .. حين اخذ الدليل يقص علينا كيف تحكم فينا الآن .. وداعبنا ساخرا حين قال انه يأمل أن يأتى اليوم الذى تحكم فيه العاصمة خمسة عناصر .. فوقف أمريكى وقال :

— ماذا تعنى ! ؟

فقال الدليل : أود أن أقول يا سيدى .. اننا نأمل أن تكون النمسا هى الدولة الخامسة التى تشترك فى احتلال عاصمتها فينا ..

والحق أن الرجل ، برغم سخريته اللاذعة ، ظهرت علائم الشفقة مختلطة بالخجل البادى على وجوه الثلاثين أمريكيا الجالسين معى ..

وقد ذكرتنى هذه السخرية بالفيلم الإيطالى الذى أخرجته أخيرا شركة فوكس وأسمته « قلوب بغير حدود » وهو يرمى الى فكرة الحرية ، اذ تصور قصته قرية صغيرة بالقرب من حدود ايطاليا ويوغوسلافيا .. وفيها أطفال سعداء يلعبون ويمرحون ، وقد تملكت أهل القرية كل أسباب المرح بصيحاتهم المرحة الساذجة .. واذا بهذه السعادة تتوقف فجأة ، ويقف الاطفال السعداء واجمين أمام لجنة دولية حطت بقوتهم .. ويأخذ أفراد هذه اللجنة فى وضع خط أبيض يقسمون به القرية قسمين .. ومرة أخرى يقف الاطفال امام الخط ولا يتجاوزونه .. فان الخط الابيض الآن قد انقلب خطا أسود على قلوبهم البريئة ..

ويدور بى خيالى مرة أخرى واشاهد الدليل .. وأتطلع الى نافذة السيارة لأرى وجوه النمسويين ، وأتذكر هذه الخطوط المرسومة على قلوبهم ، بعد أن فرقوهم الى أربعة توابع وان جمعتهم مع العالم لغة واحدة هى لغة بتهوفن ...

.. ويستمر الدليل فى الشرح .. وهو يقول لنا ونحن نخترق بعض أنحاء العاصمة .. هنا أخذت بعض مناظر فيلم « الرجل الثالث » ، الذى عرض فى القاهرة منذ ثلاث سنوات

وحينما انظر فى ذلك الافق المتسع من حولى ، أرى نموذجا لامعا لجسم كروى الحجم .. يذكرنى بما جاء فى قصة للكاتب الكبير هـ . ج . ويلز فى كتابه « حرب العوالم » وهو يتنبأ فيه عن الاطباق الطائرة التى تهبط من المريخ ..

.. وأعود الى ما أرى فاذا بذلك الجسم الكروى يشبه تلك الكواكب السيارة .. فقربت منه .. فوجدت أسلاكا كهربائية متصلة به .. وعواكس ضوئية مسلطة عليه ، وسألت نفسى .. أهى سينما؟! وفى هذا المكان !

وبينما أنا فى هذه الحيرة ، اذا بمن يهمس الى سمعى ويقول . نعم انه فيلم جديد ..

.. فيلم تستعد له كل النمسا ..

قلت : كل النمسا . ولماذا ؟!

قال : ستعلم .. تفضل معى ..

.. وقدمنى الى مخرج الفيلم « كارل ايرليش » الذى بدأ يحدثنى عن الفيلم الجديد .. « أول أبريل سنة ٢٠٠٠ »

قال : هذا أكبر فيلم نستعد له ، ولقد جندنا من أجله أكبر ممثلى وممثلات النمسا مع فطاحل المختصين .. اننا نريد أن نحقق أملا وراء قصة . وهذه القصة .. هى حياة شعب وأمة وأرض

فنحن نتصور أننا نعيش فى سنة ٢٠٠٠ ، أى بعد ٤٨ سنة من وقتنا الحالى .. حيث هب أحد أفراد النمسا .. يخطب فى الشعب الذى لا يزال يرسف فى أغلال الاستعمار .. استعمار أربع دول لأرضه الطيبة .. ويذكرهم بأن هناك شيئا اسمه الحرية .. وما أطيب الحرية على أرض أجدادهم الذين تركوا لهم آثارا يفخرون بها ويعتزون .. ويرتفع الهمس الى صيحات .. ويزداد الوعى .. ويتفق الشعب النمسوى على أن يختار هذا الزعيم رئيسا لحكومته ..

.. وتتناقل أسلاك البرق الخبر الجديد .. ويطوف بأنحاء الدنيا .. أن النمسا تفكر فى أن تطلب الحرية ، فيهتز العالم لهذا النبأ المثير الذى ربما يولد حربا عالمية أخرى .. والعالم الحديث فى سنة ٢٠٠٠ غنى عنها ، اذ هو منصرف الى العلم والاختراع .. وتتفق الدول عن طريق ساستها ، على أن يرفع الامر الى الامم المتحدة

وتبدأ هذه الهيئة فى دراسة الامر .. حيث يستقر رأيها على أن تبعث الى أرض النمسا ، وفينا بالذات لجنة مكونة من خمسة أشخاص .. يمثلون أنحاء العالم اذ أن الاول يمثل أوروبا ، والثانى صينى يمثل أسيا ، والثالث مندوب عربى يمثل بلاد الشرق الاوسط ، والرابع عن امريكا .. بينما الرئيس مندوبة حسناء .. قد تركت سحر بنت حواء جانبا لتلتقى بغموض السياسة .. فى بلاد الدانوب

وتركب البعثة طائرة غريبة حديثة ، تهبط بأفرادها فى حدائق قصر الشونبرون الفناء .. حيث يقيم رئيس النمسا الجديد

وتبدأ المفاوضات والمباحثات .. والتحقيق مع هذا الرئيس عن مغامرته وجرأته فى طلب الحرية لشعب النمسا وأرضها

ويتدافع الصحفيون الى قاعة المحاكمة ثم يرسلون الصور والبرق الى أنحاء العالم بأن القضية خاسرة .. برغم جمال الرئيسة وقوة شخصية الرئيس النمسوى

ولكن هذه القوة .. كانت تخفى وراءها قصة الضعف أو الحب .. الذى كان كل من الاثنين يحاول أن يخفيه بين حنايا قلبه .. فهناك مسؤولية ، وحرية وطن وشعب ..

وفى هذه الاثناء تكتشف بين جدران القصر ، بعض وثائق وأقوال كان قد قالها ، فى أواخر الحرب العالمية الثانية تشرشل وستالين فى صالح حرية النمسا وضد الاستعمار .. ويتكلم الرئيس عن مدنية النمسا وحضارتها .. فيحكم بالحرية لصالح النمسا .. و ..

وبينما ترتفع صيحات الفرح فى كل مكان ، يقترب الرئيس من الرئيسة ليتكلم القلبان .. بعد أن تنفجر عواطف الانسانية من حولهما .. ولكنهما يتفقان على أن يظل كل واحد فى مكانه .

وهنا يخرج فى نهاية الفيلم من يقول للشاهدين : هذه هى قصة النمسا .. فنحن نريد الحرية لهذه الارض .

***

وقد جمع الفيلم كثيرا من مناظر النمسا الخالدة .. بل انه أخرج فى قصر الشونبرون ليرى العالم أن هذا الشعب المحكوم المغلوب على أمره ، انما هو شعب له مدنية وفن سادا العالم فى مراحله المختلفة .

وظهرت فيه أيضا تلك الاستعدادات الضخمة فى تخيل العالم الجديد .. فكنت ترى ملابس خاصة للصحفيين وقد وضعوا آلات البرق الصغيرة على صدورهم .. وهى أشبه بعلب الكبريت .. بينما تغيرت ملابس النساء والحرس .. كل شىء تغير ، الا الملابس التقليدية لمندوبى الشرق وآسيا .

والى جوار الحشد الفنى الكبير ، اشترك فى تأليف هذه القصة الكاتبان « ر . برونتجرابر » و « ارنست ماربو » .. بينما حشد أوركسترا فيلهارمونيكا فينا (وقد زار مصر منذ ثلاث سنوات وقضى أسبوعا يعزف مقطوعاته العالمية فى سينما ريفولى بالقاهرة قبل أن تحترق)

كذلك حوى مناظر مختلفة من فرق الباليه العالمية ، بينما خصصت المناظر القديمة واللوحات التاريخية الفريدة ، كمنظر خلفى لكل صورة !!

***

وأعود مرة أخرى الى القصة الاصلية لفيلم « أول ابريل سنة ٢٠٠٠ » ، فأعجب بها ، ولكنى لا أتمالك أن أقول : مسكينة « فينا » ! التى يتسع خيالها للحرية ، وتتفق على أن تفكر فيها سنة ٢٠٠٠ لا سنة ١٩٥٥ على أكثر تقدير .

ومع ذلك فقد جمع الفيلم الى الخيال ، الواقع .. والى الحقيقة ، الأمل .. والى الايمان والصدق ، كذبة ابريل الخامسة والخمسين !!

كمال الملاخ



الرئيس يشرب القهوة وحوله الانسان الميكانيكى



الرئيسة تتناقش مع محامى الدفاع



جوزيف ميناد يتحدث الى سكرتيرته



هيئة الصحافة وقد ارتدت ازياء غريبة اثناء انعقاد الجلسة



هيلدا كارل ترأس لجنة هيئة الامم ويرى بينهم المندوب العربى



سرير الملك الطفل واثاث غرفته



قميص الملك احمد فؤاد الثانى



لعب الملك الطفل على مقعد فى غرفته الخاصة

غرفة ملك مصر الطفل

المذكرات التى كتبتها مربيته من ساعة مولده

فى قصر المنتزه الذى ليس لجماله واتساع حديقته نظير فى الشرق كله .. وفى الطابق الثانى من هذا القصر ، وعن يمين المصعد الكهربائى ، وبعد نهاية الممر الطويل الذى يطل على البهو الكبير ، يقوم باب كبير ، اذا أنت اجتزته ، أصبحت فى جناح الملك الصغير أحمد فؤاد الثانى .. !

وأول ما سيلقاك فى هذا الجناح الملكى مدخل صغير وضع فيه كرسيان من نوع الفوتيل ، ومنضدة ، وسجادة ، وشيفونيرة ، ترك عليها صندوقان من الورق ، خاصان بطرود الملك الواردة من باريس .

وعن شمال هذا المدخل ؛ سترى بابا يؤدى الى حجرة المربية ، فاذا أنت دخلت هذه الحجرة وجدت فيها « برافان » ذا ثلاث « ضلف » ، ودولاب .. تركت فيه المربيتان ملابسهما الصيفية والشتوية .. وستجد فى الجانب الايسر من هذا الدولاب عدة كتب تبحث فى تربية الاطفال ، ومذكرة دونت بها بعض الملاحظات عن الملك الطفل ، وقد كتبت بالانجليزية .. وهى كما يلى :

١ – ولد فى الساعة ٨٫٢٠ من صباح الاربعاء ١٦ يناير سنة ١٩٥٢ ، وكان طوله ٥٣ سنتيمترا ، ووزنه ٣ كيلو جرامات و ٤٠٠ جرام ..

٢ – كان وزنه فى الايام التالية هكذا :

	جرامات	كيلو جرامات
اليوم الثانى	٣١٠	٣
اليوم الرابع	٢٨٠	٣
اليوم السادس	٢٠٠	٣
اليوم الثامن	٢٠٠	٣
اليوم العاشر	٤١٠	٣
اليوم الثانى عشر	٥٧٠	٣
اليوم التاسع عشر	٦٧٠	٣

وهكذا يزداد وزنه المسجل فى المذكرات الخاصة به ، حتى يصل فى أواخر مارس الى ٨٠٠ جرام و ٤ كيلو جرامات .

٣ – استحم لأول مرة بعد اليوم الثامن ، وفى هذا الحمام الاول وضعت ملعقتنا أكل من بيكربونات الصودا ، ومرهم بنسلين فى العينين ، ومرهم مليثامين على الجلد ، وجوركس جليسرين على الشفايف .

٤ – كانت درجات الحرارة المسجلة له تتراوح بين ٣٧ و ٣٧٫٥ درجة .

٥ – فى ٨ فبراير كان هادىء الطبع ، وفى ٩ فبراير قضى ليلة جيدة ، وفى ١٣ فبراير أجريت له عملية الطهارة وكانت حالته جيدة ، وفى ١٥ فبراير (أى بعد مولده بشهر كامل) أضيفت الى طعامه نقط الفيتامينات .. !

***

ومن باب فى حجرة المربية ، دلفنا الى حجرة الملك الطفل ..

ان الحجرة كبيرة واسعه ، ولها بابان واربع نوافذ تطل على البحر . أما طلاؤها فيغلب فيه اللون السماوى ، وهى عامة تنطق بالبساطة والاناقة فى وقت معا ..

وبدأنا نحصى محتوياتها فاذا فيها :

١ – سرير صغير مستطيل ذو حواجز خشبية وقد رفعت عليه ناموسية من التل . أما المرتبة والمخدة فقد صنعتا من الاطلس

٢ – الى يسار السرير ، دولاب صغير عليه لعب أطفال من الصينى ، وقماش ، ومربعات من الباغة بداخلها لعب أخرى .

٣ – دولاب يرى فوقه بالونان على شكل كرة ملونة ، وبطه من الباغة اذا حركتها عزفت بعض الادوار الموسيقية ، وأباجورة . أما فى داخله ، فهناك فستانان من الاورجاندى الابيض بالبرودرى المشغول بالدانتيل .. وأربع عشرة شماعة معلقة وليس عليها ملابس .. وأما أرض الدولاب فعليها طقم بيبى من الستان ، ودربية سرير ، ومخدتان من الستان ، وكيس به مادة جافة كالبخور ، ولكنها تصدر رائحة .

٤ – بارافان ..

٥ – شيفونيرة ذات ضلفتين ، بهما بشاكير غسيل ، وفى الدرج الاول من ادراجها الاربعة ثلاثة قمصان للنوم ، من الحرير المشغول فى فرنسا ، وفى الدرج الثانى فرشة من الحرير الرصاصى ، وفى الثالث قميص داخلى من الحرير كذلك ، وفى الرابع ٣٦ حرملة

وعلى الشفونيرة ، اربعة مربعات من الباغة ، بها لعب مختلفه

٦ – ديفون

٧ – كرسيان عاديان ، وثلاثة كراسى من نوع الفوتيل .

٨ – دولاب كبير ذو اربعة مصاريع .. فى أيمنها أربعة رفوف تحتها أربعة أدراج ، ومحتويات هذا الجانب غطاء أزرق للسرير ، وكوفرته للسرير أيضا ، و ١٢ ملاءة من اللينون ، عليها التاج ، وكوفرته صوف تريكو للشتاء ، وعلبة تضم ملاءات للسرير مشغولة بالالوان

اما المصراع الثانى فيقفل على مرآة وعلبة بودرة فى القسم العلوى منه ، وعلى أدراج ثلاثة بها أدوات للحمام ، وطاقم أكل لواحد فقط ، من الفضة الخاصة .

وقد كان هو طاقم أكل الملك الطفل بطبيعة الحال .

وفى النصف الايسر من الدولاب ، وهو ذو مصراعين ، ترى أربعة فساتين معلقة على شماعات ، وقبعتان للشمس ، وثلاثة أطقم للسرير .

٩ – وفى المسافة بين هذا الدولاب ، والشفونيرة ، منضدة مستديرة حولها كرسيان من نوع الفوتيل للاطفال .

١٠ – وبعد الدولاب ، عند باب الحجرة ، ديفون آخر للجلوس ، وعليه أربع مخدات تحتل جوانبه الثلاثة

وفى جناح الملك الطفل ، حمام خاص به

***

وهكذا كان يعيش الملك الطفل الذى لم يكمل بعد عاما من عمره ..

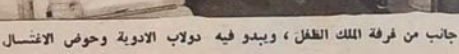
ان كل مكان فى جناحه الخاص ينطق بالترف الذى أسبغه عليه الملك السابق

كل قطعة من قطع الاثاث الفاخر كانت تدل على هذا ، وكل ثوب من ثيابه الكثيرة الغالية القيمة كانت توحى بهذا ، وكل لعبة من لعبه الثمينة النادرة كانت توحى بهذا .. فهل يجد الملك فى هذا العهد الجديد ، من ينشئه شعبيا ديمقراطيا ، يحس حاجة الفقير ، وألم الجائع ، وهزة المقرور من البرد ؟ .. وهل تجد فيه مصر يوم يجلس على عرشها ملكا من الطراز الذى تنشده ، استقامة فى الخلق ، واحساسا بالتبعات ، وايمانا بالدستور وضرورة سيادته نصا وروحا ؟!

ان كل مصرى يرجو ، فهل تحقق الاقدار لمصر رجاءها فى هذه المرة ؟!



مائدة الملك احمد فؤاد الثانى والادوات الخاصة به



جانب من غرفة الملك الطفل ، ويبدو فيه دولاب الادوية وحوض الاغتسال



عربات الملك احمد فؤاد الثانى . .

اجتماعيات

مصادفات .. ؟

تحدث المجتمع كثيرا هذا الاسبوع عن الاستاذ مريت غالي .

وكان موضوع الحديث مصادفتين غريبتين متشابهتين هو بطلهما . فحين عين وزيرا في وزارة الرئيس **السابق احمد نجيب الهلالي** لم تعش الوزارة اكثر من ثماني عشرة ساعة ، وحين دخل وزارة الرئيس السابق **على ماهر** استقالت بعد اثنتين وعشرين ساعة ...

اين منزل الوزير ؟

وبينما كانت وزارة الرئيس **على ماهر** تقدم استقالتها ، كان البوليس يبحث عن منزل الاستاذ مريت ليضع على بابه كشك الحراسة الخشبي الذى يوضع فى العادة على منازل الوزراء .

وبعد ان اذيعت استقالة الوزارة لم يعد هناك داع لوضع الكشك طبعا .

الكشك الملعون

وهذا الكشك الخشبي مصدر امتياز لمن يوضع عند بيوتهم ، ولكنه فى بعض الاحيان يكون مصدر ضيق كبير لبعضهم .

وقد حدث يوما ان طلب الاستاذ عبود **حسن** وزير الشؤون الاجتماعية السابق فى وزارة الرئيس على ماهر التى تالفت يوم ٢٧ يناير الماضى ، حدث ان طلب رفع الكشك من امام منزله ، والا استقال من الوزارة

وشبيه بهذا المثل قصة الوزير السابق الاستاذ **ابراهيم عبد الوهاب** مع الاكشاك ، فقد رفض وضع واحد منها فى الوزارة الاخيرة امام بيته .

ولما سئل عن السبب ، روى لاصدقائه القصة التالية : قال انه فى اثناء وزارة الرئيس السابق **حسين سرى** الاخيرة كان يسكن الى جوار وزير فى تلك الوزارة

وفى صباح يوم استقالة تلك الوزارة ، راى الاستاذ ابراهيم عبد الوهاب سيارة بوليس تقف امام منزل ذلك الوزير .

ونزل من سيارة البوليس رجلان ، وحملا الكشك فيما يشبه الخطف ، واسرعا الى وضعه فى السيارة ونفضا ايديهما ، ثم امرا السائق بالمسير .

وخيل للاستاذ ابراهيم عبد الوهاب ساعتها ان رجلى البوليس يقولان فى نفسيهما ، بالطريقة التى تم بها نزع الكشك من امام المنزل :

لم يعد يهمنا امر هذا الرجل الذى كان الكشك امام بيته ، فانه لم يعد وزيرا ... !

باريس – مصر

ولم يمكث الكشك امام منزل الدكتور **ابراهيم بيومى مدكور** اكثر من اثنتين وعشرين ساعة ، هى المدة التى مكثها وزيرا فى وزارة الرئيس السابق على ماهر الاخيرة قبل استقالتها ..

كتاب اليوم
القادم
المراة الجديدة
بقلم
توفيق الحكيم
يصدر قريبا

وكان الدكتور مدكور فى اوروبا حين استدعاه على ماهر للاشتراك فى الوزارة ، فقطع رحلته وحضر لمصر تاركا زوجته وابنته اللتين مضتا الى باريس .

وسوف تعود قرينته وكريمته الى مصر فى اليومين القادمين ...

لعبة الديبلوماسيين

والذين وضع الكشك امام منازلهم هذا الاسبوع كلهم تقريبا من الوجوه الجديدة تماما ...

ومن هذه الوجوه الجديدة الدكتور **فراج طايع** وزير الخارجية ، وكان آخر منصب تولاه منصب سفير مصر فى بغداد

ويمتاز الدكتور فراج بميزتين تعرفه بهما جيدا الدوائر الديبلوماسية المحلية والخارجية .

الميزة الاولى ... انه من احسن الذين يكتبون تقارير ديبلوماسية ..

والميزة الثانية ... انه لاعب بريدج ممتاز . والبريدج لعبة يحبها ديبلوماسيو العالم كله اكثر من غيرها .. وكان هو بينهم نجما لامعا فيها ..

بطلة البنج بنج

وقد تقدمت الفترة الاخيرة مع الوجوه الجدد من الوزراء ، زوجاتهم . وان هؤلاء الزوجات من طراز ممتاز ..

واحدث زوجات الوزراء الجدد عهدا بالزوجية الدكتورة **انيسه الحفنى** زوجة الدكتور **نور الدين طراف** ..

فان زواجهما لم يمض عليه سنة بعد ، وكانت خطبتهما قد اعلنت بعد تخرج الزوجة مباشرة من كلية الطب ، وتم القران بعدها بقليل .

وزوجة الدكتور طراف سيدة ممتازة وتجمعها بزوجها هواية مشتركة هى رياضة التنس ، وكانا ينفقان فيها كل وقت فراغهما فى النادى الاهلى

وليس التنس هو الرياضة الوحيدة التى تجيدها الدكتورة انيسة ، فمن قبل كانت بطلة الجامعة فى البنج بنج

ظروف الاعتقالات

لما اعلنت انباء الاعتقالات الجديدة راح المجتمع يثرثر بالحديث عن الظروف التى تمت فيها هذه الاعتقالات .

● **فقد** بحثت القوة المكلفة بالقبض على الاستاذ **يس سراج الدين** (وهو نائب سابق وشقيق **فؤاد سراج الدين**) عنه فى منزله بالزمالك .

واستقبلت زوجة يس سراج الدين القوة قائلة لهم : لن تجدوه هنا .

ثم اعطتهم العنوان الذى يستطيعون ان يجدوه فيه . وكان عنوان زوجته الثانية .

● **وطلب الاستاذ حامد جوده من** القوة المكلفة باعتقاله ان يمهلوه فترة من الوقت ريثما يحلق ذقنه .

● **وقبل** ان يصحب الاستاذ **مرتضى المراغى** حراسه امضى ما يقرب من نصف الساعة فى اتصالات تليفونية باصدقائه يخطرهم فيها باعتقاله .

آخر من يعلم

وكان كثير من وزراء الوزارة الماهرية السابقة يجهلون تماما اخبار الاعتقالات فى صباح يوم الاستقالة ، وينطبق نفس هذا الكلام على المحيطين بالرئيس السابق على ماهر .

بقشيش

ويبدو ان العهد الجديد الذى تعيش فيه مصر قد احدث تاثيره القوى فى ضيوف مصر الذين اعادوا فى القرن العشرين الى الاذهان اقاصيص الف ليلة

وقد كان الامير **طلال** السعودى نجما لامعا من نجوم هذه الاقاصيص قبل العهد الجديد ، ولما عاد اخيرا من اوروبا غير عاداته ، فنزل فى ضيافة صديق له بدلا من ان ينزل فى فندق سميراميس فى جناح كامل ، وهو يقضى الآن فى الاسكندرية وقتا هادئا .

وربما كانت حياة الامير الجديدة شيئا لا يسر بالنسبة للكثيرين الذين كان يمسهم بذخ الامير مسا عميقا .. فقبل ان يسافر الامير الى الخارج فى اول هذا الصيف انفق احد عشر الف من الجنيهات فى فترة قدرها اثنان وعشرون يوما .. منها خمسمائة جنيه للمترودوتيل فى فندق سميراميس ، بصفة «بقشيش» . وقد كان اقل بقشيش يدفعه الامير لمن يؤدى له اى خدمة هو خمسة جنيهات .

مؤامرة فى كابرى

عاد الاستاذ **صلاح علوبه** الموظف بوزارة الخارجية الى القاهرة بعد ان امضى فترة من الصيف فى كابرى

وقد كاد صلاح يقع فريسة لمؤامرة على حياته فى الجزيرة الجميلة ، وكان مدبرو المؤامرة بعض بلطجية الجزيرة ممن يعيشون على حساب السائحات الثريات ..

اما سبب المؤامرة فهو ان صلاح تعرف بسيدة شابة ثرية فى الجزيرة ، واصبحا هما واقاربه يمضون طول الوقت تقريبا سويا ويزورون معا كل معالم الجزيرة وملاهيها ... وبذلك تحررت السيدة الثرية من سطوة بلطجية كابرى ، الامر الذى احنقهم على صلاح ، وجعلهم يحوكون خيوط مؤامرة تهدد حياة الشاب المصرى .

وعلمت المغنية الانجليزية جريس فيلدز – وهى تدير هناك ملهى وحمام سباحة – بتفاصيل المؤامرة ، فابلغت القنصل المصرى هناك ، وهذا قام بدوره بابلاغ الاستاذ صلاح ... وهذا آثر العودة من الجزيرة الجميلة محتفظا بحياته الغالية ! ..

سفير ناجح

واستقبل المجتمع المصرى فى الاسبوع الماضى سفيرا جديدا من الهند ، هو المستر **سارادار ك . م . بانيكار**

والسفير الناجح فى عرف الديبلوماسيين هو الذى يبدو صديقا حميما لكل حكومة يمثل بلاده لديها . والذى تحبه البلاد التى يقيم فيها كما لو كان يمثل مصالحها هى ... وعلى هذا الاساس فمستر بانيكار سفير ناجح .

نقيب الممثلين اللبنانيين يكرم مخرجا مصريا

اقام الاستاذ عبد القادر كريديه نقيب الممثلين اللبنانيين حفلة تكريم للمخرج الاستاذ حسين فوزى والنجمة السينمائية نعيمه عاكف ويرى فى الصورة الرئيس سامى الصلح رئيس الوزارة اللبنانية يتوسط المخرج المصرى والفنانة نعيمه عاكف وبعض رجال الصحافة والادب والفن



اقيم فى مدينة سوتبورت مسابقة لاختيار اجمل طفلة .. وقد اطلق على هذه المسابقة « اسم مسابقة جمال براعم الورود لعام ١٩٥٢» وفازت بالجائزة الاولى الطفلة برندا باتكس، وهى الثانية من اليمين، وتحمل رقم ٢ ، وعمرها ٤ سنوات ونصف وقد منحت مكافأة قدرها ٢٥ جنيها ..

وكان مستر بانيكار سفيرا للهند فى الصين الشيوعية . وكانت تقاريره التى يضعها عن الحالة هناك ذات قيمة كبيرة جعلت وزارتى الخارجية البريطانية والامريكية تطلبان من وزارة الخارجية الهندية أن تقدما بالمعلومات التى تتضمنها هذه التقارير

الديبلوماسى المؤرخ

والسفير الهندى الجديد كاتيروائى له شهرة وطيدة فى بلاده . كما أن له مؤلفات فى تاريخ الهند تدرس فى كلياتها

ويتمتع السفير بشىء قل من يتمتع به فى هذه الايام المليئة بشواغل الحياة

هذا الشىء هو ذاكرة قوية يستحق ان يحسد عليها

ويروى أصدقاؤه انه كان ذات مرة مدعوا الى مادبة اقامها الزعيم الصينى « سان يات تسن » وحدث أثناء المادبة ان وقع بصره على آنية للورد من طراز اثرى قديم . وكانت الآنية من أصل هندى ، وفوجىء المدعوون بالسفير الهندى يروى تاريخ الآنية بالتفصيل ، واسم الامبراطور الصينى الذى أتى بها الى الصين

« رادهه »

وقد صحبت السفير فى مقدمه الى مصر ابنته « رادهه » ... وقد تلقت تعليمها فى المدارس الانجليزية فى الهند

أميرة جديدة

واستقبل المجتمع المصرى وجها جديدا لفتاة فى العشرين من عمرها ، ولدت فى اوربا من أبوين تركيين ، وقضت اغلب عمرها فى المجر ، ثم غا شبابها فى باريس ... وأخيرا قدمت الى مصر حيث طرق كيوبيد باب قلبها برفق ، وربما تعلن خطبتها قريبا الى شاب من أبناء النيل اذا وافق أهلها وهم فى باريس الآن

وهذه الفتاة هى الاميرة التركية نسل شاه عبد القادر حفيدة السلطان عبدالحميد آخر سلاطين آل عثمان . وتجمعها بالاميرة نسل شاه زوجة سمو الامير عبد المنعم رئيس هيئة الوصاية صلة قرابة هى أن جدهما الثانى واحد

وتقيم الاميرة الصغيرة الآن فى ضيافة قريبها الامير ناظم التركى .. فى انتظار وصول موافقة أهلها على خطبتها

المجتمع وقانون تحديد الملكية

لم يكن الذين مادت الارض تحت أقدامهم سعداء هذا الاسبوع بأية حال من الاحوال

وكان الاستاذ جميل سراج الدين يندب حظه ويقول لاصدقائه : ان سوء حظى مضاعف حقا .

وهذه هى قصة سوء حظ جميل سراج الدين كما راح يرويها :

قال انه استطاع أيام كان شقيقه الاستاذ فؤاد سراج الدين وزيرا للداخلية أن يصل الى أن تكون الضريبة على الفدان الواحد فى ارضه ثلاثين قرشا فقط لاغير .. فى الوقت الذى تقدر فيه متوسط الضريبة على الارض المماثلة باربعة جنيهات .. والذى يصل فيه مستوى الضريبة الى ستة جنيهات ..

واتضح ان هذا التقدير اخيرا سيكون سببا فى اضطراب خطير سيصيب احوال اقتصاديات الاستاذ جميل سراج الدين ، فان قانون تأجير الاراضى الزراعية ينص على أن الايجار يجب الا يزيد على عشرة امثال الضريبة . ومعنى هذا أن الاستاذ جميل سيضطر الى تأجير أرضه بما لا يمكن ان يزيد على ٢١٠ قروش فى السنة!

ولا حيلة له فى هذا بحكم القانون .

وفى الوقت نفسه ينص مشروع قانون تحديد الملكية ، على أن الاراضى الزائدة التى تستولى الحكومة عليها لتوزيعها يقدر ثمنها على أساس ، عشرة أمثال قيمة الايجار .. ومعنى هذا ان اطيان الاستاذ جميل سراج الدين ستستولى الحكومة عليها بثمن قدره واحد وعشرون جنيها للفدان لواحد !

وللاقدار حكمة فى تصاريفها ..

السيدات المالكات

وكما الف كبار الملاك لجنة منهم تحاول أن تفعل شيئا لتقف العاصفة ، فعلت كبار المالكات .

وفى بيت السيدة استر فهمى ويصا اجتمعت بعض السيدات المالكات ، ورحن يتناقشن فى الحجج التى يقدمنها الى ولاة الامور .

وبعد ان استنفدن كل ما فى جعبتهن من آراء وملاحظات .. تولت السيدة استر فهمى ويصا بنفسها كتابة المذكرة دون الاستعانة برجل أو بأحد المحامين .

ولم تخرج الحجج التى أثارتها مذكرة السيدات المالكات عن الحجج التى نبه اليها السادة الملاك من أن تحديد الملكية ضد .. وضد .. الى آخره .

ومن أن تحديد الملكية يؤدى الى كذا وكذا من الاضرار ضد الاقتصاد والتجارة والحياة العامة !

ومن أن تحديد الملكية يثير كذا وكذا فى نفوس الطبقات و .. و الى آخره !

فستان بثمانية جنيهات

وتقول السيدة استر فهمى ويصا : اذا انخفض مستوى المعيشة بين الملاك فان كثيرين جدا سيتأثرون بهذا الانخفاض .

وتضرب السيدة مثلا بنفسها .

تقول : أننا نملك ثمانمائة فدان ، ولدينا ستة أولاد ويعمل فى منزلنا من الخدم والحشم خمسة وثلاثون .. ومع ذلك فاننى لم أستطع أن أشترى فستانا باكثر من ثمانية جنيهات .

ومعنى ذلك أنها لا تعيش عيشة بذخ ولا ترف ، فان مصروفاتها وتبعاتها كثيرة فضلا عن اشتراكها فى عدة جمعيات خيرية .

وهنا تسأل السيدة استر فهمى ويصا . ترى ماذا تكون نتيجة تحديد الملكية بالنسبة لهؤلاء جميعا ؟

نشاط وفدى

والسيدة استر فهمى معروفة بنشاطها الاجتماعى والسياسى . وهى من أوائل السيدات اللواتى اشتركن فى الحركة الوطنية فى لجنة السيدات الوفديات التى تألفت ابان ثورة ١٩١٩

وكانت تتناول يوميا طعام الغداء مع سعد زغلول . ولما نفى سعد كانت تراسل اللورد النبى وتناشده أن يفرج عن الزعيم ، وكان يرد عليها ، وما تزال محتفظة بهذه الخطابات .

ولما رأى الرئيس السابق مصطفى النحاس أن يحل لجنة السيدات الوفديات فى عام ١٩٣٦ كفت عن النشاط السياسى ولما عاد فرأى اعادة تأليفها بعد خروجه من الحكم رفضت أن تعود الى نشاطها الوفدى مرة أخرى ..

قلوب فى البريد

لماذا نطلب الحب

لماذا يطلب الناس عاطفة الحب ويتهالكون عليهاويضحون بكلمرتخص وغال فى سبيلها ؟... الا يمكن ان يستغنى الانسان عن هذه العاطفة التى تشوش عقله وترهق بدنه وتجعل منه عبدا لمحبوبه فتجرده من كل شخصية وكل كرامة ؟...

ان هذا السؤال يجول بخاطرى منذ سنين فهل اجد عندك الجواب الشافى عليه ؟....

و . ن . المنيرة

يتهالك الناس على الحب ويجودون من اجله بالمهج والارواح ، لانه عاطفة تستمد سلطانها من غريزة الحرية المودعة فى كل نفس بشرية . فالانسان يتوق الى التحرر من اعباء الحياة والفرار من همومها والامها ، والانطلاق فى فسحات الخيال والشعر انطلاقا يخفف من عبء وجوده المادى اولا ويصل بينه وبين القوى المعنوية والروحية ثانيا . فكل من يحب حبا عميقا صادقا ينشد الاندماج فى من يحب ، والاندماج فى نفس الوقت فى عالم روحى أرقى وانبل وادعى من هذا العالم. وهذه النزعة الروحية المثالية الكامنة فى الحب الصحيح هى التى تعلمنا فضائل البذل والتضحية وانكار الذات . وليس فى وسع الانسان ان يستغنى عن الحب الا اذا استطاع ان يستغنى عن قلبه وخياله وروحه وان يعيش بدون فضائل خلقية ونفسية عليا . وقد يصاب الانسان فى حبه بخيبة امل مرة ، ولكن تجربة الحب تصهره وتصقله وتمده باختبارات ثمينة تحمل فى تضاعيفها قيمة نفسية وعقلية لايمكن ان تقدر بثمن .

وليس شك أن الحب الشهوى المجرد هو الذى ينحط بنا ، اما الحب الروحى فيهذبنا . وهو عاطفة رائعة مهما عذبتنا فلا بد ان نخرج منها اعمق احساسا ، وافرز فكرا ، واوفر تجربة مما كنا عليه سابقا .

تفوقى على نفسك

انا فتاة متوسطة التعليم وقد احبنى وخطبنى شاب ملحوظ المكانة الاجتماعية ، على علم واسع وثقافة غزيرة ورغبة فى الاطلاع مدهشة خارقة . فالفارق العقلى بيننا عظيم وانا اخشى ان تزوجته ان يعيرنى يوما بجهلى وان ينصرف عنى الى امراة فى مستواه ، تستطيع ان تفهمه وتشاركه فى تفكيره وثقافته. فهل اقبل به زوجا أم ارفضه ؟...

ع.ا. اسكندرية

انه لجبن منك يا آنسة ان تتراجعى امام ضرورة الكفاح والجهاد . اية قيمة لحياتنا اذا وقفنا بها عند الحد الذى الفناه ، ولم نحاول ان نجددها وننعشها ونغذيها ونتطور بها من الحسن الى الاحسن والافضل والاقوى ؟...

ان زواجك بذلك الشاب هو فرصة رائعة تتفوقين بها على نفسك . فاقترنى به وانبذى الخوف جانبا ، ولا تجعلى من فكرك مسرحا للوساوس ولاحظى اتجاهات زوجك الثقافية ثم اهتمى بها ، وطالعى بعض الكتب التى تشتمل عليها ، وحاولى ان تكونى صديقة لزوجك بالفكر يحبك ويقدرك ولا يخطر على باله لحظة واحدة ان ينظر الى غيرك . ويجب أن تفهمى يابنيتى ان الرجل لايطلب فى امرأته قوة مساوية له فى العقل والمعرفة، بل يطلب فيها قوة تتطلع اليه ، وتجتهد فى ان تفهمه وتعاونه وتسهل له سبيل العمل والنضال والاستعلاء فاطردى القلق من نفسك واذكرى انك متعلمة وانك امراة وان فيك قوة كامنة حافزة وان فى وسعك استخدام هذه القوة النسوية الجبارة فى الارتفاع جهد الطاقة الى مستوى زوجك ودفعه الى القيام بعظائم الاعمال .

هذه هى رسالتك . وهى الرسالة التى ينشدها كل شاب مصرى مثقف فى الفتاة المصرية المتعلمة التى يختارها زوجا له .

صداقة النساء

احس ان زوجى يحبنى ويعطف على ولكنى فى نفس الوقت استشعر فى الجو شيئا غريبا بينه وبين صديقة لنا ليست على وفاق مع زوجها . والحق انى لم ابصر شيئا مريبا ولكن بعض الابتسامات والنظرات التى لمحتها تلقى فى روعى ان من المحتمل ان يكون هناك شبه شروع فى علاقة غرامية بين زوجى وتلك الصديقة. فكيف اتصرف لاقر السكينة فى نفسى واستريح ؟...

س .ك. القاهرة

احذرك ياسيدتى من احساسك المرهف الذى يلهب خيالك والذى يزين لك اشياء من المحتمل جدا انها لم تخطر على بال زوجك وصديقتك .

ان تلك النظرات والابتسامات التى لمحتها قد تكون صادرة عن الصداقة الوثيقة التى تربط بين اسرتك واسرة تلك المراة .

وعندى ان زوجك مادام يحبك كما تؤكدين ويعطف عليك ، فلا ينبغى ان تعملى على تنبيه ذهنه واثارة اعصابه بمكاشفته بتلك الوساوس المبهمة التى تراود عقلك. احتفظى بصحتك وكرامتك جهدك ، وابذلى قصاراك فى تادية واجبك. ثم حاولى فى لباقة وكياسة وادب ان تخففى من زياراتك لتلك الاسرة وان تطبعى صداقتكما بطابع لايجاوز حد المجاملات الاجتماعية العابرة .

واحب ان اهمس فى اذنك ياسيدتى هذه النصيحة : لاتسرفى فى صداقة النساء . لان معظم النكبات التى تحل بالبيوت تنشأ من الاسراف فى هذه الصداقة التى تضع بين الزوجة وزوجها امراة غريبة يألف الزوج رؤيتها فيتأثر بها وقد لايستطيع آخر الامر الا يستغنى عنها .

طفل عصبى المزاج

انا ام لطفل فى الشهر الرابع من عمره ، عصبى المزاج جدا ، يصيح ويصرخ ويعول لاقل سبب . وقد اصيب من فرط عصبيته بأرق مزمن فنصح لى الطبيب ان اعطيه كل مساء مقدار ملعقة قهوة من شراب يحتوى على مادة «البرومور» . ولكن بعضهم حذرنى وقال لى ان البرومور خطر وانه يحدث تأثيرا وبيلا فى عقل الطفل وذكائه . فهل هذا صحيح وأى شراب آخر مهدىء ومنوم يمكن ان استعمله ؟...

م.د.ش . العباسية

هذا هو رد طبيبنا على سؤالك : اطمئنى ياسيدتى فالبرومور لايمكن ان يحدث اى تأثير خطر فى عقل وذكاء طفلك لان الكمية المودعة منه فى الشراب ممزوجة ولا شك بغيرها وموضوعة بمقدار معين للاطفال . ومع ذلك ففى وسعك زيادة فى الاطمئنان ان تسالى طبيب العائلة عن شراب مهدىء آخر يتناوله طفلك ليلة ثم يتناول الشراب الاول فى الليلة التالية . وهكذا يخف عليه تأثير البرومور ولا يعتاده .

وخير ما انصحك به هو عمل حمام فاتر لطفلك كل ليلة قبل النوم مع وضع شيء من «التليو» فى ماء . فهذه الطريقة تهدىء اعصاب الطفل وتساعده على النوم.

وطأة الحب الاول

انا طالبة فى نحو العشرين من عمرى احببت لاول مرة شابا يقطن بجوارنا ثم استفقت يوما واذا به يختفى عنى ويغادر القاهرة دون أن أعلم الى أين ذهب . ولقد انتظرته عبثا وانا أريد الآن ان أنساه . ولكنه يحتل فكرى وخيالى وعواطفى الى حد انى مرضت وتقص وزنى واصبحت اتعذب كلما فتحت نافذة الحجرة المطلة على حجرته وكلما تمثلته امامى . فكيف أنساه يا سيدى وماهى الطريقة التى يجب ان اتبعها كى أسترد راحتى وهدوئى ؟ ..

س.م المنيل

الحب الاول شديد الوطأة على القلب يا بنيتى ، ولكنه حب تغذيه الخيالات والاحلام أكثر مما تغذيه الحقائق . وأنت فى الواقع قد تعلقت بخيال لا بانسان ، لانك لم تعرفى ذلك الشاب ، ولم تتصلى به . ولم تقفى على حقيقة عواطفه وأخلاقه . وهنا يسهل عليك ولا شك محاولة نسيانه والانصراف عن التفكير فيه . ومع ذلك فالقدرة على النسيان تنبع من قوة الارادة . فاستجمعى ارادتك يا بنيتى . وعالجى نفسك بالوسائل الآتية :

اولا – تجنبى العزلة واخرجى مع صديقاتك الى المجتمعات ..

ثانيا – اشتركى فى احد اندية الرياضة واقبلى على اللهو البرىء .

ثالثا – طالعى بعض القصص البوليسية واندمجى فى حوادثها المثيرة ، فهى تشغل الانسان عن التفكير فى نفسه وعواطفه ..

رابعا – شاهدى الافلام السينمائية المضحكة المسلية ..

خامسا – ذاكرى دروسك باخلاص ويحسن أن تذاكريها فى رفقة بعض الفتيات المجدات المجتهدات من صديقاتك ..

مرض الكلب وعلاجه

اذا عض انسانا كلب مسعور ، فماذا يجب عليه أن يفعل ، وما هى المدة التى تظهر عليه بعدها اعراض مرض الكلب . اسرع بارشادى يا سيدى اذ المسالة تتعلق بحياة ولدى ..

ك . م . طنطا

يجيب طبيبنا على سؤالك بما يأتى: لابد لميكروب هذا المرض الخبيث من نحو عشرة أيام أو أكثر لينتشر فى البدن . أما أعراضه الاولى كالقلق وتهيج الاعصاب ، والحمى والاضطرابات الهضمية . فلا تظهر غالبا الا بعد ثلاثة أو اربعة اسابيع من الاصابة بعضة الكلب . وعندئذ يصبح من المتعذر بل من العسير جدا مباشرة العلاج الشافى . فالحكمة تقضى والحالة هذه على كل انسان عضه كلب مجهول أو مشكوك فى سلامته من هذا المرض . ان يسرع ويعرض الامر على طبيب ويستشيره فيما اذا كان يجب أن يحقن بالمصل المضاد للكلب أم لا .

وعندى انه فى حالة الاصابة بعضة من كلب مجهول او مشكوك فى سلامته ، يحسن أن يسرع المصاب من تلقاء نفسه الى مستشفى الكلب حيث تتوافر له أسباب العلاج الناجح .

اجابات مستعجلة

الى س . ١٠١٠ . بالقاهرة

حاول أن ترد الشاب الى صوابه بالحسنى ، فان لم ينتبه فدع الفتاة تكاشف والدتها بالامر حماية لنفسها من ذلك الخطر ..

الى م.م.م. بالمنيل

اقلع عن هذه العادة الذميمة والا أتلفت اعصابك واصبت فى رجولتك

الى ع.ع. باسكندرية

ان جسمك فى حاجة الى فسفور وفيتامينات ويحسن أن تعرض نفسك مرة ثانية على طبيب .

الى س . ح . بمصر الجديدة

لا تقيد نفسك بامرأة قبل ان تعرف من هى وتقف على حقيقة أخلاقها . واحذر أن تحب الحب اكثر مما تحب المرأة لان وهم الحب قد يعميك عن رؤية حقيقتها ..

الى ك.م. بالزيتون

مستقبلك يا آنسة فى خطر بسبب ذلك الشاب فانبذيه .

قلب عجوز

آخر ساعة

صاحباها
مصطفى امين وعلى امين
رئيس التحرير
محمد حسنين هيكل

مجلة اسبوعية
تصدرها دار اخبار اليوم
اسسها محمد التابعى
سنة ١٩٣٤

الادارة والتحرير } شارع الصحافة
والاعلانات والتوزيع }
المراسلات : صندوق البوستة رقم ١٠
تليفون : ٧٧٧٧٧
عشرة خطوط

الاشتراكات

	مليم	جنيه
مصر والسودان	٥٠٠	١
البلاد العربية والداخلة فى اتفاقية البريد	٠٠٠	٢
البلاد الخارجة عن اتفاقية البريد	٥٥٠	٢


أشهر ثلاثة ..
Symphony
CIGARETTES
10 FILTER CORK
ساده
فم فلتر ابيض
فم فلتر وفل
سجاير
سيمفوني
إنتاج شركة ونكس صناعة مصرية صميمة ١٠ سجاير - ٢٠ سيجارة